جت كتاب تواريخ

عن ملوك حمير

كتاب ~~مختصر في التاريخ~~ ١٩

كتاب التيجان لملوك الاذواء

لابن هشام

١

٤٤٠٤



قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي
محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر واعتبر وتذكر
أجزل الله تعالى ثوابه وأوفر
حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما



بسم الله الرحمن الرحيم

ابتدا كتاب التيجان لملوك الازمان حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام عن
اسد بن موسى عن ابي ادريس عن ابن سنان عن جده لامه عن وهب بن منبه انه قال قرات ثلثة
وتسعين كتابا مما انزل الله على الانبياء فوجدت فيها ان الكتب التي انزل الله على جميع النبيين
مايه كتاب وثلثه وستون كتابا . انزل على ادم صحيفتين بكتابين صحيفة في الجنة وصحيفة
على جبل لبنان . وعلى شيث خمسين صحيفة . وعلى اخنوخ وهو ادريس ثلثين صحيفة
وعلى نوح صحيفتين صحيفة قبل الطوفان واخرى بعد الطوفان . وعلى هود اربع
وعلى صالح صحيفتين وعلى ابرهيم عشرين صحيفة . وعلى موسى خمسين صحيفة وهي
الالواح التي قال الله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى . وانزل
على داود الزبور . وعلى عيسى الانجيل . وعلى محمد صلى الله عليه وسلم الفرقان قال
وهب بن منبه وانزل الله على موسى بدو الخلق خبر انشاه وابتدا بدنه فقصه على نبيه
موسى من يوم ابتداه حتى نزل عليه التوراة . قال وهب ان الله لما خلق الما على الهوى
وخلق الهوى على ما الله فجميع ما دون ذلك لا الحي القيوم وكان عرشه على الما
حين لا سما مبنية ولا ارض مدحية . قال وهب فاضطرب الما وهاج فاضطفق

فازبد فصار ارضا فخلق الله الحوت والبحر من ذلك الزبد . ثم رفع الله السما وهي دخان
فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين فقضاهن سبع سموات
في يومين . وخلق الملايكة فاسكنهم السموات يسبحونه ويهللونه . وخلق الجبال
في الارض اوتادا . قال وهب وخلق فلك سما الدنيا شمسه وقمره ونجومه دايبا
مسخرا فقال تعالى والقمر قدرناه منازل . قال وهب وخلق الله الجنة وخلق فيها
اجناسا من الملايكة يسبحون الليل والنهار . ثم خلق النار بعد الجنة بالف سنة
وفرت النار وتغيظت فطار منها الشرر فخلق من ذلك الشرر ابليس والجان
واسكنهم الجنة يسبحون الله كما يرون الملايكة يفعلون وابليس يعبد الله عز وجل
مع الملايكة . قال وهب وخلق الله الازمنة شتا . وربيعا . وصيفا
وخريفا . وبسط الله الارض بقدرته . وامسكها كيف شا بحكمته . وادار الفلك
باتقان قدرته وحسن تدبيره فدار الفلك بهذه الازمنة . فاول ما خلق الله من الازمنة
الاربعة الشتا فجعله باردا رطبا وخلق الربيع حارا رطبا فكان مناسبا للشتا
في الرطوبة مخالفا له في الحرارة . وخلق الصيف حارا يابسا وكان مناسبا للربيع في
الحرارة مخالفا له في اليبوسة . وخلق الخريف باردا يابسا وكان مناسبا للصيف
في اليبوسة مخالفا له في البرودة . وكذا ذكرت الفلاسفة ان الله خلق الانسان على خلق
الازمنة الاربعة وخلق له طبايع اربع هي كطبايع الازمنة فاول طبايع الانسان
البلغم وهو بنية الجسد وقوامه اسكنه الاعضا والمفاصل وعنصره الراس وكان
البلغم مضاهيا للشتا في برودته ورطوبته . ثم خلق الدم حارا رطبا متصلا بالبلغم
ملايما له بالرطوبة مخالفا له بالحرارة مضاهيا للربيع . وجعل مسكن الدم العروق

والعصب وعنصرها الكبد وهو جوهرة الجسد وحياته. ثم خلق الصفراء حارة يابسة
متصلة بالدم ملايمة له بالحرارة مخالفة له باليبوسة وهي خادم الجسد ومنضجة
الغذا ومؤديه مسكنها المعدة وعنصرها الكلا. ثم خلق السودا باردة يابسة
متصلة بالصفراء ملايمة لها باليبس مخالفة لها بالبرودة مضاهية للخريف بالبرد
واليبس وزعموا انها ريح حايلة عنصرها الطحال وهي ميزان الجسد وهي ضد الدم
والصفرا ضد البلغم فلما اتفقت هكذا كان حقيقا على العاقل التحرز ان لا يقابل الامر
بما يضاده هاهنا لا عذر فيقابل الشتاء بالحار اليابس لانه ضده ويقابل الصيف
بالبارد الرطب لانه ضده ويقابل الخريف بالحار الرطب لانه ضده وقالوا ان كل طبيعة
تهيج سلطانها في زمانها فيعدل الجسد والطبيعة اخلاف الاغذية ولا باس مع الله
وقد وجدنا ذلك عينا موجودا في الانسان وذلك الجوع داء قاتل فاذا قوبل بالشبع مات
ذلك وان العطش داء قاتل فاذا قوبل بالري امات وهذا يدل على غيره من الادوية
التي تدفع الافات المفنية قال وهب وان الله لما خلق الجنة حين شا كيف شا
وخلق النار وصار ابليس والجان الى الجنة فجعلوا يتناسلون في الجنة وبغى بعضهم
على بعض وعصوا الله وسفك بعضهم دماء بعض فعجت الملايكة بالدعاء الى الله تعالى
وقالوا سبحانك ما اكرمك واحلمك يتقلب في نعمتك من يكفر بك وتمهل من اسا وتصفح عن
عصى لم تخش الفوت واليك المصير لا يفوتك هارب ولا ينجو منك طالب. لم ينقص
ملكك من عصاك ولا زاده من اطاعك انت قبل كل شي وانت بعد كل شي لا يودك
حفظ ما خلقت وانت بكل شي عليم. قال وهب فاوحى الله الى جبريل ان اخرج
الجن من الجنة وطهرها منهم حتى فاخرجهم جبريل الى ارضنا هذه واسكنهم جزاير البحر وقعقاد

الارض وبقي ابليس مع الملايكة يعبد الله. وخلق الله ادم كيف شا حين شا
لما سبق في علمه المكنون وحكمته النافذة من اديم الارض من سهلها وجبلها وابيضها
واسودها واحمرها فجمع الطينة فصارت صلصالا حما مسنونا ثم صور ادم
من تلك الطينة قال وهب فلذلك وجد في بني ادم اختلاف الصور
في السهل والجبل واختلاف الالوان فرفع جبريل ادم الى الجنة فلما راته الملايكة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
قال لهم اني اعلم ما لا تعلمون. فطاف ابليس بادم وغمه ما راه من جماله وحسن خلقه
ثم جسه بيده فوجد ادم فقال هذا خلق اجوف اصبت والله حاجتي. ونفخ الله تعالى
الروح في ادم فجرى الروح في راسه فابصر فراى جبريل عليه السلام فقال له جبريل
السلام عليك يا ادم. وخلق الله ادم ملهوما فقال وعليك السلام وانتشر الروح في جسم
ادم فشق جوفه الى حقويه فاستوى جالسا فلذلك قال الله تعالى خلق الانسان من عجل لانه
جلس قبل ان تصل الروح الى فخذيه وساقيه وقدميه قال وهب فقال له
جبريل يا ادم ان الله لم يخلق بشرا قبلك انت ابو البشر فاشكر الله فرفع ادم بصره الى
العرش ولم يحجب منه شي ولم يحجب عنه العرش فراى في ساق العرش مكتوبا لا اله الا الله
محمد رسول الله وكان ملهما القراءة فقال يا جبريل الم تقل اني ابو البشر وهذا محمد مكتوب
على ساق العرش قال له جبريل صدقت يا ادم هذا حبيب الله اكرم البشر على الله وهو خاتم
النبيين من ولدك وهو يكنى بابي محمد. له المقام المحمود وله الحوض والشفاعة والكوثر
قال وهب وان الله خلق حوى من ضلع ادم الايسر وقال بعض اهل العلم
ان الله خلق حوى من الارض كما خلق ادم وهو معنى قوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها

نخرجكم تارة اخرى وقال اولئك الاولون قال الله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي
خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها فعطف على النفس الاعلى الارض
قال وهب وخلق حوى بيضا نقية صافية البياض فاصعه كحلا سودا
الاشفار وبه سميت حوى فاسكنها الله الجنة • وعلم الله ادم اسم كل شي في الجنة بكل لسان
نطقت به ذريته • فقال الله للملايكة انبيوني باسماء هولا ان كنتم صادقين
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قال يا ادم انبيهم باسمايهم فلما انباهم باسمايهم قال الم اقل
لكم اني اعلم ما لا تعلمون • ثم امر الله الملايكة وابليس بالسجود لادم فسجدوا الا ابليس
ابى واستكبر وكان من الكفرين • وقال اما من انى ان اسجد له انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين • فغضب الله عليه فقال اخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين • قال رب
فانظرني الى يوم يبعثون • قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم • قال وهب
ولم يعطه سوله وانما اخره لما سبق في علمه انه يكون محنة له وابتلاء له ولبنيه ولم يعط
ابليس الحيوة الى يوم القيمه والوقت المعلوم هو يوم بدر قتلته الملايكة قال الله تعالى
يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون • قال وهب وانزل الله على ادم صحيفة
يقول اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا الاية ونهاه عن فتنة ابليس ان يفتنه وان
ابليس اظهر لادم عبادة الله ريا ثم طرقه ووسوس اليه وقال يا ادم اني احبك واني
ناصح لك ان الله لم يول النهي عن هذه الشجرة الا ان تكون انت وزوجك ملكين او تكونا من الخالدين
في الجنة واقسم بالله اني لكما ناصح فقالت حوى يا ادم هل يحلف حلفا بالله كاذبا لا يكون ذلك
وذكر ادم النهي فابى وان ابليس راعى احوال ادم فلم يجده يغفل الا عند النوم عند افاقته
من نومه فلما افاق ادم من نومه اتاه ابليس فقال له كل من هذه الشجرة يذهب عنك ما تجد

من كسل النوم فمد يده فاكل وهو ناس فلما رات حوى اكل اكلت ثم ذكر ادم النهي فرمى
ما في يده وتفل ما في فمه وفعلت حوى كذلك وزجر ادم ابليس عن نفسه فقال له ابليس
اني بري منك عصيت الله يا ادم فقال ادم اني نسيت واستفزني عدوي عند
ساعة نومي فذلك قول الله عز وجل فنسي ولم نجد له عزما اي لم يعزم على مضغ ما
في فمه ولا حبس ما في يده ثم تطايرت عنهما الحلل وبدت لهما سواتهما فعلم ادم انه
عاص لما بدت سواته وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال وهب
ولما اراد الله خروج ادم من الجنة للذي سبق في علمه قال يا ادم اخرج انت وزوجك
من جواري وقد اختلف العلماء في اكل ادم من الشجرة قال وهب وان ابليس
ركب الحية وكانت ذات اربع قوايم حتى اتى الى ادم ليأكل من الشجرة فقال لهم اخرجوا من
الجنة اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو قال وسلبت الحية قوايمها قال فاخذ
جبريل عليه السلام ابليس اللعين بحلحه فالقاه على جبل خراسان وزعم بعض اهل
العلم انه يخرج منه الدخان في اخر الزمان ونزل ادم على جبل لبنان وقال قوم على الجودي
ونزلت حوى على جبل الطور وان ادم لما عري وامره الله بالخروج من الجنة اخذ جبريل
من الجنة فمسح بها دموع عينيه فلما صار الى الارض لم يزل يبكي ويمسح دموعه بتلك الخوص
حتى اسودت من تلك الخطية • وتاب الله على ادم ثم اجتباه ثم انزل عليه صحيفة نزل
بها جبريل من عند الله امره فيها ان يسير الى البلد الحرام وهو البيت العتيق فاحسن فيها
كيف يكون ولده وولد ولده وما يصلحهم من معاشهم قال وهب
وان ادم قال لجبريل اني لا اعرف البلد الحرام فاوحى الله تعالى اني دليل الادلا
واني دالك على البيت الحرام فسار جبريل بادم حتى اوقفه على الحرم واراه المسجد الحرام

ومبتوا البيت وان حوى وجدت رايحة الجنة من قبل ادم فاقبلت تستدل به اليه
حتى وصلت اليه فلما راها ادم عرفها فقام اليها فالتقيا بعرفات فتعارفا هنالك
فسميت عرفات ثم ان ادم بنا البيت وحوى تعينه حتى رفع الحطيم وامر جبريل
ان يضع فيه الحجر الذي خرج بها من الجنة ففعل وقال له هذا منسك لك ولولدك
قال فلما تم امر جبريل ان يقطع خشبة من المحشع بين الطايف ومكه وقال بعض
الناس قطع خشبه فرفع سقف البيت وامر ما لج بدو الصلوه فيه وجعله قبله
له ولبنيه فاول اثر اثر على وجه الارض مكه قال الله تعالى ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكه مباركا الايه **قال وهب** اول ما نكشف من الارض
والعقد وصار ارضا موضع البيت حين كانت الارض زبدا ثم نكاثف حولها المسجد
الحرام دحى الله من تحتها قال الله تعالى لتنذر ام القرى مكه هي ام الدنيا وما فيها من اثر
قال وهب وان امة محمد صلى الله عليه وسلم اختلفت في الجنة التي اخرج منها ادم
فقالت فرقة ان الجنة التي اخرج منها ادم هي جنة من جنان الدنيا وليست جنة الخلد التي
وعد الله المتقين وكذلك النار التي اعدت للكفرين لم تخلق وانما يخلق الله الجنة والنار غدا
يوم الفصل واحتجوا في ذلك باقاويل كثيرة فكان مما احتجوا به ان قالوا كل شي هالك
الا وجهه فان كانتا خلقتا فانهما يهلكان لهلاك الدنيا وما فيها وقالوا قوله الا وجهه
هو كما تقول وجه الامر ووجه الحق واحتجوا بان قالوا انما سميت الدنيا دنيا لانها دنت
بكل شي مما فيها مما خلق الله وسميت الاخرة اخرة لانها تاخرت بعد الدنيا بجميع ما فيها
فهذه دنيا بما فيها وتلك اخرى بما فيها وليس في الاخرة الا داران جنة او نار فان كانتا
خلقتا فقد خلقت الاخرة في الدنيا وان الدنيا دنيا ولا اخرة [illegible] حتى في هذه

الدنيا فاما ان يكونا جميعا دنيا او يكونا اخرة وقد ابان الله الاخرة من الدنيا بقوله تعالى
تلك الدار الاخرة نجعلها الاية وقال وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور فدار الاخرة
عند الله بمد وحه عن غرور فهذا من الله بيان ومن حجتهم ان قالوا ان الجنة
دار خلد لا يخرج منها من دخلها وهذه قد خرج منها حوى وادم وابليس والجان
فهذا دليل على انها ليست بدار الخلود ومن حجتهم ان قالوا ان الجنة التي هي
للخلود ليست بدار تكليف انما هي دار جزا العمل وقد كلف الله ادم وحوى في
هذه الا ياكلا من الشجرة وكلف ابليس والمليكة السجود لادم وهذه عبادة
تعبدهم بها واحتجوا بان قالوا ان الجنة التي هي للخلود فيها فاكهة لا مقطوعة
ولا ممنوعة وقد منع ادم وحوى ان ياكلا من هذه الشجرة وقالوا احتج من ناظرنا
ان قال اسكن انت وزوجك الجنة انها هي جنة الخلد فقد قال الله ودخل جنته
وهو ظالم لنفسه فهذه ايضا جنة الخلد لانه قد سماها جنة وقد احتج ايضا من
زعم ان الجنة مخلوقة وان النار مخلوقة فقالوا قال الله عز وجل جنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين فاخبر انها اعدت فعل ماض ونعد فعل مستقبل
وقد قال فاتقوا النار التي اعدت للكفرين وقد ابان الماضي من المستقبل قال تعالى
الله بنيانهم من القواعد وقال الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والمليكة و
والمستقبل والماضي كثير شاهده في القران واحتجوا بان قالوا قال الله في كتابه
ادخلوا ال فرعون اشد العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا واحتجوا
ايضا قالوا قال الله في حبيب النجار قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي
ربي وجعلني من المكرمين فاراد قومه الذين خلفهم في دار الدنيا والاثار عن النبي

صلى الله عليه وسلم في هذا كثير غير انا اكتفينا بالقران الناطق والاثر الصادق
فحملوا القياس الشنيع وادعوا علم الغيوب وقد قال الله تعالى ولا تقف ما ليس
لك به علم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا ولكن لا تشعرون تعالوا
هل نحن نشهد ردا على الله وقد نهى الله عن ذلك فقال لهم ولا تقولوا انهم اموات بل هم احيا
واحتجوا ان حملوا رايهم على القياس بالخصوص فجعلوه عموما فقالوا كل شي هالك الا وجهه
وقد اجمعنا نحن وهم على ان اعمال العباد اشيا وان الله لا يجوز ان يعذبهم على غير شي وقال
ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا فهل يفنا اعمال العباد والكتب التي كتبتها
الحفظة الكرام الكاتبون الذين والله يقول اقرا كتابك فان هلكت الاعمال والكتب فما تقرون
غدا وما يجدون واعظم ما روى عنهم انهم يقولون اسما الله وصفاته اشيا وهي غيره
فهل تفنا اسماوه وصفاته فارادوا ان يدركوا علم الغيب بالقياس وقد قال تعالى
ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شا وسع كرسيه السموات والارض وقال اخرون احتج
هولا واحتج هولا ونحن نرد علم هذا الى الله قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين حنفا ويقيموا الصلوة ويوتوا الزكوه فلم يوحروا الا بهذا وردوا
علم الغيب الى الله تعالى غير انا نعلم ان لله جنة ونارا يثيب بهذه المتقين ويعذب
بهذه الكفرين وهو العالم ان كان يخلقهما الان او غدا فقد صدقنا بما قال والكلام في
هذا كثير غير انا اختصرنا في هذا الكتاب وذكرنا بعض ما فيه الكفاية قال
ابو محمد رحمه الله عن ابي ادريس عن وهب بن منبه قال حملت حوى وادم بمكة
بتوامين فولدت شيثا وعناقا في بطن غلاما وجارية وكانت حوى تحمل في كل عام
فتلد غلاما وجارية فنزل جبريل وامر ان يزوج الغلام الذي من البطن الاول بالجارية

التي من البطن الاخر وكان يخالف بين البطون ثم امر الله ادم بالمسير الى البلد المقدس فاراه
جبريل كيف يبني بيت المقدس فبناه ونسك فيه وقبلته منه الى الحرام ودخل وقت
الحج الى الكعبه وحج معه ولده وكان ادم وبنوه يبنون البيت ويقربون القربان
في جبل الطود فمن قبل عمله نزلت نار من السماء على قربانه فاكلته فمن اكل قربانه علم
انه قد قبل سعيه ومن لم تاكل النار قربانه علم انه لم يتقبل سعيه فيكفر عن ذنبه
ويسال ادم ان يستغفر الله له من ذنبه ثم يقرب قربانا اخر حتى اذا اكلت النار قربانه
علم ان سعيه مقبول وقد تاب الله عليه وقبله قال وهب وانه لما اتى وقت الحج
نزل جبريل على ادم فقال له السلام يقريك السلام يا ابا محمد ويقول لك انا الاول
قبل كل شي وانا الاخر بعد كل شي حكمت عليك بالموت وعلى زوجك وولدك الى يوم
الدين لا يبقى معي نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا جن ولا شيطان كل يذوق الموت
فاتى ادم الى حوى وهو باك قالت له ما لك قال الحكم علي من ربي بالموت وعليك وعلى جميع
الخلق من الجن والانس والمليكه فبكت حوى لفراق الدنيا فقال لها ادم الاخرة خير
للمتقين ثم سار ادم الى الحج وان هابيل وقابيل قربا قربانا فتقبل قربان هابيل ولم
يتقبل قربان قابيل قال له قابيل قربت قربانك واخرت قرباني لاقتلنك قال له هابيل
انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك
لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين قال وهب قال ابن عباس كانت منافستهما
على اخت قابيل التي ولدت معه في بطن واحد طلبها هابيل فقال قابيل انا اتزوجها
قال له هابيل لا تحل لك قال له قابيل اقرب معك قربانا فمن اكلت النار قربانه تزوجها
فقربا فاكلت النار قربان هابيل ولم تاكل قربان قابيل فحسده فقتله قال وهب

قال ابن عباس قتل قابيل هابيل بحجر فهشم راسه وقال جبير بن مطعم قتله
بقدوم كانت عنده كان يبني بها البيت **قال وهب** فلما راه ميتا اقبل يناديه
يا هابيل فلم يجبه فجعل يقبله ويتامل هل يتحرك فلما راه لا يتحرك ندم وادركه الخوف
فادركته الوحشة وعلم انه قد عصى الله فطلب الحيلة فلم يدر كيف يفعل فبعث الله غرابا
يبحث في الارض ليريه كيف يواري سواة اخيه وذلك ان الله بعث غرابين فاقتتلا فقتل
احدهما صاحبه فبحث الغراب الحي برجليه اخدودا والقى فيه المقتول ودفنه وقال
هذا غراب كيف يفعل بصاحبه فاني لا اواري سواة اخي هكذا فلما حفر له قبرا
ليواريه اتت حوى تطلبهما لما غابا فوجدت قابيل قد حفر لاخيه قبرا ووجدت
هابيل قتيلا فحملته واتت به الى ادم فقالت له ان ابني هابيل اكلمه فلا يكلمني فنادى له قال
لها ادم من فعل هذا به فقالت له قابيل قال قابيل انا فعلت ذلك به فقال له ادم اذهب
عني فقد عصيت الله فلا اراك بعدها ابدا فذهب قابيل فلم ير بعد ذلك ابدا وقال
ادم لحوى هذا هو الموت الذي علمتك به تردديه له فانك لن تريه الى يوم الدين فانه
يرجع الى الارض التي خلق منها فلما ايقنت بفراقه وانها لا تراه ابدا عظمت المصيبة
عليها ورجعت يدها وصاحت فمن اجل ذلك كل امراة في الدنيا اذا اصابتها مصيبة
في الدنيا صاحت وصرت بيدها على راسها فلما راى ادم بكاها وجزعها قال لها يا حوى منذ
خلق الموت يجب على العاقل ان لا تجف له عين وكذلك ذريتي يبكون ويبكى عليهم حتى يفارقوا
الدنيا ما حوى حب الامل وحل الاجل ۰ ثم انشا يقول شعرا

تغيرت البلاد ومن عليها ۰ فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون ۰ وقل بشاشة الوجه الصبيح

وجاورنا عدو ليس يفنى ۰ لعين لا يموت فنستريح
ايا هابيل يا بصري وسمعي ۰ ابعد العيش مسكنك الضريح
بمحل تخلو الاجسام فيه ۰ ويبلى عنده الوجه المليح
فعيني لا تجف عليك سحا ۰ وقلبي الدهر محزون قريح

قال فاجابه ابليس لعنه الله تعالى **فقال**

تنح عن البلاد وساكنيها ۰ بدار الخلد ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في رخاء ۰ وقلبك من اذى الدنيا مريح
فما زالت مكايدتي ومكري ۰ الى ان فاتك الثمن الربيح
فلولا رحمة الجبار اضحى ۰ بكفك من جنان الخلد ريح

قال وقد قال قوم من امة محمد صلى الله عليه وسلم ان قابيل لم يقتل هابيل قتلا مفنيا ولكنه قتله
بالحجة لما ناظر معه في الملكوت والغراب عندهم تاويل ويحتجون ان الانبيا لا تقتل الانبيا
بغير حق ولو كان ذلك لما ذم الله بني اسرايل حيث قال وقتلهم الانبيا بغير حق فاذا كانت الانبيا
تفعل ذلك فما بال غيرهم الانبيا وقد اجمعوا وقالوا قال الله من اجل ذلك كتبنا على بني اسرايل
انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن ردها الى
الايمان فاحياها فكانما احيا الناس جميعا وكذلك قتل ابن ادم لاخيه بالحجة لا بالفوت
لانه لم يقتل نبي نبيا **قال وهب** بن منبه عن جبير بن مطعم ان هذه القصيدة
ليست لادم وانما هي منحولة له وقال ابن عباس تكلم ادم بجميع الالسنة التي نطقت
بها ذريته من بعده من عربي او عجمي وهي الاسما التي علمها الملايكة فقالوا سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم **قال وهب** ثم ان ادم غرس الثمار

التي هبط بها من الجنة فاول ما غرس بيت المقدس وانتشر بنوه الى الحرم والى بابل
والى اليمامة والى الطايف وبلغوا البحرين يغرسون الثمار ويحفرون الانهار ويبنون
المصانع وينحتون الجبال ثم ان ادم لما بلغ دعوة الله وعلت حجة الله في بنيه
وفي الجن والانس وكثرت ذرية ادم في الارض وكملت ايامه وعمره نزل عليه جبريل
فقال له يا ابا محمد السلام يقريك السلام ويامرك ان تقيم شيثا خليفة في الارض للانس
والجن فيقيم حجة الله فيهم وينهاهم عن معصية الله فعلم ادم انه نعيت اليه نفسه
فاوصى شيثا واستخلفه **قال وهب** ولم يقبض الله ادم حتى صلى خلفه الف
رجل من ذريته غير بني بنيه ثم ان الله قبض روح ادم عليه السلام بعد ان اعلمه جبريل
بذلك فقال له حبيبي جبريل انعيت الي نفسي بموت حوى وكان موت حوى قبل موت ادم
بعامين ثم دعا ادم فقال رب هب لاوصيائي القايمين بحكمك الذين داموا على عهدك
مطهرين بحكمك قايمين بحقك فمن بدل فانك العليم الحكيم **قال وهب** وكان عمر
ادم تسع مائة سنة وسبعا وعشرين سنة ثم قبضه الله اليه واسمه الذي انزله في التوراة
على موسى اذم بالذال واسمه بالسريانية والعربية ادم وكان عمر حوى تسع مائة سنة
وخمس
وسبع وعشرين سنة خلقت حوى بعد خلق ادم بعام ومات قبله بعامين والله اعلم

وصية شيث وولايته في الارض

وولي امر بني ادم والجن
شيث وشيث اسم عبراني وتفسيره بالعربية خلف وسايما بالسريانية وتفسيره بالعربي
خلف نصب الله عليه نصب الدنيا وعلى ذريته ليس في الدنيا غير ذريته وجميع ولد
ادم اغرقهم الطوفان وقام شيث في الارض خليفة بامر الله يصدع بالحق وذلك
ان بني ادم وبني بنيه انتشروا في الارض يبنون ويغرسون فتنافسوا فيها وبغى

بعضهم على بعض فانزل الله على شيث خمسين صحيفة في صلاح الارض يدعو الثقلين
الجن والانس وكان شيث مجبولا على القراءة ولا يكتب فانزل الله عليه شريعة غير
شريعة ادم في نكاح الاخ للاخت لان ادم كان يزوج الاخ للاخت اذا اختلفت
البطون وان شريعة شيث بتحريم ذلك وان لا يتزوج الرجل الا من تباعد نسبه
كبنات العم وغير ذلك قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فانكر ذلك بنو
ادم فقام فيهم بامر الله وغلب عليهم بكلمات الله حتى تمت دعوته وكملت كلمته • قال
وان لامك بن هيوش ابن هابيل بن ادم قتيل قابيل مر عليه وهو [illegible] كافرا
وان لامك اعمى فتكلم قابيل فقال لامك من هذا المتكلم فقد انتفض لكلامه كبدي واقشعر
له جلدي ما لو احد اقابيل قاتل جدك هابيل قال فاوتروا لي قوسي فاوتر له قوسه ثم استمع
الكلام من اين ماتيه حتى علم انه هو • ثم قال اللهم هد واسقم ثم رمى فاصاب نحر قابيل فسقط
عن فرسه ثم قال من هذا قيل له لامك بن هيوش بن هابيل ومات قابيل فاتى بنوه بلامك
الاعمى الى شيث فقالوا له هذا قتل ابانا قابيل قال لم اخذ بحقه فاضعف حلفه دعوة النفس
ما النفس • وكان قد اوحى الله الى ادم انا ارحم الراحمين قتل ولدك ولا امرك بقتل ولدك
الاخر به دعه ولا يفوتني هارب وانا القوي الطالب • فلما بلغ شيث حجة الله وتمت
كلمة الله وقد ذكر الله صحف شيث وغيرها من الصحف فقال تعالى رسول من الله يتلو
صحفا مطهرة فيها كتب قيمة • وقال اولم ياتهم بينة ما في الصحف الاولى اي حكمنا
في الاولين حق وفي الاخرين • ثم اوحى الله الى شيث ان تجد انك انوش وصيا وصفيا
فعلم انه نعيت اليه نفسه • فاوصى ابنه انوش واستخلفه • وبلغ شيث تسع مائة واثنتي
عشر سنة وقبضه الله اليه • وولى امر الله انوش وصي شيث وخليفته من بعده • ولما

ولي انوش الامر بعد شيث كما في صحف شيث واسمه باللسان العربي انوش
بكسر الالف والسين وتفسيره باللسان العربي انسان. واسمه بالسرياني بفتح الالف
انوش وتفسيره باللسان العربي صادق يعمل بطاعة الله حتى بلغ تسع مائة سنة
وخمسين سنة وخمس سنين فلما استوفى اجله المسمى اوصى ولده قينان ثم قبض الله
انوش اليه. **وقينان** وصي انوش وخليفته من بعده قينان عبراني وتفسيره
بالعربي مسمى. وكذلك اسمه بالسريانية واسمه في الانجيل ارحان وتفسيره باللسان
العربي عيسى فعمل بامر الله ودام بحق الله فلما بلغ من العمر تسع مائة سنة وعشرين سنة
اوصى الى ابنه مهلاييل ثم مات قينان. **مهلاييل** وصي قينان وخليفته من
بعده وولي مهلاييل امر اهل الارض ومهلاييل اسم عبراني وتفسيره باللسان العربي
ممدوح واسمه بالسرياني في الانجيل ملمان وبالعربي مسبح الله فعمل بامر الله فلما بلغ تسع
مائة سنة وعشرين سنة بعد ان اوصى الى ابنه يرد. **يرد وصي مهلاييل** وخليفته
من بعده يرد اسمه في التوراة عبراني وتفسيره بالعربي ضابط. ثم قبض الله يرد وولي
الامر ابنه اخنوخ وهو ادريس عليه السلام **اخنوخ وصي ابيه يرد** وخليفته
من بعده وتفسيره بالعربي ادريس وانزل الله في التوراة انه حي الى موت الخلق كلهم من
الجن والانس والملائكة ثم يذوق الموت حتما مقضيا. وانه ناش في الارض ثم
رفعه الله الى السماء السابعة فهو فيها مع الملائكة قال الله تعالى واذكر في الكتاب ادريس
انه كان صديقا نبيا. ورفعناه مكانا عليا. قال بعض اهل العلم ورفعناه مكانا
عليا ان ليس بعد ادم وشيث الى زمانه نبي غيره **قال وهب** وادريس النبي
اول من كتب بيده من اهل الدنيا انزل الله عليه الكتاب السرياني وعلمه اياه جبريل

فاول ما انزل الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم في صحيفة وبعده في الصحيفة
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم. ثم انزل عليه اب الى اخرها فكتب وقرا ولما رفع الله ادريس استخلف
من بعده متوشلخ **متوشلخ وصي ابيه ادريس** وخليفته من بعده متوشلخ
اسمه بالعبراني وتفسيره بالعربي مطلوق وبالسرياني منسالح ومات الرسول فعمل متوشلخ
بامر الله تعالى وحكم بحكم الله حتى بلغ المدة التي اعلم الله بها ادم فمات واوصى بها لابنه
لامخ لمك **لامخ لمك وصي ابيه متوشلخ** وخليفته من بعده لامخ اسم عبراني وهو
بالعربي مالك وبالسريانية لامخ فبنى المصانع وتجبر واحتجب فلما راه قومه كذلك فعلوا
مثل فعله وبنا قسوم وادفعوه فعاش لامخ سبع مائة سنة وسبعا وسبعين سنة
ثم قبضه الله ومرج امر الناس وطغى بعضهم على بعض فبعث الله نوحا النبي عليه
السلام وهو نوح بن لامخ لمك **قصة نوح صلى الله عليه وسلم**
فلما بعث الله نوحا دعا الجن والانس الى الله تعالى وانزل الله اليه صحيفتين بكاسرة قال
الجن ودعا الانس الى ما فيهما فعصوه فقال لهم بعد ان رفع عنهم الغيث استغفروا ربكم
انه كان غفارا الى قوله ويجعل لكم انهارا **قال وهب** فاوحى الله الى نوح فلا تبتئس
بما كانوا يفعلون واصنع الفلك فصنع الفلك وكانوا يسخرون به ويقولون ترك
الكذب وصار نجارا واقام نوح يدعو الثقلين الجن والانس الى الله الف سنة
الا خمسين عاما وكان الاباء يوصون الابناء تكذبه ويقولون لا تطيعوا هذا
الشيخ الكذاب فانا ادركنا اسلافنا يكذبونه واوصى الابناء الاباء واوصى
الابناء الابناء وكلما طاف الارض بلغ رحمة الله ورسالته وقبح فيرجع الى البيت الحرام

ونحج فلما راو ولا يفعل كذلك قالوا لو رايتم هدمتم بيت نوح لكف عنكم اذاه فامروا
بهدم البيت وخرابه فاوحى الله الى نوح يا نوح جاء الحق وزهق الباطل اشتد غضب الله
وحقت كلمة العذاب على الكفرين لا منجا ولا ملجا لاهل الارض من عذاب الله احمل في السفينة
من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول واذا رايت التنور يفور فاركب انت
ومن معك وكان من امن معه سبعون رجلا قال الله وما امن معه الا قليل فلما راى
التنور قد فار ركب بالسبعين رجلا بلا نساء معهم وركب بنوه سام وحام ويافث
ونساؤهم كي قدامى معهم ثم دفعت ماها. وهرب بن نوح الرابع الى الجبل فقال له نوح
يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكفرين قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا
عاصم اليوم من امر الله. والعرب تجعل فاعل في موضع مفعول قال الله تعالى في عيشة راضية
قال وهب فاوى بن نوح الى الجبل وهربت امراة مع ابنها فلما علا الماء على قنن الجبل
وطما جعلت المراة ابنها على راسها فلما الجمها الماء جعلت ابنها تحت رجليها لتنجو ثم علاها الماء
فغرقت مع ابنها وغرق بن نوح فاوحى الله الى نوح لو كنت راحم منهم احدا لرحمت ام الطفل
ثم انهمرت السماء فالتقا الماء من تحت السماء وما الارض ودار الماء على البيت الحرام فلم تغرقه وبقي
ما فوقه هواء وانه لما آن وقت نجح قذفت الريح بالسفينة الى البيت الله الحرام فطافت بالبيت
اسبوعا فقال نوح لبنيه انكم لفي حج فاعتزلوا النساء وجعل نوح النساء معزل وجعل من
دون النساء رمادا فجاء حام الى امراته فلا فوطيها فلما اصبح نظر نوح الى اثر رجل في الرماد
فقال من جاء الى النساء فقالوا لا نعلم فقال نوح اللهم سود وجه من عصاك ووطي اهله
فولدت امراة حام غلاما اسود فسماه كوشا وعلم حام ان الدعوة قد ادركته **قال
وهب** وعاش نوح بعد الطوفان خمس مائة عام وان السبعين رجلا الذين امنوا معه

ونجوا معه في السفينة ماتوا ولم يعقب وانما اعقب بنو نوح الثلاثة وهم سام وحام
ويافث. **نسب بني سام** فولد سام ارفخشذ وارم وسنين
كثيرة دحوا ودرج ابناؤهم. فولد ارم عوضا وولد عوض الاكبر وولد ارم
ايضا عابر فولد عابر هودا وطسم وولد ارم ايضا لاوي فولد لاوي عملاقا
وايشا وولد ايضا ارم فارسا ومارما فولد فارس الفرس وقال بعض
الرواة ان طسم وجديس وداش وعملاق اولاد ارم بن ارم واما بني ارفخشذ
فهم النخلة يعني ان نسبهم في نخلة النسب فاعناعن اثباتهم هنا **نسب بني
حام** وولد حام كوشا ومارنع فولد كوش الحبشة وولد مارنع بن حام
كنعانا بن مارنع وولد كنعان مربرا بن كنعان وولد ايضا حام قبط بن حام
وسند بن حام وقرابر كنعان حام وعسون بن حام فهؤلاء بنو حام والله اعلم
نسب بني يافث وولد يافث بن نوح علجان بن يافث وعرجان
بن يافث فولد علجان ياجوج وماجوج والترك والخزر فهؤلاء اولاد علجان
وولد عرجان صقالب وسكشي ورقوطا فهؤلاء اولاد عرجان وولد
عرجان الديلم **قال وهب** فهؤلاء اولاد نوح وبنوه وليس على
الارض الا اولادهم الى يوم القيمة **قال وهب** ولما خلق الله الجنة
جعلها خير ما خلق بعد اوليائه وخلق الالسن فاختار من جميعها العربية
وخلق بني ادم فاختار منهم العرب وخصهم باللسان العربي **قال وهب**
ولما اراد الله تعالى اتمام العربية لاهلها انزل على نوح صحيفة مكتوبة بالعربية
كان مقطعا ش ه د ا ل ه ا ن ه لا ا ل ه ا لا ه و و ا ل م ل ي ك ه و ا و ل

ا ل ع ل م ق ا ي م ا م ا ل ق س ط لا ا ل ه الا ه و ا ل ع ز ي ز ا ل ح ك ي م
حكم الحي القيوم اذا اعتكر الزمان وكثر النسيان وحكم في ذرية ادم الشيطان
وعلت عليهم العصيان وعبدت الاوثان بعث الله محمدا عليه السلام بالعدل والبيان
يصدع بالقران وينصر الايمان زمان ظهور السودان نبي لا نبي بعده ولو جاء الله
وعده فقال جبريل يا نوح خذ هذه الصحيفة فانه كنز لك ولولدك واحبسها عنهم
فانه من صارت له من ولدك بالقسمة تعلم انه خير ولدك وذريته خير ذريتك محمد
صلى الله عليه وسلم ولم يزل تبارك وتعالى ينقله من الاصلاب الطاهرة والمحتد الطيب
حتى بعثه صلى الله عليه وسلم وكانت الصحيفة عند نوح ولا يعلم احد ما فيها حتى نعيت
اليه نفسه فقال له جبريل ساهم بين بنيك الثلاثة فقال لهم نوح اقترعوا على هذه
الصحيفة فايكم طارت له فهو خير ولدي وذريته خير ذريتي فاقترعوا فطارت
الى السام فاخذها سام وصارت اليه فالحدره حام وقال ليل يقترع ثلاثا فاقترعوا
فطارت في الثلاث لسام فاخذها سام وصارت اليه وهو لا يعلم ما فيها وسام بفسيره
بالعربية اسما ومات نوح عليه السلام واستخلف ساما **سام وصي ابيه**
نوح عليه السلام وخليفته من بعده قال وهب وكان سام اجرى وعامي الموت
فسال ربه ان لا يموت حتى يسال فاعتل سام فسال ربه الموت فمات قال
وهب ان الحواريون الى عيسى بن مريم عليه السلام فقالوا له يا روح الله ادنا
قبر جد سام لعل يحييه الله به يقينا فسار بهم عيسى الى قبره فقال اجب باذن الله
يا سام فقام بقدرة الله كالنخلة فقال له كم عشت قال اربعة الاف سنة بيت
الغنى وعمرت الغين قال له عيسى كيف كانت الدنيا عندك قال سام كبيت له بابان

دخلت من هذا وخرجت من هذا وكان سام قد اقرع بين بنيه في الصحيفة فطارت
لارفخشد فعلم سام انه خير ولده فاوصى اليه واستخلفه **ارفخشد**
وصي ابيه سام وولي ارفخشد امر الناس وتفسيره بالعربية مصباح وارفخشذ
باللسان السرياني والعبراني ارفخشاذ فعاش اربعمائة سنة والصحيفة عنده
لا يعلم ما فيها وهو على دين الله فلما حضرته الوفاة ساهم بين بنيه فطارت الصحيفة
الى شالخ فاوصى اليه واستخلفه **شالخ وصي ابيه ارفخشذ** وولي امر الناس شالخ
وشالخ بالعربية وكيل وكان على الحق والصحيفة عنده لا يعلم ما فيها فعاش اربعمائة سنة
وثلث وستين عاما فلما حضرته الوفاة ساهم بين بنيه فطارت الى عابر فاوصى اليه واستخلف
عابر بن شالخ وصي ابيه وهو اول ملك ملك في الدنيا ولما ولي عابر امر الناس وليهم
بالعدل والحق فبنا المجدل وجلب النهر والصحيفة عنده لا يعلم ما فيها حتى اراد الله تعالى
تفريق الالسنة للذي سبق في سابق علمه لظهور العجم قال الله تعالى واختلاف
السنتكم والوانكم **قال وهب** وان عابرا راى في منامه كان بابا من السما
قد فتح له ونزل منه ملك فاخذ بيده فاقامه قائما وشق صدره ونزع قلبه فشقه
وغسله ثم اطبقه فعاد صحيحا كما كان ثم رده في صدره وجر يده عليه فعاد سويا
فلما اصبح اخذته وحشة فهام وتوارى عن قومه وانكره اهله وولده وامتنع من
الطعام فلما اوى الى فراشه راى كما راى في الليلة الاولى ثم قال له الملك هات الصحيفة
التي عندك يا عابر فكانه ناوله اياها فقال له الملك اقرا يا عابر فقال وما الذي اقرا فقال
اقرا شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولو العلم قايما بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم ثم قراها معه الى اخر الصحيفة مرارا فلما اصبح عابر ازداد وحشة

من قومه وقرابته فقالوا ان عابر اختلط في عقله فجعلوا يحرسونه وهو يتوارى
عنهم بالصحيفة يتدبرها علمه الملك ويتدبر الاحرف بعقله وافتراقها وكيف
اتصالها نهاره اجمع فلما اوى الى فراشه عادت عليه الرؤيا ثم اخذ الملك بيده
فاقامه وقال له هذه الصحيفة فلما اتاه بها قال له اني ايا عابر تدبر امر هذه الاحرف
وسمها بما اعطاك لسانك وشفتاك الا ترى انك تقول ب فتسم الحرف ب ثم تقول
ت فتسم الحرف ت ثم تقول ميم فتسم الحرف ميم ثم والي الاحرف تكن
بسم وكذلك سائر الاحرف فتدبرها وسمها بما اعطاك لسانك وشفتاك
تسعد فلما افاق عابر تدبر الصحيفة كما راى فسهل عليه امرها وقراها وعلم ما فيها
فدعا ابنه هودا وهو هود النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا بني ان الله قد اختصني بعلم
جليل القدر لي به الشرف في الدنيا والاخرة ثم اخرج الصحيفة فقراها فقال
له هود اني ايضا رايت رؤيا قال ما رايت قال رايت كان شخصا اتاني فاطعمني طعاما
فلما وصل جوفي اضاء له من في نور ملا ما بين المشرق والمغرب فقال له عابر انت
صاحب الصحيفة يا بني فسيقال لك وتقول فاحرص على ما يديك

ذكر البلبلة

قال وهب ثم تبلبلت الالسن واقام الناس بارض بابل وهم يتعاجمون باللغات وقد
سلبوا اللسان السرياني الا اهل الجودي فانهم لم تتعوج لهم لسان فنطق الناس
بالعربي والعجمي واوضح عابر بالعربية وهود ابنه وفالغ بن عابر اخو هود بالجودي
يتكلم بالسرياني وتكلم عابر وجميع اخوته وبني عمه بني ارم بن سام ما خلا الفرس فانها
تكلمت بلسان العجمي واما عاد وثمود وطسم وجديس ووابش وعملاق فانهم نطقوا
مع ابن عمهم عابر بالعربية فادركتهم بركتها وشرفوا وتغلبوا على جميع من كان معهم حتى

فعتوا على الناس واظهروا الطغيان فكانوا كذلك الى حين والناس اذ ذاك ببابل
قال وهب ولما تعرب المتعربون من ولد سام وطغوا بعث الله اليهم اخاهم
هودا نبيا.

قصة هود وما جرى له مع قومه عاد

حتى اهلكهم الله بالريح وادام الاية اباهم فدعا الناس الى طاعة الله فعتوا
وذلك قوله عز وجل والى عاد اخاهم هودا. وذلك لما تغلب بنو عابر على جميع الالسن
وقهروا الناس هبت الريح الاربع ريح الصبا. والدبور. والشمال. والقبول
والصبا ان تقف وتستقبل بوجهك مطلع الشمس فما هب في وجهك فهو صبا وما
هب عن يمينك فهو جنوب. وما هب عن شمالك فهو شمال وما هب خلفك فهو دبور.
قال وهب ولما هبت الرياح هبت بقوم تبعوا ريح الصبا ابن سارت وهم بنو حام
فساروا الى اليمن ولم تسم اذ ذاك اليمن. ثم هبت بعدهم فتبعهم قوم من بني يافث وهم
الغوط فنزلوا الجواد بني حام بالموضع الذي تركوه والموضع الذي نزلت به بنو حام
يسمى العاليه والموضع الذي نزلت به بنو يافث يسمى الهيعا فعمروا الارض وافتحوها
واجروا المياه في الانهار وغرسوا الثمار. ثم تنافس بنو حام وبنو يافث فاقتتلوا وغلبت
بنو حام وملكوا بني يافث واجروا عليهم الخراج. فالغوط اول من ادى الخراج على
وجه الارض من ولد نوح وفي ذلك يدعو هود الناس الى طاعة الله ببابل وان هودا
صلوات الله وسلامه عليه راى كان اتيا اتاه فقال له يا هود اذا ضربت رائحة المسك
لاحد او لادك من ناحية من النواحي فليتبع من يجد ريح المسك ذلك النسيم حتى
اذا كف عنه نزل فذلك مستقره والله اعلم ولله فيه علم وقضاء مكنون فقص الرؤيا
هود على بنيه وقومه ثم اتاه الاتي في الليلة الثانية فقال له يا هود من وجد رائحة

المسك وتبعه فانه يفضي به الى حيز بلد الله فيه ليث العتق وهو الذي بناه
ابرهيم عليه السلام مع الملائكة ودفع الله عنه الطوفان واقام هود على الرحا يدعو
ولد نوح من المتغربين من ولد نوح الى الله عاد وثمود وطسم وجديس ووابش وعملاق
وسائر بني ارفخشد واخوتهم من بني ادم بن سام **قال وهب** ثم ان يعرب بن قحطان
من هود وحدا ريحه المسك فقال له هود انت ميمون النقيبة يا يعرب انت ايمن ولد
من هو فاسكن عنك فانك فانزل على اليمين والايمان فانها خير وطن وجاور بيت الله
يا حسن جوار **قال** فسار يعرب ثم تبعه من بني قحطان وبني عابر ومن خف معه من
بني ارفخشد فسار في جمع عظيم مع وجوه اهل بابل وكان يعرب وسيما كريما افضل
غلام ببابل فساد وانشا يقول **شعرا**

انا الغلام ذو النصيب الاجزل . الايمن المعروف بالتجمل .
انا ابن قحطان الهمام الاقيل . لست بشكاك ولا مرتل .
يا قوم سيروا بالرعيل الاول . قحطاننا الاوفر غير الارذل .
اني انادي باللسان الاسهل . بالمنطق الابين غير المشكل .
ومنطق الاملاك بعدي الكمل . حسرت ذا لامة في تبلبل .
احرى لعين الشمس في تمهل . لاقهر الاملاك بالتفضل .
من نوح ثم ذي بعز ل . وقول نوح ذاك علم الفيصل .
رجى لعقب الزمان الاول . زمان ذي الوحي الكريم المفضل .
محمد الهادي النبي المرسل . والناس عند سيفنا بمعزل .
عن خير قول علمه واقه . لله در الماجد المستقبل .

قوله بمنطق الاملاك بعدي الكمل طعن في علم ما يكون بعده اراد منطق التابعة من
ولده **و**اراد بقوله الزمن الاول بعث النبي عليه السلام اذ حارب الرحل حاره
ويعادي المرء اهله وولده وامه **و**قوله عن قول نوح يريد الصحيفة التي هي كنز
ذريته من ولد سام **ثم** سكنت عنه الريح على راس العالية فنزل الجوادي بني حام فشاجر
بنو حام كما فعلوا ببني يافث ورجعوا الى يعرب فقتلهم ونفاهم الى غرب الارض فاما
بنو يافث مدعنين واقرهم بالاقامة ورفع عنهم الخراج الذي كانوا يودونه الى بني
حام **قال وهب** واسم يعرب يمن ولذلك قيل ارض يمن فاقام بها يعرب يغرس
الثمار ويجري الانهار **و**كان يعرب اول من قال الشعر ووزنه وتفنن في جميع
الاعاريض وذهب فيها ومدح ووصف وقص وشبب فتعلم منه اخوته وبنو عمه
حتى وصل الامر الى المتغربين ببابل عاد وطسم وجديس وثمود ووابش وعملاق فانبسطوا
الشعر وخف على السنتهم وسهل عليهم قوله **قال وهب** وبلغ عادا ما فيه
يعرب واخوته وقومه من رغد العيش وكان قد شخص مع يعرب من بابل الى ارض يمن
رجل من عاد يقال له رقيم بن عويد بن الكاهر بن عوض بن ارم فلما راى يعرب ومن معه
في امن وسعة ورغد من عيشهم حسدهم وكان يعرب يرى الاسباب في نومه
فتخبر بها قومه فيكون الذي يرى وانه راى اتيا اتاه فقال له يا يعرب هلا جعلت
نفقا في الجبل الاغر من ارض برهوت في عريض من الارض فانه معدن عقيان
والنفر شرقيه فانه معدن لجين ففعل ثم انه ان يستخرج من معادن الجوهر فكثر الجوهر
بارض اليمن وانما زيد في اليمن الالف واللام لصلة الكلام وان رقيم بن عويد لما راى ارض
اليمن اتى قومه عادا وكان فيهم راسا فجمع عادا ثم اخبرهم بما فيه بنو قحطان مع يعرب

وقال لهم انكم هاهنا لستم على شيء وقد اعنتم على انفسكم هودا بكل من ظفر
طردتموه من الاسلام فكل الناس صادوا عليكم مع هود يدا واحدة ولكن ابنوا هودا
واعطوه عهودا حتى يلين لكم ثم اخرجوا الى اليمن. وانزلوا ناحيه منها وسلوا
اخوالكم الجواد فاذا سكنتم كنتم من وراء امركم فويل من لنا ذل قال وهب
فاوحى الله الى هود ان هولا لاجاد عونك والله من وراءهم محيط. اعطهم ماسالوا فاني لا اخاف
فوانما هو عرج ماسقلون من ارضي الا الى ارضي ولا يفرون من قدري الا الى قدري
فاعطاهم هود ماسالوا وارتفعوا الى اليمن فنزلوا بالاحقاف فلم يتعرض لهم يعرب بشي
وقال لقومه اخوانكم جاوا اليكم فاكرمتم لعاد لحرمة يعرب ومن معه الجراهم ودسوهم
مالديهم حتى يقاتلونكم فاذا اظفرتم بهم توثبتم على قتل هود وقتلتم ذريته وليس لاحد بكم
طاقة وذلك لان الله خلقهم خلقا عظيما. قال الله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد
ارم ذات العماد اي ذات الاصلاب. ثم ان عادا اشاجرت مع يعرب وبني قحطان
وتسببوا اليهم الى الحرب فقال يعرب بن قحطان ان كان اعطى الله عادا اعظم الاجسام
فقد اعطاكم الصبر والجلد فقاتلوهم باذن الله تعالى فالتقوا بموضع يقال له مارق
فاقتتلوا قتالا شديدا. فهزمهم يعرب وقتلهم قتلا شنيعا فقال يعرب في ذلك شعرا

لعمري لقد سادت على الدهر حطه . سيوف بني قحطان في يوم مارق

لقد حفزت عاد الى الموت صحوه . وبالمرهفات الغر فوق العواتق

دلفنا الى عاد بجيش كانه . على الارض ماكا السيول الدوافق

ارادوا دفاع الله والله غالب . فكنا عليهم منه احدى الطوارق

لنا لجة وسط العجاج ترى لها . على قاصمات الصرح الوداثق

اذا عجموا اوعجوا خلت جمعهم . صخورا تدلت من متون الشواهق

بكل فتى ماض على الهول سابق . يلاقي المنايا بالسيوف البوارق

لقينا بني حام على الارض عنوة . الى الحاجب الغربي زحم المضايق

لنا شرفات العز من حصن عابر . علونا بها في كل ماض وسابق

ابونا هو الهادي الذي له على . امم الدنيا عهود المواثق

سمونا الى هود ومن كان مثلنا . يقول بفخر واضح القول صادق

قال وهب وان الله انزل على هود صحيفة امره فيها ما يجلى من الله الحرام
وامر له عليه ما نفى عن اسه عار من التوبه وانزل عليه اب ت ث ج ح خ د د
ر ذ س ش ص ض ع غ ف ق ك ل م و ن ه لا ي فانزل الله تعالى
عليه تسعة وعشرين حرفا ولذلك علا اللسان العربي على جميع الالسن لان كل لسان
من الالسن مثل العبراني والسرياني انما هو اثنان وعشرون حرفا. وانزل الله على
هود ان الله قد اثرك وذريتك بسيد الكلام وهذا الكلام يكون لذريتك من
بعدك استطالة وقدرة وفضيلة على جميع العباد الى يوم القيمة ويجري هذا الكلام
فيهم الى الابد حتى يختم الله نبوته لمحمد يخرجه من الاصلاب الطاهرة من صلب
اخيك فالغ على عشرة اباء من نوح اليه قال وهب وحج هود وقحطان
ابنه ويحق بهم بمكة يعرب بن قحطان فحج هود معهم واتيتم مهدوم واذا مروا
بموضع الحجر الاسود وهو مدفون وموا اليه واستلموا بايديهم فقال يعرب لهود عليه
السلام اما مر بي انبيه قال لا قد اخر الله امر لسه بيه وهو نبي بعد ربه اخي فالغ
بعينه فيه الملائكة مع ولده. وذلك قول الله تعالى واذ بوانا لابرهيم مكان البيت واذ

يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل **قال وهب** ثم ان راس عاد وهو
عاد بن رقيم بن عابر بن عبد بن عوض بن ارم قال لرقيم انت ميشوم قومك دعوتنا
الى ملك الى حرب يعرب ولم تردنا بسوء فلما فيت عاد لست لذل وادركك الجزع
وان ملك عاد اقبل بابه نقوم عادا الى حرب يعرب **وانشا يقول**

الا يا عاد ويحكم فسيروا ... الى العليا واحتملوا برشد
لقد ظفرت بنو قحطان منا ... بيوم عالج من غير سعد
لقد نزلوا البلاد فاوطنوها ... وكانوا في المحافل غير جند
وليتوا في مداهنة لهود ... فقد صرتم الى ذل وجهد
ووادوه ومن يهوى هواه ... لترضى من بجيتكم بود
وفي عن النفوس يكون غلا ... دفينا في النفوس له تهدى

قال فاجابه عاد الى المسير وخرجوا الى حربه ويعرب بمكة مع هود عليه السلام
فخرج اليهم قحطان فالتقوا بارقم فاقتتلوا فلما برزت عاد انشا عاد يقول **شعرا**

قومي احبوا صوت المنادي ... سيروا اليهم غير ما ارادوا
انا عاد الطويل البادي ... وسام جدي خير جد هادي
سيروا الى ارض ذي اطواد ... سهل ارض في ثرى التمادي
يعرب قد ساد على الجياد ... بظهر قفر وبطن الوادي
قد شد من قبل على الاساد ... حتى سبى وعاث في البلاد
قوموا ليهدي خافق الفؤاد ... ويلو منا صولة الاعادي
قومي ليها مرسل القياد ...

قال وبلغ امرهم الى هود صلى الله عليه وسلم فامر يعرب بالانصراف اليهم فسار
حتى وصل اليهم وهم يقاتلون قحطان فتهيا للزحف فهزمهم مايه وقتلهم قتلا
ذريعا ذا ان الله امر هودا بالانصراف الى عاد لينذرهم ويدعوهم الى طاعة الله تعالى
فسار هود حتى نزل بواد الاحقاف بموضع يقال له الهستو ويعرب على ما كان عليه
من حرب عاد فدعاهم هود الى الله تعالى وانذرهم ووعدهم بالجنة من اطاع الله وخوفهم
ما لنار ان هم عصوه فتمادوا على ما كان منهم وقالوا صف لنا النار وصف لنا الجنة التي
وعدتنا بهما فقال لهم هي جنة بها قصور العقيان وطينها الحين وفيها حور العين
الكاذا والفواكه الدائمة لا تنقطع والانهار من كل شربة تجري بين القصور ومن تحتها
والغرف المبنية من ياقوت على اعمدة اللولو والزبرجد والزمرد وقيعانها من فتيت
المسك والزعفران قالوا فصف لنا النار قال هي نار سود مظلمة ملتهمة
وهي طبقات الهاوية والجحيم ولظى والحطمة وجهنم والسعير وادونها
الزمهرير وطعامها الزقوم من اكله سالت عيناه واحرق جنباه وشرابها
الغسلين تساقط منه الوجوه يبس الشراب قبل ان يصل الى الافواه مع مقامع
الزبانية المعذبين فقالوا له قد وصفت ولكن دعنا نرتأي راينا ثم انهم رجعوا
الى مواضعهم وادقوا امرهم واتفقوا ان يرسلوا اليه اهل العقول والرياسة
ليسالوه ان يريهم الجنة والنار ليومنوا ان هو اراهم ذلك فارسلوا منهم الف رجل
وقد قال لهم سيدهم عاد بن رقيم سلوه ان يريكم هذه الايه ويريكم الجنة وسموها على اسم
جدكم ارم بن سام بن نوح فيكون اسم جدكم ارم موجود امذكورا ابدا ويكون
لكم بذلك فضيلة على الخلق اجمعين وينسى اسم جدهم ارفخشد فيكون لكم علوا ولهم وضيعة

الى اخر الدهر وبعثوا رجالا من اهل الشرف والرياسه والمنطق يقال له البغيث
بن وفاد بن حصوم بن شماد بن عاد بن عوص بن ارم فوفد البغيث على هود مع الف رجل
فقالوا له يا هود انت وعدتنا الجنه ووصفتها لنا في الاخره وجميع هذه الدنيا قد
رايناه فلسنا نشك في الحاضر للغايب بقول قايل صادق او كاذب فنحن من قولك على شك
حتى لنا ما قلت من جنه ونار والا فانت كاذب فانا راينا نسا الدنيا وفواكهها
ثم وصفت لنا ما هو خير من ذلك فحقق على من كان له ان يرغب فيما وصفت ثم
اما اسنا نار الدنيا محرقه وزعمت ان ملك لنا دارا اشد احراقا فحقق لمن خوفه بها ان
يخافها فان كنت صادقا فاخرج لنا مدينة من الجنه نسكنها ونسميها على اسم جدنا
ادم يكون لنا بها فضيله على جميع الناس الى اخر الابد واخرج لنا نارا نسقط بها
ونزداد فيما تدعونا اليه رغبه وتخرجها لنا حيث نريد وهم سالونه ذلك على وجه
الاستهزاء به وانه لا يقدر على ذلك فقال لهم هود سالتم الله امرا هو عليه يسير
ولكن اخشى عليكم انكم لا تقوموا الله بوفاء عهده فان الله يقول للشي كن فيكون
وان رايتم عصيتم قال لما يهلككم كن فيكون ولكن اذهب يا بغيث مع اصحابك فخذ
على قومكم عهد الله ثم اعلمهم ان الله سيعطيهم ما سالوا فان هم كذبوا اهلكهم بمثله
يكون للاولين والاخرين وعبره للمعتبرين فخرج البغيث والذين معه الى قومهم فلما وصلوا
الى قومهم قال الملك ما معك يا بغيث قال البغيث شعرا

لقد جيتكم من عند هود بقصه — وما عنده قول الى الحق نتبع
دعاكم لامر ليس فيه حقيقه — وما فيه شي للجماعه ينفع
كتمت له في النفس مني جوابها — وظني به يا عاد للقوم خادع

واني مشير فيكم بنصيحة • وان اصبحت عاد تطيع وتسمع •
فان تقبلوا اني تفيد واسعادة • حذوه برشد الذي قال ادعوا •
دعوني اقل من قبل بداه قايل • فاني به ان قلت ما افلح اطمع •

فقال له عاد ما رايك يا بغيث قال سيروا الى هود فاسالوه ان يخرج لكم هذه الجنه
المدينه في الحقيف وهو نهر يسير ليلا ونهارا ما الرمل تتهيا مع الرياح العواصف
فخرج من عاد ثلاثة الاف رجل ووفد الى هود فاتوا هودا فقالوا له يا هود اخرج
لنا هذه المدينة على عهد الله علينا وعلى قومنا واخرجها لنا نهر الحقيف • قال
لهم هود اذهبوا الى نجاد الاحقاف فاذا هبت عليكم نسيم المسك اقبلتم الي
فذهبوا وناجى هود ربه فاخرجها لهم فيها قصور اليا قوت على اعمده اللولو
والزمرذ والدر والزبرجد • والزعفران والمسك والكافور • فلما راوها غشيت
ابصارهم وخشعت قلوبهم وداخلهم الرغب ودنا اليهم منها كشعاع الشمس فقال
لهم هود هذه اسمها ارم على اسم جدكم فان امنتم كان لكم بها فضيله على الخلق الى يوم
القيمه وان عصيتم فان الله قوي عزيز يهلككم كما اهلك من كان اشد منكم عتوا في الارض
واني اعلم انكم لا تومنوا ولن يراها احد من خلق الله الا رجل من امة محمد عليه السلام
قال وهب راها تميم الداري زمن عمر رضي الله عنه ثم انهم هموا ان يدخلوها فعميت
ابصارهم واقشعرت جلودهم فولوا مدبرين فقال لهم مسعان بن عمير ويحكم امنوا
بالله فانها ايه من ايات الله قالوا له ان هودا الساحر من سحره الارض فقال لهم مسعان
امنت بالذي جاء به هود ثم ان مسعان سار معهم بعضهم حتى بلغوا ارضا يقال
لكنه المعيار فانزل الله عليهم نارا وريح صرصر فاحرقتهم فما نجا منهم غير مسعان

سالما فسار حتى اتى عادا في اول الليل فصعد على شرف من رمل ونادى باعلى
صوته . وانشا يقول شعرا :

قد منحت القوم رشدا ناصحا . فابى للنصح وفد وفدوا :
امنوا بالله وارضوا بالذي . قال هود يا لقوم عندوا :
بعد ان سادوا وسالوا اية . ورضوا بالعهد لما عهدوا :
جعلوا الاية فيهم نسبا . كانتساب لاب لما ودروا :
ثم قالوا انما هي ادم . وهي بالجد عليها وكدوا :
فرضي هود بما قالوا له . فعسى المسك ولاح العمد :
وفدوها فرضوها نسبا . واليها بعد عاد قصدوا :
ثم خانوا بعد صلح ورضا . وعهود لنبي عهدوا :
وانى امهرح شوم وبه . عن هوى هود لعمري عمد :
حلت النار بهم فاحترقوا . وكذا النار عليهم تقد :
اوقد النار عليهم خبرهم . ما نجا غيري منهم احد :
ويل عاد ثم يا ويل لهم . قدموا اشياء فهم قد وجدوا :

قال وذلك لان امهرح هو الذي امرهم ان لا يومنوا لهود ثم لما سمعت عاد قول مسعان
ثاروا اليه في جوف الليل فقص عليهم ما كان من شانهم فصاروا عليه يدا واحدة
وقالوا يا مسعان لقد دلنا شعرك على هواك ولقد اعنت على وفدنا ما لهوى وكان
وكان لمسعان منعة باخوته وقومه فكرهوا ان يسرعوا اليه بسوء حتى يعتذروا
الى قومه فقال له قومه يا مسعان ما حملك على خلاف جماعة قوم عاد فقال

لهم مسعان لقد اوضحت لكم المنهاج . وانرت لهم السراج . لئلا تجهلوا الحق لاشتباه
الباطل وتخليط العما اذ دلائله باهرة للعقول اقام الله بها علينا حجته ثم
صدرنا الى قومنا منذرين لهم فرجعوا عنه الى قومهم يعتذرون عنه وكفت عنه
فقال له هجال بن رفد يا معشر عاد عليكم بهود فلا ينوم حتى يسكن جاشه فان
مصيبتكم ما حل بوفدكم عظيمة . قال لهم مسعان يا قومنا اجيبوا
داعي الله وامنوا به ثم سيروا اليه الى الهسق سنبدل لكم ما هو ادنى بما هو خير
قالوا له لا حاجة لنا بقولك فانشا مسعان يقول شعرا :

الى جرع الهبيتق عاد سيري . نوا في الامن والراي المبينا :
وتبدو لي الحرون وحقف رمل . وتترك بارقا ابدا حزينا :
وترتحلوا الى بلد كريم . وتتخذوا المصانع والعيونا :
من الماء المعين وكل غرب . بما ترضونه عنبا وتينا :
وتتخذون فاكهة وزرعا . وماء في جعافر معينا :
ترون بوابكم فيها بحرم . اذا ما كان رايكم مبينا :

وان عاد اعملت سدا وغرست تحته الجنان وكانت عجيبة بها من جميع الفواكه والزرع
فاقاموا على ملائهم هود لعله يرجو ايمانهم وهم من ذلك في حين ويعب
عنق لحيهم فارسل اليهم هود صلى الله عليه ان امر الله اعظم من حربك وان عاد اقد اضرت
وان الله تعالى مهلككم قال وهب وان الله تعالى دفع عن عاد الغيث ثلاث
سنين في العامين اللذين عادوا فيهما هودا عليه السلام فهلكت زروعهم واشرف
هلاك في حروثهم فاتوا الى ملكهم عاد فشكوا اليه ما نزل بهم فقال استسقوا الى الشيخ

يقال له قيل بن عتر كان طليق اللسان خطيبا فقدموه وخرجوا خلفه فاسا رجل

من عاد يقال له الهمال شعرا

الايا قيل ويحك قم فهيم . لعل الله يسقينا غماما .

ويسقي ارض عاد ان عادا . قد اضحوا ما يبينون الكلاما .

فما برحوا بها عرسا وزرعا . ولا الشيخ الكبير ولا الغلاما .

ثم ان عادا ارسلت الى هود عليه السلام فشكت اليه ما نزل بها من القحط فقال لهم

هود ان الله مرسل اليكم ثلاث سحابات ومخيركم في احداهن فاختاروا لانفسكم

ما شئتم فرجعوا الى قومهم واعلموهم بقول هود ثم ان الله ارسل عليهم ثلاث سحابات

سحابة حمرا وسحابة صفرا وسحابة سودا فاقامت عليهم ثلاثة ايام معلقة في الجو من

جهة المغرب فارسلوا الى هود انا قد اخترنا السوداء لا حاجة لنا في الصفرا ولا

في الحمرا فقال لهم فان الله مرسلها عليكم فاضمحلت الصفرا فذهبت واتبعتها الحمرا فذهبت

ثم ارسل الله عليهم ريحا صرصرا حصت الشجر ولوثت الزرع وكان درب العرب في الكرى

من اليمن وكان في الدرب ثلاثة فجوج فاخرجوا اهل الطول يمسكون الريح فنفحت عليهم

في الفج الاوسط من الدرب فذلك الفج سمي الى اليوم فج العقيم وكان في طاعة عاد

خمس مائة رجل طوال الاجسام كما ذكر الله تعالى فخرج منهم ثلث مائة رجل الى الفج

يريدون بنيانه ليدفعوا الريح وخرج بقية العسكر الى هود ومنهم ومنه ثلاثة ايام

وبينهم وبين يعرب شهران وان عاد بن رقيم ملك عاد انتصب لحرب هود ومن معه وتكفل

اهل الطول بالفج فكانوا اذا وضعوا حجرا اقلبته الريح فقالوا اجعلوا رجالا منكم

يردوا الريح عن البنا حتى يثبت فقدموا الخلخال وكان من اطول عاد جسما واشدهم

بطشا وخرج معه هار يل بن عيسان فامسكوا عنهم الريح واتس الباقون بنيانهم الى

حر النهار فعصفت الريح وصرصرت واحذت راس الخلخال وراس هاريل

فنزعتهما نقلوبهما واكبادهما واجوافهما ورهتهما والقت اجسامهما وبقي الاساس

على حاله لما اراد الله من هلاكهم . وكان ذلك يوم الاحد ثم ارسل الله عليهم

الريح يوم الاثنين لينة فلما غدوا الى الفج اخرجوا حمام بن شداد والاصبع بن الاصبع

فبنوا الى حر النهار فهبت عليهم الريح ثم صرصرت ثم اخذت روسهما فنزعتهما

بالاحشا والقلوب وتركت اجسامهما . ثم قام يوم الثلاثا سحان بن الهشعان ومليح

بن صالي فنزل بهما ما نزل باوليك . ثم قام يوم الاربعا يافث بن سرعب وسلاف بن

الهيلجان فنزل بهما كذلك . ثم قام يوم الخميس سويس بن عجلب وسجيل بن واغل

فنزل بهما كذلك . ثم قام يوم الجمعة ساد بن وافر وسرعان بن السيد فلعنراهما كذلك .

ثم قام يوم السبت سرحان بن عيل ودعلد بن سالف فنزل بهما كذلك . ثم قام

يوم الاحد الرمضان بن هردم والهندوان بن عجيل فنزل بهما كذلك واشتدت

الريح وصرصرت لتمام سبع ليال وثمانية ايام فعصفت ولم تدع منهم احدا وهدمت

الجبال وخددت الارض وحطمت الشجر واحدثت الحجر كما قال الله تعالى ما تذر

من شي اتت عليه الا جعلته كالرميم . واخرجتهم من الكهوف والغيران فماتوا اجمعين

قال الله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية

ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية

فلم يبق منهم الا مسعان وبنوه والذين امنوا معه وانهم لعلى الدنيا الى اليوم ولم

يبق من الكفر احد فقال مسعان في ذلك شعرا

• الم ترا الريح العقيم اذ بدا • والعارض المعارض فيها الاسودا •
• تمطو بنادو تهيج بالردا • تحذ الارض وتهوي الجلمدا •
• اضحت بها عاد رماد الرمدا • ارسلها سبعا عليهم سرمدا •
• فلم تدع في الارض منهم احدا • الا هشيما بالمنايا والردا •

قال وهب وان الله انزل على هود اربع صحايف ثم قبضه الله اليه ودفن [illegible]
بموضع يقال له الحسق بجوار الحقيف وهو النهر الذي اخرج الله فيه الاية لباهم
لقوم عاد انبع الله فيه الما المعين وغرست فيه الثمار من يوم اظهر الله فيه هود الاية •
قال وهب عن ابن عباس ان هودا ارى قوم عاد الاثنين اداهم الجنة واداهم النار
فاما النار فراوها في وادي برهوت وزعم ان بئر برهوت عين من عيون جهنم واجهم
في ارض المغرب يشكي عليها شي رحلوا الله وهم الحبشة قال وهب واداهم الجنة بنهر
الحقيف •

ثم ولي قحطان ابن هود الامر

بعد ابيه هود عليه السلام قال وهب ولما مات هود عليه السلام صار الامر من بعده
الى ابنه قحطان فقام بامر الله وحكم بطاعة الله وانه تعلم مادر يحان الاسكيا رجاموس
بن ساسد بن علجان بن يافث بن نوح فغلب على جميع الانس سابل على طسم وعلى جديس وعملاق
وداش فهزمت بنو عملاق الى بيت مكة تحوا قحطان ولحقت بهم بنو داش وتبعتهم
طسم وجديس فنزلوا اليمامة ورحلت ثمود فنزلوا الحجاز من ارض اليمن وشكوا عملاق
ما نزل بهم من الاسكان بن جاموس الى قحطان فخرج اليه قحطان فحاربه فهزمه
وانفضت جموعه ورمى قحطان بني يافث الى ارمينية والى ما خلفها من الارض
ودماوا لاها وهرب العوط والسكس والافرنج وهم بنو غرجان بن يافث ...

قال وهب وكان قد تملك بيت المقدس وملك الشام نمرود بن كنعان بن
مارع بن كنعان بن حام بن نوح وانه زحف الى بيت مكة وقحطان بها وقد فلم
يكن لبني عملاق به من طاقة فاجابوه ودافعته راس بن لاود فقتلها حتى بقي من ابس
صاروا الى اخوتهم طسم وعملاق الى اخر الدهر • وراس اول قبيل انقطع من الدنيا
من ولد ارم بن سام وبلغ قحطان خبر نمرود بن كنعان فاقبل اليه بجنوده فلم
يستطع بنو حام مدافعة بني سام ومن التف اليهم من بني يافث فهربت النوبة والقرار
الى المغرب حتى نزلوا الى ارض العوط • وان قحطان لما نزل على بني كنعان بيت المقدس
خذلهم اخوانهم من بني حام ورحلت عنهم القبط فنزلوا على النيل فاخذ قحطان
النمرود اسيرا فصلبه بيت المقدس فكان النمرود اول من صلب في الدنيا • ثم خرج
قحطان ورجع الى اليمن وعاش مدة طويلة ثم مات بمارب • وولي ابنه يعرب

ثم ولي الامر بعد قحطان ابنه يعرب •

وكان ليعرب عشرة اخوة الا انهم كلهم من تحت يد اخيهم واكبرهم يعرب بن قحطان •
وجرهم بن قحطان • وظالم بن قحطان • وعاشم بن قحطان • وايمن بن قحطان • وحضرموت بن
قحطان • والسلف بن قحطان • والهميسع بن قحطان • فولي جرهم امر مكة • وما والاها
وولي عاد بن قحطان ارض بابل • وولي حضرموت بن قحطان بر الحبشة • وولي
ناعم بن قحطان عمان ولم يكن من هولا المعدودين احدا الا وهو ملك ويعرب
يملكهم كلهم وعاش يعرب مدة طويلة ثم مات • فولي يشجب بن يعرب وهو تبع
متوج وكان يشجب رجلا سقيما قد اضر به السقم حينا ثم مات فلما مات ادعى كل شريف
الملك واراد ان يمتنع فخرج امر الناس فقام عبد شمس بن يشجب وهو سبا وجمع بني قحطان

وبني هود فلكوه على انفسهم **قال وهب** فقام فيهم خطيبا فقال يا بني قحطان
انكم ان لم تقاتلوا الناس قاتلوكم وان لم تغزوهم غزوكم ولم تغز قوم قط في ديارهم الا
ذلوا فاغزوا الناس قبل ان يغزوكم • واعلموا ان الصبر فوز • والعجل مجد • ولا امل
سهل • فمن صبر ادرك • ومن عمل فاز • فلتطب انفسكم بالغزو والاقدام مع الصبر والنجاة
وفي الخروج الدرك • واياكم ان تفتنكم الدعة فيطول ذلكم • والراي اليوم لا غد • وهو رزق
مطلوب • فواجد ومحروم • واعتمدوا العزم فكلما هو كاين سيكون • والدهر صرفان
صرف رخا • وصرف بلا • وهو يومان يوم لك ويوم عليك • والزمان له دول حينا ينصر
وحينا يخذل ويغدر • والناس مجتهدون فمن لقي خيرا ورشدا كان محمودا • ومن لقي عنا
كان مذموما • والتجارب علم • والعزم عون • وكل الناس بنو الدنيا صحبوا اقدارها خيرا
وشرا حينا خايفين • وحينا امنين • وليس لاحد اخذ منها بعهد • ولا امنا منها عودا •
قاصدين اجلا حتمت • واقدارا قسمت • حتمها قضا تام • وقسمها من لا يلم به ملام •
فقد يسعى المرء الى ميقات فيه فراق الدنيا او بلوغ العليا • والدنيا صاحبها الغالب •
وعدوها المغلوب • والصبر باب العز • والجزع باب الذل • وليس جمع خيرا من جمع •
ولكن وجد خيرا من جد • ولرب حيلة اذكى من قوة • وكذا اسرع غياثا من جيش •
والامد الغالب • والقدر الجالب • والمرء الحازم من كسر دهره حالين في اقتصاد من دولته
ونصره من اصله وعشيرته • وخير الناس من قدر فلم ينتصر • وولي فلم يخذل • وحذر
من دهره ما لا ينزل به • سرت همته محل النجم • ولم يرض من الدنيا باسر حطة • فاياكم ان
تصحبوا التراخي فانه شر صاحب • ولا ترضوا بالمنا فانه من اتع العاجزين • ولا تقروا على
ضيم فانه مجانب الاذلا • وقوموا قبل ان تمنعوا القيام • فاجابوه كلهم فاخذ

قال وهب جابلجد والحزم وملك عليهم عبد شمس بن يشجب ملك متوج بتبع
فسار الى ارض بابل فافتتحها وقتل من كان بها من الجواب حتى بلغ ارض ارمنيه
وافتتح ارض بني يافث ثم اراد ان يعبر نهر الاردن الى الجزيرة من بلد الشام فلم يستطع
ذلك فقيل له ايها الملك ليس لك حاد الا الرجوع في طريقك فانا قطعنا سحه
وهي من امداد انياء حاذ عليها الى الشام والسام اسم عجمي من لغة بني حام وتفسيره
بالعربيه طيب • فاخذ الشام الى الدرب ولم يكن خلف الدرب احد ثم نهض
الى المغرب وبلغ النيل فنزل عليه فدعا اهل مشورته ثم قال اني رايت ان ابني من هذا
البحرين مدينه تكون صلة بين المشرق والمغرب فيلجا اليها اهل المشرق والمغرب فيلجا
اليها اهل المشرق والمغرب قالوا نعم الراي ايها الملك ما رايت فبنا مصر وبنو حام
بالمغرب سكنوا به الى فيوميه والعوط من ولد عافث فيومه **قال وهب**
وان عبد شمس ولد من قبل من الايام وسبا ذراريهم وعيالاتهم ولذلك سمي سبا
وولي على مصر ابنه بابليون فولي بابليون بن سبا مصر وكان حازما
وبه سميت ارض مصر بابلون واليه نسبت المملكة عليها ثم انصرف
عبد شمس يريد مكه فسار بالعساكر على الشام واوصى ابنه بابليون ثم انشا يقول

الا قل لبابلون والقول حكمه ... ملكت زمام الشرق والغرب فاعدل
وخذ لنفسي حاتم من امره وسطه ... اذا اصدفوا يوما عن الحق فاقبل
وان جنحوا اما القول للرفق طلكه ... يريدون وجه الحق فالحق فاعدل
ولا تظهرن الراي في الناس جبروا ... عليك به واجعله ضربا فيفصل
ولا تاخذن المال من غير وجهه ... فانك ان تاخذه بالرفق يسهل

ولا تتلفن المال في غير حقه ... وان جا ما لا بد منه فابذل
وداوي ذوي الاحقاد بالسيف انه ... متى يلق منك الحلم ذو الحقد يعمل
وخذ لذوي الاحسان لينا وشدة ... ولا تك جارا عليهم وامهل
وكن لسوال الناس غيثا ورحمة ... ومن يك ذو عرف من الناس يُسأل
واياك والسفر الغرب فانه ... سيسعى بما توليه في كل منهل

قال وهب ودج سبا الى اليمن وبنا السد الذي ذكره الله تعالى في القران وهو سد فيه سبعون نهرا ويأتي اليه السيل من مسيرة ثلاثة ايام وان سبا لما اسس قواعده لم يتم له بناوه حتى نزل به الموت وكان عمره خمسمايه عام وسبعين عاما وكان ملكه منها خمسمايه فلما حضرته الوفاه دعا ابنه حميرا وابنه كهلانا وكان لسبا من الولد عدد عظيم غير انه لم يكن منهم من يستقل بملكه غير حمير وقال حمير يرثي اباه عبد شمس سبا بن يشجب

عجبت ليومك ماذا فعل ... وسلطان عزك كيف انتقل
واسلمت ملكك لا طايعا ... وسلمت للامر لما نزل
فيومك يوم وجيع العزا ... ورزؤك في الدهر رزا اجل
فلا تبعدن فكل امرئ ... سيدركه بالمنون الاجل
لين صحبتك ايادي الزمان ... وندت يد الدهر وجه الامل
لقد كنت بالملك ذا قوة ... لك الدهر بالعز عان وجل
بلغت من الملك على المنا ... نقلت وعزك لم ينتقل
فطحطحت في الشرق آفاقه ... وحتى من الغرب جوف الدول

حريت مع الدهر اطلاقه ... فنلت من الملك ما لم ينل
وحملت عزمك ثقل الامور ... فقام بها حازما واستقل
فابقيت ملكك في الخافقين ... وليس لي امك فيها زلل
فسام لك العيش عيش الهوى ... شربت بذلك نهلا وعل
صحبت الدهور فافنيتها ... وما شا سيفك فيها فعل
بنيت قصورا كمثل الجبال ... ذهبت فلم يبق الا الطلل
كان الذي قد مضى لم يكن ... وفقدك بعد الفنا لم يزل

ثم ملك حمير بن سبا تبع وهو العرنج

قال وهب لما ملك حمير بن سبا الملك جمع الجنود وسار بها يطا رقاب الامم ويدوس الارض فامعن في الشرق حتى ابعد وبلغ ياجوج وماجوج الى مطلع الشمس ولقي قبايل ولد يافث وهم الترك والزط والكرد والصقر والخزر والفرازيه والديلم وفرغان ثم قفل نحو المغرب كما فعل ابوه سبا وسار حتى نزل بمكة فاتاه قبايل من اليمن بني هود يشكون اليه ثمود بن عابر بن ارم وما نزل بهم منه من الخسف والظلم واتاه رسول اخيه بابليون من مصر يستدعيه لنصرته على بني حام وذلك انه لما بلغ بني حام موت سبا بن يشجب عتوا على بابليون بمصر وكانوا لسام قبايل من بني كنعان بن حام وهم بنو مارع بن كنعان وكان نزول الحبشة بني كوش بن حام على النيل الى البريه الرمل فعدوا على مصر يريدون خرابها فوجه حمير الى اليمن واخرج ثمود منها فانى لهم الله من ارض الحجاز فعمروا من بلدا الى ذات الاصاد الى اطراف جبال بجل وذات الاصاد نهر من انهار الحجاز يجري في صفا املس لا يرده الحافر ولا يرد الخف

نزلوا فيه فقطعت ثمود الصخر لشرف الابل لمواعيها ونحتوا في جبالها البيوت

ستر من حر الشمس قال الله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد اى قطعوه وقال

وينحتون من الجبال بيوتا وفي نهر ذات الاصاد كان لسبق ابن قيس بن زهير العبسي

وحذيفه بن بدر الفزاري وفيه حبس قيس الاحمس فقال قيس بن زهير العبسي في ذلك

بما لاقيت من حمل بن بدر • واخوته على ذات الاصاد

هم فخروا علي بغير فخر • وردوا دون غايته جوادي

وكنا اذا منيت بخصم سوء • دلفت له بداهية نآدي

اقاتل ما اقاتل ثم ادي • الى جار بجارا بين دواد

مقيم وسط عكرمة بن قيس • وهون للطرائف والتلاد

كفاني ما اخاف ابو بلال • ربيع فانتشت عني الاعادي

قال وهب ونزل حمير بدمشق سنين ما ربع حتى غلب عليهم واجرى عليهم الخراج ثم مضى

الى الحبشة فلقيهم بالحبش والهسه فهزمهم على النيل وتبعهم حتى بلغ البحر المحيط من المغرب

فاذعنوا له واجرى عليهم ما راه يودونه في كل عام فودت الحبشة في غرغ الارض سبعه

اشهر في سبعه اشهر ثم رحع عنهم الى النيل الى مصر فقدم من مصر ثم مضى في المغرب حتى

بلغ البحر المحيط ثم اجرى على القبط الخراج قال وهب ولما توجه حمير الى المغرب

اقام في المغرب مايه عام يبني المداين ويتخذ المصانع فمات بعده اخوه مالك بن نصر

وولي بعده ابنه امرء القيس بن مالك بن نون وتكبرت ثمود وطغوا على بني

كنعان بالشام وعلى جميع من جاورهم فارسل الله اليهم صالحا نبيا • وهو صالح بن عوير

بن شاهر بن حميسع بن عمرو بن علاق بن عابر • فدعاهم الى الله فسالوه ان يخرج لهم ايه

ذكر صالح النبي عليه السلام

كما سالت عاد هودا فقال لهم صالح ما هذه الايه فقالوا له اخرج لنا من هذه الصخره

ناقة فدعا الله ان يخرجها فاخرجها لهم فكانت تشرب نهر ذات الاصاد يوما ويشربون هم

يوما ثم ابوا ان يومنوا واتمروا بقتلها فمشى اليها قدار بن حسيم فعقرها فارسل الله تعالى

عليهم الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين قال وهب وان حمير نقل من المغرب وكان

يكتب بالمسند في جميع سلاحه من الحديد والاشال اذا امر بعلمها واكثر من ذلك فراى في

منامه كان اتيا اتاه فقال له اتق الله يا حمير قال له وما ذاك قال له يا حمير تكتب هذا

الخط المسند الكريم على الله في الحديد والاشال والعود والحجر فيدرس وتعلوه النجاسات

والله قد كرمه واصطفاه للفرقان ما ياتي به محمد في اخر الزمان فاحفظه فان الله تعالى

قد كرمه لسيد الاولين والاخرين محمد خير البشر ولكن استخدم انت هذا الخط وولدك

فان لكم به فضيله على الخلق الى مبعث محمد فتحفظ بهذا الخط ثم ارتفع عنه فلما اصبح

دعا بنيه وقال لهم يا بني انه كان من امري كذا وكذا قالوا له فهل رايت شيئا

قال له ابنه وائل ستري يا ابه فان الله اكرم من ان يمنعك شيئا الا ان يجعل لك منه

عوضا فلما نام في الليله الثانيه اتاه الاتي فقال له اقرا يا حمير قال لما اقرا قال فنظر الى

الجنه فاذا عليه خط مكتوب فقال له اقرا هذا الخط المسند الاول

فاقراه انه عوض من ذلك وهو حرف بحرف الاول فالاول الى اخره فاستخدمه وقراه

حمير ورده حتى فهمه فلما اصبح دعا بنيه وعرضه عليهم فكتبوه وهو هذا

سى ص ه د ط ط ح ث ع ر د ط ص ص س ح ع ع

س ر ى ب ح ص ح ى • ثم قال يا حمير استخدم هذا القلم المسند

فانه وديعه عندكم الى وقته وانما قيل له المسند لانه اسند الى هود عن جبريل

قال وهب وان حمير ملك الارض كلها حتى لم يبق منها مكان كما ملكها ابوه سبا
وكان عمر حمير اربعمايه عام واربعين عاما اقام في الملك اربع مايه عام ولما بلغ مايه
انشا يقول . ملكت من السنين ثمانينها . والملك عمرك دينه الايام
وارى الشباب يميل في لهو الهوى . ومع الشباب غوايه الاعوام
فلما بلغ مايتين انشا يقول شعرا
سامت من مايتين ملكا باديا . والعلم لا يبقى مع الاعوام
قالوا لحمير مده محجوبه . والغيب الخفي على العلام
فلما بلغ ثلثمايه انشا يقول شعرا
بلغت من دي اربع ملكتها . عوضا من الاسلام والاسقام
هيهات من حكمي الخلود وقد ابا . لي ان اخلد حاكم الحكام
فلما جاوز الاربع مايه سنه اتاه وقته فايقن بالموت وقد بلغ خمسا واربعين سنه
انشا يقول يا من يرى صرف الزمان مصردا . يغدو على الاباء والاعمام
غدر الزمان بعهد ملكك فانقضى . وبعبد شمس قبل ذاك وحام
رامت دهرك بالمنا وخطوبه . بالغدر دابه ابيك ورام
اذف الزمان على زمانك بغته . فغدوت من خلا لغيري مرام
سيكون من ترواعليك وقل ما . يغني البكا الاهل والارحام
ولانت بعد حلوله مستيقظ . من ظنك فاقم لفصل مقام
فلما ايقن بالموت جمع بنيه وقال لهم يا بني لم تصحبوني على عهد اني لا اموت بل كنتم منتظرين
في صباحا واسطرت بكم مساء فعد حل ما كنتم تنتظرون وقد ادف الوقت وامري كذ

ما وايل ... ثم ان حميرا مات وصار ملكه الى ابنه وايل ثم ملك وايل بن
حمير تبع ملك متوج قال وهب ولما مات حمير وولي
وايل نزل قصر غمدان وكان يعرب اسسه وجعل وايل يبني فيه ثم غزا البيت واصلح
ما كان حوله من القبايل وامر بنقش الخط الحميري وقال في الخط الحميري عمرو بن معدي
ورثنا حصونا شيد الدهر اهلها . اولو العز قدما والحلوم الرواجح
كان خطوطا حولها حميريه . بها ومل وشي في متون الصفايح
قال وهب وكان يقال لحمير العرنج والعرنج العتيق بلغه حمير وكانت علته
التي مات منها الغم فقال لبنيه عند موته يا بني اني لاجد ثقل الثرى وغم الضريح ولكن
اجعلوا لي نفقا في جبل عبقر ثم اجلسوني فيه ففعل ذلك به وايل وحمير اول من
جعل في مغاره وجعل معه فيها جميع لامته غيره وانفه ان لا يلبسها احد من بعده
وكتب في لوح من رخام هذا الشعر وعلقه فوق راسه وهو هذا
عمر العرنج دهرا من دهره . بعد الاقامه والاسالم العمر
واراس دهرا لا تطيش سهامه . ورمى فاثبت في العلا من حمير
فترى الندا والجود عند محله . والعرنج اصبح ثاويا في عبقر
قال وهب وانه لما ولي وايل بن حمير فقصده اخوه مالك بن حمير ودافعه وتغلب
على اطراف اليمن ملوك عده وعلى ارض بابل حسان ابن حراس بن عميل بن عابر وعلى الشام
ملوك اخر فلم يزل وايل حاربا اخاه مالكا حتى مات مالك وولي الامر بعده فقضاعه
بن مالك ومات بعد وايل بن حمير وولي الملك بعده وايل ابنه السكسك بن وايل بن حمير
ثم ملك السكسك بن وايل تبع متوج وكان السكسك حازما جلدا

وكان يقال له مقعقع العمد وسمي بذلك لانه كان اذا غلب على من ناواه هدم بنائه
وغيّر آثاره بالنار وخرّب المداين فسمي مقعقع العمد وان السكسك زاحف قضاعة
بن مالك وغلب على قضاعة وصار الملك اليه فلما اجتمع الملك للسكسك ملك اليمن انشا يقول

سأركب قطعا للعز دأبا مالي ۝ العزم في هذا السفر المجرب
واقطع حبل الوصل بالسيف جاهلا ۝ واركب امرا للردى ليس يركب
والبس ثوب الذل والموت دونه ۝ واقطع قوما قربهم لي مسعب
عصيت به قول النصيح وانما ۝ الاقي لفقد الموت من ذاك اعجب
سالقى المنايا السود بالبيض ضحوة ۝ واقرع وجه الدهر والدهر مغضب
واذل نفسي للمكاره طايعا ۝ اذا ما جبان القوم بالسيف يقضب
اذا الموت عند الناس كان لضا طعمه ۝ يطيب لنا عند الهياج ويعذب
اذا خضبت قناتي دما كانها ۝ خطوط بايدي الحميري تكتب

قال وهب فغلب على كل ملك ناواه واخذ الشام ولقيه عمرو بن امرء القيس بن بابلون
بسبا بهدية فقبل هداياه واقام على مصر والمغرب ورجع الى غزو ارض بابل يريد
نمود بن ماس فلما نزل الحيرة واقرا اعتل فمات فحملوه ورجعوا به الى اليمن على ملوك
شتى وولي يعفر بن السكسك بعده وافترق امر حمير للذي اراد الله وان نمود بن ماس
كان قد جمع جموعا ليقاتل بها السكسك بن وايل فلما مات السكسك ورجع جمعه الى اليمن زاده
ذلك جراة واستكبارا في الارض فطغى على اهل بابل ونمود بن ماس ول العجمي متوج

ثم ملك يعفر بن السكسك تبع متوج

قال وهب ولما ولي
يعفر بن السكسك زاحف ملوكا باليمن وكان عمرو سيرا فمات وخرج امر حمير

وافترقوا على ملوك شتى قال وهب كان يعفر بن السكسك رجلا سقيما لم يكن
يلي الحرب بنفسه وكان يدخل عليه النقص ولم يكن له ولد فلما حان وقته
وانقضت ايامه وايقن بالموت اخرج تاجه وهو تاج جده وايل بن حمير فقال
لقومه هذا تاجكم فخذوه فاخذوا التاج فوضعوه على بطن امراة يعفر وهي مثقلة
فملكوا له ما في بطنها فولدت غلاما فسموه النعمان فكان النعمان ملكا في بطن امه
قال وهب وكان ام وايل ومالك وعوف اولاد حمير مالكة بنت عميم بن
زهران بن سحب بن يعرب وكان وايل بن حمير حين ولي الملك بعد ابيه حمير ولي
اخواه مالك وعوف فنافساه في الملك فغلب على ملك اخيه فغنا له وادعن عوف واقام
على عمان والبحرين فعظم امره وشانه بعد اخيه وايل حتى ولي السكسك بن وايل فدان
له عوف ومات النعمان فولي بعده ابنه يعفر وهو ابن ماذان وزاحفه فاخذ الهسق
ذا الاحقاف وكان يعفر رجلا سقيما لم يكن ليحرب فانتقص ملكه وعظم ملك ماذان
بن عوف بن حمير ثم مات ماذان فولي بعده ابنه عامر ذو رياش

عامر ذو رياش ملك متوج

فلما ولي عامر ذو رياش
زحف الى غمدان فاخذه واخذ صنعاء وما والاها فغيب نفسه النعمان بن يعفر
في مغارة جبل عسق ومعه امه وهي نايلة بنت مالك بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن
حمير فطلبه عامر ذو رياش فلم يجده فجمع كل منجم كان باليمن وكل عايف وزاجر فقال
لهم ما الذي اطلب وقد فرقهم فجعل اهل النجوم ناحية واهل العيافة ناحية واهل
الزجر ناحية فنظروا فلم يجدوا اشياء وغاب عنهم امره الى ان قام منهم عايف فقال
ايها الملك ان الذي تسال عنه امراة وصبي فقال له الملك لله درك من اين قلت هذا

قال اني نظرت الى هذه الجنازة التي مرّ بها هؤلاء الناس فسالتهم فقيل انه رجل فرايت
يده على صدره كانه يقول انا رجل وانا الذي تسال عنه صبي وامراه ثم رجع مكانه
فرايت بها الملك ان الميت تتبع الجنازة باكيا فعلمت انه صبي تحقيق العلم ثم رايت الجنازه
قد ادخلت مغاره فعلمت ان الذي تسال عنه صبي غيب في مغاره هذا الجبل فامر الملك
بالعساكر فاحدقت بالجبل يطلبونه حتى دخلوا المغارة التي فيها الصبي والمراة فاخرجا
لعامر ذي رماس فاخذهما ورجع الى قصر غمدان فلم يزل يمن قصر غمدان الا الملك الاعظم
من يستحق عندهم اسم تبع وحبس النعمان عنده وامه في قصر غمدان حتى مات ام
النعمان وشب الصبي واحتلم فبينما النعمان ليلة مع الذي يحرسونه وكانوا عشره وفيهم
همدان بن الوليد بن عاد الاصغر بن قحطان وكان يخدم السكسك ابو جد النعمان فكان يرق
له سرا وكان غلظ الحرس صوله فبينما النعمان مع الحرس اذ طلع القمر وقد خسف فبكى
النعمان لما راى القمر خاسفا فقالوا له ما الذي يبكيك يا نعمان فقال ابكاني تقلب الدهر
باهله لا ينجو من غدره هذه الدنيا ولا من عبرها شي في الارض ولا في السما فلما كان
في الليلة الثانيه طلع القمر زاهرا فضحك النعمان فقالوا له ما الذي اضحكك لعل الذي ابكى
يضحك ثم قال لهم ان هذا الدهر يقيل واحد بعد واحد عثرته فيتبعه امله
واحرمه ارادته ولا يقضي عليه فيستريح وانا كما ترون لا يقضى علي فكل احد
راحة ولا يبلغني املي ولا يقيل عثرتي وقد كان همدان ابو الوليد رجلا عاقلا قد
استمال الحرس بعقله يصرفهم حيث شا فقال لهم ان في الكلام راحه يريدون ان
احيينكم النعمان فقالوا له نعم قال له همدان يا نعمان لعل املك اقرب من ذلك
ثم نظر همدان الى من حوله وتصفح وجوههم ليرى من يرضى قوله او يسخطه قالوا

له قد رضينا قولك يا همدان فلما سمع النعمان نظر الى القمر وانشا يقول

تغير حسن وجهك بعد نور بهيا • وخسفت بعد النور والاشراق
هل كان للسائرين منك سجيه • ام خان عهدك خاين الميثاق
واراك بعد محله مذموما • امسيت متسعا على الافاق
يعني الذي اسناك بعد تعذره • من بعد مهلكه برح وثاق
ان الزمان بصرفه متقلب • يبلي الورى كتقلب الاخلاق

قال وهب وان همدان قال للذين معه ويحكم ان ذا رماس جبار لا يرحم
قريبا ولا بعيدا ولا ترون معه راحة ولكن قدموا في النعمان يدا فان ادركه امله
ووفا لكم افدتم وان لم يكن ذلك كنتم قد وفيتم لسلفه فاجابوه فقال لهم ياتي كل
واحد منكم بحديده فيفعلوا ووضعوا النقب في المجلس حتى خرجوا من خارج القصر
وكان ذلك وقت رجوع ذي رماس الى غمدان فحالفه النهار مالك بن الحاف بن قضاعه
فاخرجوا النعمان ليلا من ذلك السرب وان النعمان ارسل الى وجوه بني حمير ثم مضى
يريد ذا رماس وان ذا رماس لقي مالك بن الحاف فهزمه ذو رماس ومر هاربا يريد ارض
برهوت فارا حتى لحق بارض الحبشه وان ذا رماس بلغه ومن معه من اهل صنعا
واهل العاليه واهل الهسق خروج النعمان وقيامه في غمدان وان الناس قد
اطاعوه تفرق عسكر ذي رماس ورجع من معه هاربين الى ذراريهم واسايهم فلما
راى ذو رماس خروج الناس عنه وتفرق حمير عنه سار الى النعمان محاربه فلقيه
بالمسحل فقاتله فهزمه النعمان واخذه اسيرا وسار النعمان الى مكه واوفى
نذره ورجع الى غمدان ومعه عامر ذو رماس اسيرا فحبسه في غمدان ثم ان النعمان

دعا همدان واصحابه فقال لهم هذا الملك لكم ليس لي فيه شي ثم قال لهمدان ما دانك في
ذي رياس قال له حبس بحبس لا عدوان فقبل منه واحسن اليه والى اصحابه وانشا
النعمان يقول اذا انت عاقرت الامور تقدمن بلغت مقام الاقدمين المقاول

فاما حمام يلقينك عاجلا ... واما تراث الملك من بعد وائل
اذا لم يكن بد من الموت حتمه ... فما يغني عني حافقات الجحافل
واصبح في الاهلين يوما حيازه ... والحق حتى بالقرون الاوايل
تنحى نداري الدهر والدهر جاير ... ويرضى بظلم من يد المتطاول

قال وهب وكان حمير اذا لقي بعضهم بعضا يقولون ما حال اليتيم
معافر الملك وذلك لبيت قاله وهو قوله اذا انت عاقرت الامور تقدمن بلغت مقام
الاقدمين المقاول ه **قال وهب** فسمي بذلك المعافر بن يعفر بن سكسك
بن وايل بن حمير **قال وهب** وان المعافر زحف يريد ارض بابل ولم يزل للتبابعة
ملك الا بارض بابل وهو اس الارض ومجمع الناس فسار النعمان حتى نزل بارض بابل
واخذها وغلب عليها وتوجه ارض خراسان حتى بلغ صحرى مرو وسل وبطر نام ذو
رياس الى افعى ريشي فدحرج اليه من تحت فرسه فهديه فاخذها والحرس ينظر ونا اليه
فركها حتى حميت وبلطت وهم لا يدرون ثم نصب لها دراعه فلدغته فمات واعلموا
بذلك الحرس الملك فقال يا بعه من همدان الموت فسبقني اما والله اصبت مثل ذلك
وارح نفسي ثم ان المعافر مضى يا خذ البلدان ويودوا اليه الخراج حتى اتا الفرات
فعبر الى ارمنيه ياخذها وقتل من عاند من ملوكها فوجد فيها ملوكا كثيرا شتى
ثم مضى منها حتى عبر قسطنطينية الى الشام فقتل من وجد فيها من الملوك الطاغية

ثم قفل الى البلاد الحرام فنزل بمكة فاصاب فيها نفيله بن مضاض الجرهمي كان بها
ملكا بعد ملك بني اسمعيل وقدم على البيت قيدار بن اسمعيل وامر نفيله بن مضاض
ان يولي ملكها لبني اسمعيل ثم نهض راجعا الى غمدان ومات بها وكان ملكه ثلث مايه عام

والنعمان بن يعفر ملك متوج قال وهب

وان النعمان وهو المعافر قال لقومه عند موته اذا انا مت فلا تضجعوني فتضجع
ملككم ولكن اقبروني كما انا قايم فلا يزال ملككم ما دمت انا قايم

قصة المغارة التي دفن فيها النعمان

قال ابو محمد عن اسد بن موسى عن ابن ادريس انه كان في خلافة سليمان بن عبد الملك
فتح مغارة في اليمن فاصابوا فيها مالا جسيما وجوهرا وذهبا وسلاحا ووجدوا فيها
سارية من رخام مختوم راسها بالرصاص واصابوا في السارية شيخا قايما على راسه
لوح من ذهب فيه مكتوب بالحميرية مفسرا بالعربية انا المعافر بن يعفر عشت ثلثمائة
سنة وملكت البلاد فلم يغن عني ذلك من الموت **قال ابو محمد** عن الليث بن سعد وهو
من اهل مصر وذلك ان عمرو بن العاص افتتح مصر بعسكر معاوية في سبعين الفا لم يكن
معهم احد عمر غير كلب في الف رجل ومهرة في الف رجل قال فلما مات النعمان بن يعفر
وافترق امر حمير وولي بعده السمح بن النعمان **السمح ابن النعمان تبع**
ملك متوج قال وهب لما ولي السمح افترق امر حمير لانه لم يكن فيه
بجد وكان يقال له لوا الرمل لانه لم يتم منه مقام وافترقت كلمة قحطان على ملوك
سبا متفرقة لم ينتهي الي من عددهم ما اقوم به الا ان عبد الله بن عمرو بن العاص كان يقول
بلى والذي نفسي بيده ما حمير في الدنيا الا كالانف بين العينين لقد ملكت على الدنيا

منهم عشرون ملكا وكان بعدهم سبعون ملكا غير الاقيال والاذواء والمقاول
والعباهلة قال وهب وحدثني كعب الاحبار قال سمعت اهل الكتب والاخبار
المتقدمة وهم يقولون ان حمير في الارض كالسراج المضي في الليلة الظلماء ان الناس (المقرون على ملكهم)
يريدون بهم هكذا ويخفضون ويريد الله بهم هكذا ويرفع يده قال وهب
ثم اجتمع من بني قحطان الى شداد بن عاد بن الملطاط بن حمير بن عبد شمس بن وائل بن حمير
بن سبا بن يشجب بن يعرب بن هود عليه السلام • شداد بن عاد
ملك تبع متوج قال وهب ولما ولي شداد بن عاد الملك جمع
الجنود وكان رجلا حازما ثم خرج يدوس الارض فبلغ ارمينية الكبرى فيقتل فيها
كل ثائر بها ثم عبر الفرات الى الشرق فبلغ اقصاه ولم يقم ملك بين يديه الا اهلكه
ثم مضى على ساحل البحر سمرقند الى ارض التبت ثم عطف راجعا على ارمينية فامعن
حتى عبر الى الشام وبلغ المغرب فاكثر الاثار عليه حتى بلغ البحر المحيط فبنى عليه
المداين واتخذ المصانع فاقام في المغرب مائتي عام ثم رجع الى المشرق فانتهى ودخل
غمدان ومضى الى مارب فبنى القصر العقوق الذي يسميه بعض الرواة ارم ذات العماد
فلم يدع ما بين يديه لا حجرا ولا عقيقا ولا جزعا ولا بارض بابل وارسل في افاق
الارض فجمع له ذلك وجمع جميع جوهر الدنيا وجميع الذهب والفضة والقصدير
والرصاص والنحاس والحديد فبناه وزخرفه ورصعه بجميع ذلك الجوهر وجعل
الرصف رخاما ابيض واحمر وغير ذلك من الالوان وجعل تحته اسرابا افاض
اليها الماء من السد وكان قصرا لم يرى في الدنيا مثله ولما اكمله مات شداد بن عاد
وقد بلغ عمره خمسمائة سنة فنحتت له مغارة في جبل شمام ودفن بها وجعل معه جميع

قصة المغارة التي دفن بها شداد بن عاد

ودخول الصعاليك الثلاثة حين دخلوها وما جرى لهم قال وهب قال ابو محمد عبد
الملك بن هشام حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي عن عبيدة
بن سريه الجرهمي قال حدثنا شيخ من اهل اليمن بصنعاء عام الردة وكان معمرا عالما
بملوك حمير واموره قال لما كان باليمن رجل من ولد قحطان وهو عاد الاصغر
واما عاد الاكبر فلم يبق منهم احد قال الله تعالى فهل ترى لهم من باقية وهذا
الرجل العادي كان يقال له الهميسع بن بكير وكان جسورا لا يهاب امرا وكان
يعرف بذلك وكان الصعاليك يقصدونه من افاق الارض للفتك وكان اكثر طلبه
المغارات يطلبها في جبال اليمن وعمان والبحرين وانه اتاه رجل فاتك من
عبس واخر من خزاعة وكانا صعلوكين جسورين فقالا له يا هميسع احملنا من امرك
على ما نريد فلما بلغا مرادك مضى معهما الهميسع حتى اتى بهما جبل شمام وعليه
غابة عظيمة فيها ثعابين لا تنام والهميسع امام الصعلوكين وقد اتى الجبل مرارا
وحده وكان اذا اتى الثعابين يخرج ويرجع فلما اتاه الصعلوكان حسن بهما وقال
الق راسك بين اثنين ولو غرق الى الاذنين ثم اخذ سيفه وزناده ومشاعيله
وزاده وسار بهما حتى وصل الى الجبل ولم تر الثعابين ولم تزل حتى بلغ
باب كهف عظيم وكان الجبال على اكتافهم عظما وثقلا ودخلت قلوبهم وحشة عظيمة
وسمعوا من داخل الكهف دويا عظيما وهينمة وعلى باب الكهف نقش بالحميري فقال
له اقراه يا هميسع فقراه فاذا فيه مكتوب هذان البيتان شعر •

• لا يدخل البيت الا ذو مخاطرة • او جاهل بدخول الكهف مغرور •

ان الذي عنده الآجال الخاطر . موكل بالذي تخشاه مأمور :.

فغلب الخوف والجزع على الراعي في اول الامر ثم ان الجزع غلب ايضا على العبسي فاستدرك نفسه العبسي وثبت . وقال الراعي يا هميسع قد عاش في الدنيا كثير ممن لم يبلغ نفسه هذا المبلغ . ثم ولى العبسي عن صاحبه هاربا فقال الهميسع تمضي في هذا الكهف ام لا . فقال له نعم فسار في الكهف حينا فاذا حيات يصفرن عن يمين وشمال وقدام تحوي اليهما من داخل الكهف وسمعا دويا من داخل الكهف فقال العبسي لقد حملت نفسك على مكروه يا هميسع اعلى يقين انت من هذا الكهف قال له الهميسع ما تيقنت الا امارات عيني والرجا فقال له افعلى شك انت اهارش الثعابين وابيع مهجتي بتخمين يا هميسع لقد بعت نفسك من دهرك بالبخس ثمن وهميسع في ذلك لا يلوي على كلامه وهو يسير داخل الكهف حتى وقف به على باب اخر اعظم من الباب الاول واهول واشد وحشة وزاد عليهم الدوي والحبيس والهينمة وعلى ذلك الباب بالخط الحميري فقال له العبسي اقراه يا هميسع فقراه فاذا هو

. انظر لرجلك لا يساق فانه . ختم الحمام الى العرين تساق :.

. يا ساكني جبلي شمام لعله . يوفي بما اخذتما الميثاق :.

. قوموا الى الانسي ان يحله . يدعوه من يوم الفراق فراق :.

قال فولى العبسي عنه هاربا وناداه الهميسع فلم يلتفت اليه وولى وهو يقول قاتل الله غاير ما اجسره قال فهم الهميسع ان ينفر ثم حمل نفسه على الاصعب ومضى حتى بلغ الى باب هو اعظم هولا واشد وحشة وعليه نقش بالقلم الحميري فقراه الهميسع فاذا فيه مكتوب

. قد كان فيما مضى واعظ . لنفسك لبيبه المسمعه :.

. ان جهل الجاهل ما قد اتى . وكان حينا قلبه في دعه :.

فدخل الباب الثالث فسمع دويا عظيما كالرعد وهدة عظيمة فبينما هو كذلك اذ برز اليه تنين احمر العينين فاتح فاه فلما راه الهميسع رجع هاربا الى خلفه فسكن حس التنين فوقف العادي وقال في نفسه قد رايتني ولو كان ذا حيوانا لم يدعني وما هو الا طلسم فرجع اليه ثانية حتى ظهر له فسار نحوه فسمع له دويا عظيما فهرب واقبل يسمع الدوي فاذا هو في رجوع التنين كما قال في ادباره فعلم انه طلسم فاخذ حذره من صدمته واقبل يمشي قليلا قليلا ويخفف وطء قدميه حتى وضع قدمه في موضع فتحرك التنين ودوى فاخذ قدوما كان معه فحفر على الموضع حتى ظهرت له سلاسل على بكرات وجنه الليل فاسرع الخروج من الكهف وجمع حطبا من الغيضة واضرمها نارا وبات عند باب الكهف فلما غشيه ظلام الليل سمع بكاء وحنينا داخل الكهف فلم يزل ينظر ويرتقب وينظر حتى نظر الى نار عظيمة خارجة اليه من داخل الكهف فلما راها لم يبرح من موضعه حتى غشته فصبر لها فلم تعمل فيه شيئا ثم اتته اخرى ثانية اكبر من الاولى فصبر لها كذلك فلما حالت عنه اخذ اقباس النيران التي اضرمها واقبل يضرب بها حيطان الكهف يمينا وشمالا حتى سمع نداء من داخل الكهف يهتف يا هميسع لا حاجة لنا بك فاقام حتى اصبح فدخل باب الكهف الى ان وصل الى الباب الذي راى فيه التنين بالامس ثم حفر على بقية حبل السلاسل حتى قلعه وسقط التنين فسار اليه فقلع عينيه فاذا هما ياقوتتان حمراوان لا قيمة لهما وسار حتى انتهى الى باب اخر اعظم هولا واشد وحشة فلما هم ان يفتحه سمع دويا عظيما وتراى له اسد عظيم فرجع ايضا الى خلفه فرجع عنه الاسد بدوي عظيم فحفر على موضع حركته كما صنع بالتنين حتى بطل حركته وقلع عينيه فاذا هما ياقوتتان حمراوان لا قيمة لهما ثم دخل الباب فاذا هو بدار عظيمة

وفيها بيت في وسطه سرير من ذهب وعليه شيخ على راسه لوح من ذهب معلق
وسقف البيت مرصع باصناف اليواقيت وعلى راسه في الحايط لوح من ذهب فيه مكتوب
انا شداد بن عاد عشت خمسمائة عام افتضضت فيها الف بكر وقتلت الف مبارز
وركبت الف جواد من عتاق الخيل وتحته مكتوب

من ذاك يا شداد عاد اصبحت . اماله مهرب ومه الاقدام
يا من رايتني انني لك عبرة . من بعد ملك الدهر والاعوام
فكانني ضيف ترحل مسرعا . وكانني حلم من الاحلام
احذر تصاريف الزمان وريبه . لا تامنن حوادث الايام
هلا نصرك من كلامي سوره . يا ساكن الغيضات والاجام

قال ثم ملت الى الركن الذي عن يمينه فاذا هو سرير من ذهب وعليه جاريتان
فوق راسيهما في الحايط لوح من ذهب او قال من عاج فيه مكتوب ناحية وهذه
احق له بنت شداد بن عاد اتت علينا ازمان انفقنا فيها الطارف والتليد على عيدنا
ثم طلبنا صاعا من بر بصاع من در فلم نجد فمن رانا فلا يثق بالزمان ولكن منه على بال
فانه يحدث العز والهوان قال فاخذ الجميع الالواح وما بالبيت من در وجوهر وياقوت وخرج

قصة لقمان بن عاد وملك تبع غير متوج

قال وهب لما مات شداد بن عاد وصار الامر من بعده الى اخيه
لقمان بن عاد وكان قد اعطاه لقمان بن عاد ما لم يعطه احدا من الناس كان قد اعطاه الله قوة
مائة رجل وسمع مائة رجل وبصر مائة رجل وكان طويلا لا يقاربه احد من اهل
زمانه وكان لقمان بن عاج بن الملطاط بن السكسك بن وائل بن حمير وكان نبيا غير مرسل

قال ابو محمد لقيت عامة من العلماء يقولون ان لقمان وذا القرنين
وذا نبال انبيا غير مرسلين واخرون يقولون عباد صالحون والله اعلم بحقيقة امرهم
قال وهب لقمان هو الذي يسميه حمير الرايش لانه كان متواضعا لله تعالى ولم يكن
متوجا وكان يدعو قبل صلوته ويقول اللهم يا رب البحار الخضر والارضين
ذات النبت بعد القطر اسالك عمرا فوق عمر فنودي قد اجيبت دعوتك واعطيت
سولك ولكن لا سبيل الى الخلود فاختر ان شئت بقا سبع عفر في جبل لا يمسهن
ذكر وان شئت بقا سبع نوامات من تمر مستودعات في صخر لا يمسهن قطر وان
شئت بقا سبع انسر قال وهب وقد ذكر انه عاش الفي سنه واربعمايه سنه
وهو صاحب لبد وكان لقمان ياخذ الفرخ من النسر من وكره فيربيه حتى يطير مع
النسور ثم يعود اليه قال فاعطاه الله سوله واخوه شداد في ملكه وعاش
معه دهرا طويلا وهو يدعو الى الله فلما مات اخوه وصار الامر كله اليه في اقصى البلاد
ودانيها وان قبيلة من عاد الاصغر ابن قحطان كانوا اهل غدر ومكر وختر ولا
يامن فيهم من سبيل ولا يطمين اليهم جار ولا خليل وكان فيهم قتل بعاد لهم سوء مكر من عامر
بن قحطان عتوا في اقصى اليمن وحاربتهم جميع قبايل عاد فلما راوا ابنوا كركرما صادوا
اليه من الذل بعد العز ومن الضر والجهد بعد النعمة شكوا ما نزل بهم الى سيدهم وصاحب
امرهم السميدع بن زهير فقال لهم يا بني كركر كنتم بني غدر ومكر لا يطمين منكم قريب
ولا بعيد ولا يامن بعضكم بعضا ارضيتم بالدهر فرضا فرده اليكم فلم يرضوه
قالوا قد علمنا انا قد فتحنا على انفسنا باب الموت فدلنا على باب النجاة قال لهم اما هنا
فلا ولكن سيروا الى هذا الملك الحميري لقمان بن عاد فعنده رشد وسداد وصلاح

للعباد لانه يدعوا الى الله والى ابواب البر ومن دعا الى الله امن من لاذ به واطمان وطاب

له وجه امره ورضي عاقبته قال لهم يا بني كركر هو موني الى امر جليل وان الله لم يرض من

افعالكم شيا وانه راى ما تعلمتموه منكرا فغيّره ثم انه سادهم وانشا يقول

سيروا بني كركر في البلاد • اي ادى الامر الى فساد

قام حميد احوال الرشاد • لقمان اعني وهداه الهادي

يدعو له النادي واهل النادي • فغيّر المنكر في البلاد

ما حبذا امر امد مرتاد • دعا بني كركر كل عادي • الى مقام الفضل و المعاد

قال فسادهم سيدهم الهميسع الى لقمان وان لقمان عرضهم على الايمان فامنوا كلهم وانزل

ارض العالية وتزوج منهم امراه وهي سودا ابنة مامه وكانت جميله وكان لقمان غيورا

فاخذها وجعلها في كهف عظيم في راس صخرة عالية لا يقدر عليها الا هو لطوله وعِظمه

وكان له عيد يصلي فيه بالناس بالرجال والنسا فصلى بنو كركر يوما وقد اجتمع الرجال

والنسا فنظر هميسع بن الهميدع الى امراة لقمان فهواها فقال يا معاشر عاد ليس لم تحتالوا

لي بحيلة اذ كرها سودا امراة لقمان لاقتلن لقمان حتى تقتلوا انتم بهذه الارض و توفينه

عن اخركم وكان جسورا فاتكا فعلموا انهم ان لم يفعلوا اقتل لقمان فاجتمع امر بني كركر

على ان يحتالوا كيف يجمعوا بينهما ولا يعلم لقمان فقال لهم رجل منهم يقال له عمرو اساتم

الجوار يا بني كركر ونقضتم العهد وما اشبه اول امركم باخره واي مكر بعد مكر

واي غدر بعد غدر ولا بقية بعدان اطعتم شيطانكم فلكا في بكم وقد منكم الى

عن قوس واحده فاحس لقمان بحادكم وكيف تخونوه في حرمه فلم يلتفتوا الى ما قال

فمضوا فبيناهم فيه من الحرم والغدر فقال في ذلك عمرو بن مالك

اني كل عام سبه لمدتونها • وداويا على غير الطريقه نعبر

فان كان عار اسه من حاطها • سميا عليها ماحمت ونقبر

فللموت خير من طريق يشينها • يهاجرهم فيها سب وحمير

قال فضربه الهميدع بن هميسع وقال يا بني كركر اراد دماءكم فهرب بن مالك وان بني

كركر اتوا الى لقمان وقالوا انا خشينا الحرب ما بيننا ولكن اردنا ان نحبس سلاحنا عندك في

هذا الكهف فاذا نحن تنازعنا للحرب لم يكن لنا سلاح نسفك به دماءنا ولا نقطع ارحامنا

فقال لهم لقمان نعم فاخذوا السلاح وجعلوا في وسطه الهميسع وجعله لقمان في الكهف

وان الهميسع ترك لقمان حتى خرج من الكهف لبعض شانه فخرج هو من السلاح فعالت

له سودا من انت فاخبرها بشانه فنالها وقضى وطره منها واطعمته وسقته وردته

الى السلاح ولم يزل على ذلك مدة فلما كان في بعض الايام رقد على سرير لقمان ثم تنخع نخامة

فجعلها في سقف البيت اي الكهف فالتصقت النخامة هنالك فقال للمراه لقمان

من بصق هذه البصقة قالت له انا فقال لها ابصقي فبصقت فلم تدرك

فقالت قائمة كنت فقال قومي فابصقي فقامت فلم تدرك شيا فقام الى السلاح ثم بدد

الى السلاح ففتحه فاخرج هميسعا فدعا لقمان بجمع بني حمير فقال لهم ما رايكم ووصف لهم

الامر فقالوا له يا لقمان اخرج عنا بني كركر لئلا يزرعوا الغدر بيننا ويحملونا على الاحقاد

ويورثونا الاحقاد والضغاين قال لهم لقمان اخرجوا بني كركر عنا ومن جوارنا ثم انه

طلع الجبل وشد سودا وهميسعا ثم رماهما من اعلى الجبل ثم امر من كان معه من الناس

ان يرجموهما بالحجارة فاول من رجم في الزنا لقمان فلما قتلها اخرج بني كركر من جواره

فقالوا له يا لقمان ان انت لم تشيعنا نتخطف من الارض فسار معهم لقمان فشيعهم

بقبايل حمير وبيناهو يسير اذ سمع رجلا منهم يقول لامراة منهم اين زوجك فالت يرعى
غنما له وكان هذا عشيقها فقالت هل لو قالتيانه فما يريد مني خرج فقال اتيانه
ولقمان يسمعه ويراه فدخل الى قبتها ونال منها ولقمان يراهما فلم يمكث الا ساعة حتى
قدم زوجها وذلك الرجل عندها في القبه فقالت له احتال لي بحيلة اخرج فادخلته
في تابوت واقفلت عليه ثم اتى زوجها وبات معها ثم انهم دخلوا ليلا فقال لزوجها
انحلتني هذا التابوت وجميع اسود بيتي فاحمله على راسك فحمله وسار ولقمان يراهم
فبيناهم سايرين اذ ضيق البول على الرجل الذي في التابوت فبال فسال البول على
راس زوج المراة فقال لزوجته ما هذا الذي سال علي قالت له ان في التابوت اداوة من
الماء قال لها انه مالح ورمى بالتابوت عن راسه فانكسر وقام الرجل الذي كان فيه
هاربا يسعى في سند الجبل فجرى في اثره زوج المراة فادركه وتجاذبا يريد به
لقمان فاعانه الناس عليه حتى لحق لقمان فقال له ان هذا كان من شانه كذا وكذا فلما
اصبح امر لقمان بالنزول وعزلوا فقال لقمان احضروا الرجل الماخوذ والمراة فاتي بهما
جميعا فانكر الرجل فقال له لقمان قد رايتكما وعاينت ما فعلتما فقال له بنو كركر افعل
فيهما برايك يا لقمان فقال احملوها ما حملت زوجها فاخذ الرجل وجعل في التابوت
وشد بالحبال على راسها ثم قال لهم دعوها تحول به حتى يموتا جميعا فلم تزل تحول به حتى
ماتت والرجل في التابوت مات ايضا وان رجلا اتى لقمان فقال له ان سارقا ياتي
رحالي فيدخل يده في جوف جيبه ويسرق كلما اصابت يده من الرحل فقال له لقمان
احرسه حتى اذا ادخل يده فاقطعها فقطعها ذلك الرجل حين ادخل يده وكان لقمان
اول من حكم بالقطع في السارق **قال وهب** اخرج بني كركر بن عاد

من ارض حمير وردهم الى قومهم عاد بن قحطان ورجع لقمان الى مارب ومعه
لبد نسره الاخر وهو اطول النسور عمرا **قال ابو محمد** حدثنا زياد البكاي
عن محمد بن اسحق المطلبي قال عمر لقمان بن عاد اربعة الاف سنة عاشت له سته
الا نسر خمس مايه عام كل واحد منها وعاش لبد وحده الف سنة **قال وهب**
فلما كان في اليوم الذي مات فيه لقمان اصبح لبد فاراد ان ينهض فاضطربت عروق
ظهره ولم يكن يشكو قبل ذلك شيا وان لقمان شكا ذلك فقال يا قوم اني اشكو
اذا في عرق الوتين وحبل الوتين ثم نظر الى لبد وقد طارت النسور ورام ان
يطير فلم يقدر فقال لقمان انهض لبد بها اشد ان لم اكن ابدا لابد واك حين
تطايرت النسور فلم تعد سر لقمان بها ولعله لم يعتمد ثم انه اخذ بيده ليطير
فسقط لبد وسا ثر ريشه فلم يطر ولم يطق نهض ثم قال ما بد صحبتني وصحبتك
وكذبتني وكذبتك ثم عاد لقمان فاخذ ليلا فرمى به ليعلو فسقط وتطاير
ريشه فاتى لقمان الموت فجمع قومه وقال لهم دعوني من سنن الجبارين واسلكوا الى سبيل
الصالحين واحفروا لي ضريحا وادفنوني بصريحا وحجرا وحصبا ولا تجعلوني للناظرين
عجبا فمات لقمان ودفن بالاحقاف نحو قبر هود عليه السلام وقد ذكر لقمان والنسور كثير
من الشعرا وقال تيم اللات بن ثعلبه **شعر**

رايت الفتى يبنى من الدهر خيفة ۝ حذار الريب الدهر والدهر اكله
ولو عاش ما عاش للقمان انسر ۝ لصرف الليالي بعد ذلك ياكله

وقال النابغه يصف لبدا **شعرا**

امست خلاء وامسى اهلها احتملوا ۝ اخنى عليها الذي اخنى على لبد

وقال لبيد بن ربيعة الجعفري يذكر لقمان وقصته ولبدا وقصته

لله نافلة الاجل الافضل . وله العلى واثيث كل موئل

لا يستطيع الناس محو كتابه . اني وليس قضاؤه بمبدل

سوى فاغلق دون غرة عرشه . سبعا طباقا فوق فرع المعقل

والارض تحتهم مهادا راسيا . ثبتت جوانبها بصم الجندل

بل كل سعيك في حياتك باطل . الا التقى واذا انقضى شيء كان لم يفعل

لو كان شيء خالدا لو مللت . عصم من لقمة صواحي يافل

تصلوا فرها ودق السام دونها . هول تدل بي انتهما لجندل

اودى دوابد لا يطاق نارضه . تعشى المدح كالدوق الموسل

بي نابه عوج بجاورشد قد . وجحالف الاعلى وداه الاسفل

فاصابه ريب الزمان فاصبحت . ارمابه مثل الدجاج المصعل

ولقد رأى سودا حليله . ما بين قائم سيفه والمحمل

صبحي سجاجين حق ولذانه . اضحى صبحا قائما لم يعقل

ولقد جرى لبد فادرك جريه . ريب الزمان وكان غير مثقل

ولقد رأى لبد النسور تطايرت . رفع القوادم كالفقير الاعزل

من تحته لقمان يرجو نهضه . ولقد رأى لقمان الا يأتلي

علت اللبابي بعدها الحرق . وكما فعلن بتبع وبهرقل

وغلبن ابرهة الذي الفته . قد كان خلد فوق عرم موكل

والحارث الحراث سبى قاطنا . دارا اقام بها ولم يتحمل

والشاعرون الناعتون اباذهم . سلكوا السبيل من قبل ومهلهل

وربيعة الذيان اصبح امنا . بمنية قصدت ولم تتحلل

توداع قومي ما السلام كانني . ماض على سفر بعيد المدخل

وقال الاعشى في ذلك ايضا

فانت الذي استسقى عمر ابكا سه . ولقمان اذ خيرت لقمان في العمر

فقال مس الحلق ما تصح الهدى . بهائم لم تلقى تدعوته القطر

لنفسك ان تختار سبعة انسر . اذا ما مضى نسر خلوت الى نسر

فقال نسور حين تبقى اخره . خلود وهل تبقى النسور مع الدهر

وها لبد والطير يخفق حوله . وقد بلغت منه المدى صحو العذر

فقال له لقمان اذ خل ريشه . هلكت وقد اهلكت عادا وما تدري

واصبح مثل الفرخ اطلق ريشه . وبدت به عزاه في ليلة الحشر

قال وهب وكانت بنو بكر قبل ذلك قد اصابهم قحط فاتوا الى لقمان فسار بهم الى مكة وسار معه قيل بن بكر بن عنز العادي يستسقيان ويدعوان الله تعالى فكان لقمان سال العمر وقيل يسال القطر فقبلت دعوة لقمان ولم يقبل دعوة قيل الا انه راى في منامه كان اتيا اتاه فقال له يا قيل انك ضيف الله في البلد الحرام مجاور بيته فلك قرى الله وقد استسقيت لقوم الله عليهم غضبان ولكن اذهب الى موضع كذا فانك تصيب كاسا فاشرب به من زمزم اجابة لدعايك فانك لن تصم ولن تعمى ولن يسقط لك سن ابدا حتى تلقى الله فلما افاق سار الى الموضع الذي قيل له فاصاب به كاسا واحدة وسار به الى زمزم فشرب كما امر وانصرف الى موضعه فما اعتل بعدها

الهمال بن عاد المعروف بذي سدد ملك متوج

ولما مات لقمان بن عاد صار الامر الى اخيه الهمال بن الملطاط بن سكسك بن وائل بن حمير

قال وهب الهمال بن عاد هو ذو سدد فلما صار اليه الملك بعد اخيه لقمان دخل

المغارة التي كان قد دفن فيها اخوه شداد بن عاد فاخرج التاج وتتوج به وكان لقمان

غيبه في تلك المغارة لانه لم يكن متوجا وكان متواضعا لله عز وجل فلما ولي الهمال

اخذ الملك اخذا شديدا فولي حينا من الدهر ثم مات وقيل له ذو سدد بلغة حمير

كقولك ذو شطط بن عاد ذي منخ اي ذو عطاء

الحرث الرائش تبع متوج

قال وهب وولي امر الناس بعد الهمال بن عاد الحرث بن الهمال وهو

الرائش الاصغر والرائش الاكبر هو لقمان والحرث هو مرائد بن الهمال ذو سدد بن عاد ذي

صبح وكانت هدايا الهند ماتيه التابعة من اصناف الطيب المسك والعنبر والكافور

وحب البان والسليخ والزعفران وغير ذلك من الطيب والجوهر قال وهب

فلما اتت الهدية من قبل الهند الى ذي مرائد ومرائد في لغة حمير ذو يزيد فلما راى ما وصل

من عجائبها وطرفها تاقت نفسه الى غزوها فهيا الجنود وجمع العساكر واظهر انه

يريد ارض المغرب في البر وهيا السفن وكان قد غزاها قبله اربعة من الملوك البرك

في جبال خراسان من ارض التبت حتى وصلوا اليها وهو عبد شمس سبا وابنه حمير من

بعده وبعده ايضا ابنه وائل وبعده ابنه السكسك وكان خراجهم الذي اجروا

عليهم هذه الطرف التي يطرفونهم بها قال وهب لما امكن الرائش جواز البحر

ركب وقدم من بين يديه رجلا من حمير يقال له يعفر بن محمود فسار يعفر حتى دخل

ارض الهند وتبعه الرائش ومرائد حتى وصل ارض الهند وبنا مدينة وسماها ع

اسمه فلم تقدر الهنود ان يسموها فسموها الرائد فهي مدينتهم العظمى الى اليوم

وفيها ملكهم . وقال في ذلك نوفل بن سعيد وهو من ذوي حمير

من ذا من الناس له ما لنا . من اعرب الناس ومن اعجم .

سار بنا الرائش في جحفل . مثل معضل السيل بالهجم .

يوما بارض الهند يسمو بها . تجري به الامواج بالضيغم .

فاول الغاية قاموا بها . واستسلموا للفيلق المظلم .

وغيرها لعمري اذ جاها . ما جدا ذلك من مقدم .

في بحرها المنود سامي بها . يوما اقام الملك الاعظم .

ما بعض الرائش املاكها . وآب بالخيرات والانعم .

بالدر والياقوت يجبى بها . والخرد الابكار في الموسم .

قال وهب ثم ان الرائش لما رجع من الهند وسار بجبال خراسان تته هدايا ارمينيه

ليتقوه لما اوقع باهل الهند فارسل اليه ملوك ارمينيه ببز ابيض وسروج وديباج

ومتاع عجيب مما تعامل به الملوك فقال للرسول اكل اهل الهند يعني هذا في ارضكم

قال له نعم ايها الملك قال فلم ما اخذ شيئا ادلم ما خذ ارض ارمينيه فسار الى ارض ارمينيه

وقدم من بين يديه شمر بن العطاف الحميري في مائة الف فارس وهو يتبعه بالجمع فاخذ ارض

ارمينيه واخذ دروب عليها الى ارض عجز الارض مما تحت بنات نعش وابواب رواياها

الارض ثم قفل راجعا حتى بلغ ارض اذربيجان وهما صخرتان ودبقا بالاجلاء شامخا

يحسر الطرف عنهما وليس احد يمر الا بدربيجان الا سهم وكتب في الصخرتين بالحميري

في الصخرة الاولى ان الرائش ذو مرائد سيد الاوائد وبلغ في الدنيا امله وبقي

سطر اجله فتى بعضي يمضي وتحته مكتوب هذه الابيات

يا جابيا جوع خراسان ملجما في رض حران
فتحا ارض الهند مستارثا سعفرا الاول والثاني
اتبع قرن الشمس ان شرقت حتى يرى نور الضحى قاني
سار على الست مستعجلا مقتحما ارض ادربجان
سيقضي لرائش بعض الذي نال وسقى الناس في شان

وكتب في الصخرة الثانية بالخط الحميري

الا ان الزمان اطاع امري وسوف اطيعه قهرا بقسر
وكنت الدهر اعصاه اصححا سيسام طول هذا الدهر دهري
تخادعني بايام حسان ويقطع دائبا في ذاك عمري
له صبر الزمان على عرامي ليعلم ان عصاني كيف صبري
له ايد طوال عن قصادها الودى بجري وبسري

قال ابو محمد وان ذلك المكتوب فيه الى اليوم قال وان الرائش دوا مر ان درج الى اليمن منزل غمدان ومات وكان عمره مايه عام وخمسه واربعون عاما وولي الامر من بعده ابنه الصعب ذو القرنين بن الحارث الرائش بن الهمال ذي سدد بن عاد بن ملطاط بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود وهو عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح **الصعب بن ذي مراثد**

وهو ذو القرنين تبع متوج قال وهب يرجع الحديث الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال حدثوا عن حمير فان احاديثها عجائب قال وهب

ان الملك الصعب ذو القرنين تجبر تجبرا عظيما حتى لم يكن في التبابعه قبله من تجبر مثله ولا اعظم سلطانا واشد سطوة منه وكان له عرش من ذهب مرصع بالدر والياقوت والزبرجد وكان يلبس ثوبا منسوجا بالذهب منظوما بالدر والياقوت وكان عظيم الحجابه فبينما هو ذات ليلة نائما اذ راى رويا كان اتيا اتاه فاخذ بيده وسار به حتى رقى به جبلا عظيما منيفا لا مسلك فيه فبينما هو يسير فيه اذ اشرف على جهنم وهي تحته تزفر وامواجها تلتظم وفيها قوم سود تخطفهم النيران من كل جانب فقال له الصعب من هولا قال له الجبابره فاخلع يا صعب رداء الكبريا وتواضع لله يعطيك عزا اعظم من عزك واختر لنفسك اي المقامين احب اليك فلما اصبح برز للناس بعد الحجبه وتواضع وانبسط بعد العلو والقسوه وجلس بين الناس ودخلت قلبه وحشه عظيمه وخوف من الله ثم امر بالعرش فاخرج وقال ايها الناس احتكوه ولكل يد ما اخذت قال فهتكه الناس العرش ونهبته ثم قال ايها الناس ان الله هو الجبار بعض الجبارين وقد قهر بالموت من ادعى انه له ند واستاثر هو بالبقا بعد ذهاب الملا **قال وهب** ثم راى في المنام كانه نصب له سلم الى السما ووقف به على الجنه وما اعد الله فيها وكانه سل سيفه وعلقه بالثريا ثم اخذ الشمس بيمينه والقمر بيساره وسار والدراري تتبعه ثم نزل الى الارض ولم يزل يمشي وتتبعه النجوم في الارض حتى فاق فلما اصبح خرج الى الناس هايما لا يدري ما هو فيه فانكره الناس **قال وهب** فلما كان في الليلة الثالثة راى كانه جاع جوعا شديدا وطهر الى الارض فصارت غذا له فاقبل عليها فاكلها جبلا جبلا وارضا ارضا حتى اتى على كل الارضين ثم عطش فاقبل على البحار فشربها بحرا

بحراً حتى اتى على السبعة الابحر ثم اقبل على البحر المحيط فشربه فلما امعى اتاه طين
وحماه سودا ثم لم يسع له فتركه ثم افاق من نومه فلما اصبح هام وحاد في ما راى
ولماب عن الناس لما به فقال الناس يوما يطهر ويوما يحتجب قال وهب فلما كان
في الليلة الرابعة راى كان الانس والجن بين الارض كلها حفوا به واقبلت البهايم
والانعام من الارض كلها حتى حلت بين يديه واقبلت الطير من الهوا كان من جميع الارض
حتى اضلت عليه واقبلت الهوام من جميع الارض كلها حتى حفوا به ثم اتت الرياح
فاستدارت به ثم ارسل اماما من الجن والانس بريح الصبا الى المغرب وامر الرياح فذهبت
بالبهايم والانعام ففرقتهم وذهبت بالوحوش وجنس سباعها تحت قدمه ثم امر
الهوام فمضت في سبيل من مضى من جميع ما ارسل فلما اصبح عظم عليه ما راى ثم ارسل
في وزرايه ووجوه قومه جميعهم وقص عليهم ما راى بعد ان قال لهم كتمتكم
امري وهوامر جسيم ما لو انه حال علينا حالك ايها الملك فاخبرهم بجميع ما راى وقالوا
له ايها الملك ان هذا الشان عظيم ولا تدرك عقولنا هذا التاويل وان نحن تاولنا لك لم
نامن ان نحن لم نصب وجه الراي سخط الملك وقال لحرجنا وبال الرويا على غير تاويلها
طن المتاول. قال فقام اليه شيخ منهم له عقل ودين قد جرب الامور وحنكه
الدهر فقال ايها الملك اما انهم قد احسنوا الى انفسهم اذ لم يعبروا اشياء من رويا الملك
ولو اجابوا لاخطوا. قال له الصعب ولم قال له الشيخ لان الله قد
فوض اليك امراً عظيما. وانما يفسر لك هذه الرويا من اوقفه الله عليه وجعل حكمك
في ذمته وان الله اوقفك بين جنة ونار فان عدلت يمينا فجنة وان عدلت يسارا فالنار
ثم اراك الله هذا النبا العظيم فان ردت ان تشرك في علم الله من اتاه الله له الجهل وحجب

عنه العلم ولم يوهم الله امناءه على غيبه ولا اداهم شيا من ملكوته وليس في العصر
ولا في الارض من يفسر لك هذه الرويا الا نبي في بيت المقدس من ولد اسحق بن ابرهيم
الخليل قال له الصعب ولله نبي على الارض قال له الشيخ نعم ايها الملك ما
اتيتك حتى لقيته وسمعت منه ما يدعوا اليه فامر بعد ذلك ذو القرنين بالجنود فجمعت
جمعا عظيما لم يجتمع مثلها الملك وذلك لقوة بني سام بن نوح وهم عمود النسب على
من ناواهم من جميع العجم فلما اجتمع للصعب ذي القرنين الجموع العظيمة اوقفها بمكان
وعمل بطاعة الله وحكم بامره ثم امر بعمود من رخام فنقش فيه

يلوم اللايمون الجهل جهلا • وداء الجهل ليس له دواء •
وعلم العالم النحرير جهل • اذا ما خاض في بحر البلاء •
اذا كان الامام يحيف جوراً • وقاضي الارض يدهن في القضاء •
فويل ثم ويل ثم ويل • لقاضي الارض من قاضي السماء •

ثم امر الصعب ذو القرنين بالجيوش فنهضت وجعل على مقدمتها الف فارس
ثم مشى بعدها بالخيل والرجال حتى انتهى الى البلد الحرام فنزل ومشى في الحرم راجلا
حافيا حتى خرج منه ثم ركب الى بيت المقدس فلما نزل بيت المقدس سال عن النبي الذي
ذكر له ولم يطلب شيا غيره حتى ظهر له فقال له الصعب انت قال له موسى
الخضر نعم قال له ما اسمك وما نسبك قال موسى بن خضرون بن عموم بن هود بن يعقوب
بن اسحق بن ابرهيم الخليل عليه السلام فقال له الصعب يوحى اليك قال له الخضر نعم
يا ذا القرنين قال له الصعب ما هذا الاسم الذي دعوتني به قال له الخضر انت صاحب
قرني الشمس قال وذلك ان الخضر اول من سماه ذا القرنين قال وهب ثم قص

عليه الصعب ما راى في الليالي من الرويا كيف راى الجنة والنار وكيف علق سيفه
بالثريا بعد صعوده الى السما وكيف اتبعته سيارة النجوم وكيف نزل بها الى الارض ومشى
بها على الارض والنجوم تتبعه وقص عليه كيف اكل الارض كلها وشرب البحار وكيف
شرب البحر المحيط وظهر له في احرم كدر وحماة فلم يستطع شربه وقص عليه كيف
راى الجن والانس والانعام والوحوش والطير والهوام والريح وكيف صرفهم في الارض
قال له الخضر ان الله قد مكن لك في الارض واتاك من كل شي سببا واما جهنم
فقد رايت منها ما تتعظ به واما طلوعك السما فهو علم من عند الله تدركه واما الشمس
والقمر والنجوم والدراري فانه لا يبقى معك ملك في الدنيا الا كان تحتك مغلوبا متبعا
لك واما الارض التي اكلتها حتى لم يبق شي منها فانك تملك الارض كلها واما السبعة
الابحر التي شربتها فانك تركب السبعة الابحر وتملك جزايرها واما البحر المحيط فانك
تركبه وتبلغ منه الغاية حتى ياتيك عكر لا تستطيع بلعه فترجع دونه واما الجن
والانس فانك تملكهم في الارض مكان اليمن ان تحول اهل المشرق الى المغرب واهل
يمين الى شمال واهل شمال الى يمين والانعام والبهايم فتسخر لك والوحوش والطير
والهوام لا تضر احدا في زمانك واما الريح فانك تملك عقدها وتصرف حزها عن اي
بلد شيت واما رويياك انك طفت بالشمس والقمر فانك تجاوز مغرب الشمس وتصير الى
الظلمة وانك لا تهتدي الا بما في يديك من العلم ويذهب عنك ضوء الشمس والقمر فانهض
واعمل بطاعة الله فان الله يعينك ويرشدك ويوفقك قال وهب
وان ذا القرنين نام فراى سببا كان الارض عليه ليلا الى ان طلعت عليه الشمس بيضا
نقية صافية فلم يزل يتبع نورها حتى بلغ ارضا مفروشة بنجوم السما فمشى عليها ثم افاق

فاعلم بذلك الخضر فقال له الخضر امرت ان تسير الى المغرب وتبلغ وادي الياقوت
وكان الخضر ياتيه الوحي فيعلم بذلك ذا القرنين فيعمل بامر رب العالمين فسار ذو القرنين
الى المغرب وسار معه الخضر وسار ذو القرنين يطا الامم بالجنود ويقتل ويسبي
وينقل الناس من ارض الى ارض ومال على الحبشة ولم يزل يستفتحها ارضا ارضا
وامة امة حتى بلغ اقصاها قال وهب ولما حل ذو القرنين في ارض السودان
يقتل ويحرق بالنار اتى الى ارض فيها قوم بكم فقال له الخضر هل لك ان تتركهم فانهم قوم ليس
لهم من علم بما امرتهم فتركهم ثم اتى الى قوم سودان زرق الاعين فقتل من قتل وامن
من امن ثم مضى حتى انتهى الى قوم فلف الاذان اذانهم كاذان الكلاب فقتل منهم امما وعفى عن امم
ممن امن ثم انتهى الى قوم لهم اذان كاذان الرجل من اعلا راسه الى دقنه قد لصق اذنه
فقتل منهم من قتل وعفى عمن امن حتى غلب على ارض السودان وجلب منهم امما بين يدي عسكره
ثم مضى حتى غلب على ارض ما ربع بن كنعان بن حام بن نوح فقتل وغنم وسبى وساق منهم
امما بين يديه ثم جاز على جزيرة الاندلس فغلب على اقطارها ثم رام ركوب البحر
المحيط فترمرم عليه البحر حتى صار كالجبال الشم فراى في الاسباب عقده فبنا عليه
منارة من نحاس عقدها عاصفات الريح ثم سكن البحر ولان فركبه وسار حتى بعد عن العقد
ثم طغى عليه البحر فعقد منارة اخرى ونصب عليها مكسرم احرى عقدا فلم يزل يسير في البحر
كلما هاج عليه عقد عقدا اسكن الريح فلم يزل ماشيا في البحر حتى انتهى الى عين الشمس فوجدها
تغرب في عين حمية ووجد من دونها جزاير فيها امم لا يفقهون قولا فقال لهم ذو القرنين
من زعيمكم ههنا قالوا له سا فاراد ذو القرنين قتلهم فقال له الخضر اما ان تعذب واما
ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا

ثم اتبع سببا فسار حتى بلغ الرمل فاقبل الشمس حتى صارت اليه ووقعت في العين
الحمية فكاد يهلك ويهلك جميع من معه من حر الشمس ثم انه اتا وادي الرمل فوجده
يسيل بالرمل كالجبال الرواسي فرام جوازه فلم يطق فاقام عليه اربعة ايام ويدخل عليه
يوم السبت فسكت وامر عمرو بن يعفر الحميري فعبر وادي الرمل في عشرين الفا ومضى
حتى غاب فلم يرجع اليه منهم احد ابدا ولحق بصاحبه عمرو بن يعفر فلما راى ذو القرنين
علم انه امر مغيب عنه ثم امر المسفر بن حوشب ان يعبر في خمسة الاف رجل فلما عبروا
صار بمكان صاحبه بجميع من معه بعدان وقف المسفر بمكانه حتى عشية الليل وسقط
الشمس فاصبح يوم الاحد والوادي يجري كالجبال الشم فحال بينه وبين المسفر وغاب عنهم
فلم يدر ما صار اليه فقال الخضر يكفيك يا ذا القرنين وانه لا يجوز الا من جاز
ثم اتبع سببا ذو القرنين وسار بوادي الرمل حتى بلغ الظلمة فصار نهاره وليله
سوى وعين الشمس تسقط خلفه حتى شق واديا يرهق فيه الجبل وجميع ما معه من
الدواب فقال له اصحابه ما هذا يا ذا القرنين فقال لهم هذا مكان من اخذ منه ندم
ومن تركه ندم وسار فيه اياما ثم غلبهم الوادي الى ان اشرفوا على نور ابيض يكاد يخطف
الابصار فقال له اصحابه ما هذا الوادي الذي عبرناه قال لهم ذلك وادي الياقوت من
اخذ منه شيا قال يا ليتني اخذت منه كثيرا ومن لم ياخذ منه قال يا ليتني اخذت قليلا ثم
انتهى الى صخرة بيضا كادت تذهب بابصارهم من نورها وشعاعها وكان الذي يجدوا
من النور بعد الظلمة نور الصخرة فنظر ذو القرنين الى نسر من ماك الصخرة فرانا
عليه نسورا فقال للخضر يا ولي الله ما هذه النسور ههنا قال يا ذا القرنين لما امر
الله خليله ابرهيم بالصخرة الى ارض بالملعون ارسل ابرهيم جرهم بن نوح وكان وليا من

اوليا الله داعيا لمن دعاه ابرهيم عليه السلام ارسله ابرهيم الى المغرب ليقيم حجة الله تعالى
فبلغ الى جموينه فدعا الناس فاجابه امم وعصته امم فعبر الى جزيرة الاندلس واصاب
امما من بني يافث بن نوح وهم السكسكين والعوط والافرنج والجلالقة والبرسق
والسغد فدعاهم الى الله تعالى فقتلوه وجعلوه في موضع يجتمع فيه حشوشهم فارسل
الله هذه النسور لخلاصه ونقله من ذلك الموضع فجبذوه واذا لوه منه فارسل الله عليه
غيثا وابلا طهره ثم اكلت هذه النسور حتى لم يبق لحمه من عظمه واوصاله ثم امر هذه النسور
الى هذه الصخرة فنزلت عليه ولم تقدر على امساك لحمه في حواصلها ثم ارسل على عظامه
طيرا بعدما فرقتها النسور فكان ياخذها عظما عظما فاذا استقلت بها في الهوى القتها
في الارض فنزل العظام في غابة عظيمة تغيب فيها وتبعها الطير ويمنعه الغابة
فلا يجد الطير لها سبيلا فعظامه فيها الى يوم القيمة وطهر الله من نجاسات المشركين وقد
حرم الله لحم النبيين والشهداء على الارض وعلى الطير والوحش والهوام حتى يقفوا
بين يديه وهو الحكم العدل سايل ومسول وخاصم ومخصوم ثم اتى ذا القرنين دنى من
الصخرة ليرقى عليها فتعقعقت واهتزت فرجع منها ودنى منها الخضر فسكنت ورقا
عليها الخضر وذو القرنين ينظر حتى غاب عنه ونادى مناد من السماء امض امامك
واشرب فانها عين الحيوة وتطهر فانك تعش الى النفخ في الصور ويموت اهل السموات
والارض وتذوق الموت انت فمضى حتى انتهى الى راس الصخرة فاصاب عينا نزل من
السماء فشرب وتطهر فنزل الى ذي القرنين فقال اني شربت من ماء الحيوة واعطيت
الحيوة الى يوم ينفخ في الصور ويموت اهل السموات والارض واموت حتما مقضيا
وسعت انت ولك مدة تبلغها وتموت وليس بعد هذا مزيد لانس ولا جان ثم ان

ذا القرنين فكر طويلا فنظر الى سبب **فانشا يقول**

امع البقا لمغرب الشمس • وطلوعها من حيث لا تمسي •
وطلوعها بيضا صافية • وغروبها صفرا كالورس •
تجري على كبد السما كما • تجري حمام الموت للنفس •
لم ادر بها بقضيه حكم غد • ومضى بفصل قضايه امسي •
وبسبب الاسباب خلني • نحو العراق ومطلع الشمس •
ارجوهم خيرا يودبهم • يلقون ذاك باوجه عبس •
نهمي المنون عليهم قد نشا • بليوث غاب غير ما نكس •
وبالف الف كالنجوم رجال • كاسراب القطا الهمس •
والصعب ذو القرنين قايدها • لصلاح اهل الترك والفرس •
يارب معصوم ساكنها • عن هالك معالم درس •
للدهر ايام لغيرها • يابي القضا بحكم الطرس •
كم من قرير العين في دعة • وهروع الايام في نحس •
ومسود من غير مكرمة • وممجد في دولة تمسي •
وعسيف قوم طل في سعة • وحليف ذل الفارس دعس •
اني اري الاسباب واضحة • واري علوم الغيب في طمس •
يجري الزمان لنا باربعه • غيرن ما اصلح بالامس •
يوم وليل دايرٌ بهما • نحس وسعد غاية النفس •
ان المسفر بعد عدته • فاقوا على الجان والانس •

والموت انس للنفوس متى • حل القضا رجعي للانس •
هيهات لا رجوع لكل فتى • لا بد ان يمسي بلا حس

قال وهب ثم ان الخضر قال لذي القرنين قد بلغت مبلغا ليس وراه بر ولا بحر قد طفت حوابر البحر المحيط وبلغت حجة الله على الجن والانس فانتظر ما يوحى اليك حتى راى السبب الصادق وناداه مناد من السما ماذا القرنين رضيت ولم يرض الدين ونامت عينك ولم تنم عن الحق ياذا القرنين اليوم الفنا وغدا البقا اليوم العاريه وغدا الهبه ياذا القرنين ان النار قد زفرت وتغيظت على من لا يعرف الله ولم يغضب له غدا يرضى من الغضب وبالعفو من السخط ياذا القرنين ان مشارق الارض ثلث مايه مطلع وخمسه وستون مطلعا في كل مطلع امه لا يعرفون الله ولا يومنون بالغيب فبلغ حجة الله واتمها على من لا يعلم وعده ووعيده ثم قال له ياذا القرنين ان لم يقل فسيقال وان لم ترفستري فهل قيل لك شي قال له ذو القرنين رايت الاسباب وسمعت النداء العظيم بامر ونهي قال له الخضر ياذا القرنين ان الله قد مكن لك في الارض واتاك من كل شي سببا ولم تعلم الا ما شاء الله من علمه ولو ظهر لك حرف مما غيب عنك لانصدع قلبك فرقا ولقد حملت امانة لو حملت السموات لانشقت لا نفطرت وعلى الجبال لانهدمت اعطيت النصر واتيت النصر وسلطت فوق ما يريدون اهل الارض ان يكونوا عبيدا لهم وانهم شركا الله في خلقه وهم ياجوج وماجوج والله الطالب ولا يفوته هارب عليه توكلنا

وَصِيَّةُ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِذِي الْقَرْنَيْنِ

ثم قال له ياذا القرنين ان الحق مسموع والباطل مقموع والكلام بعد السلام والرضا

بعد الغضب والوفا بعد العهد • مر ينفعك خير من حلو يضرك • خذ ما لزمك ودع
ما لم يلزمك • فرعا رأت عينك شيا لا يدركه املك • ومثل ملك ما لم يبلغه عملك • وحال دون
اجلك • يا ذا القرنين اعمل عمل من يموت • وازهد زهادة من نزل به الموت • واقنع من
الدنيا بالقوت • ايقن ثم اتق • فان تقاك صلاح لاهل الدنيا • ويقينك صلاح لنفسك •
يا ذا القرنين اجعل يدك في الدنيا وامسي مسي من لا يغفل ولا يجهل ولا يعجل ولا يهمل •
فان الغفلة هلكة • وفي العجلة ندامة • وفي المهل العطب كن بين حالين • وسدد وقارب •
فان في السداد الرشاد • والحق دليل فاستدل به ترشد • والعمى هو مهلكة • فان من نظر
الى الدنيا بعين سقيمة نظرت اليه بعين صحيحة • وارته النجاة • ومن نظر اليها بعين
صحيحة نظرت اليه بعين سقيمة وسوفته الاماني الكاذبة • وكان حظه منها غرورا
وزاده منها ندما • يا ذا القرنين من عاش كذب ومن مات صدق • فان كل مدة
غايتها انقطاع • كذب وغدر • فالمطمئن الى الدنيا مغرور ومخدوع • والمنزل نفسه
منزل الاموات قد قدم عمله واخر عمله • يا ذا القرنين الناس عبيد الدنيا • ومن نصح نفسه
اعتقها • راحة النفس القنوع • وعذابها الحسد • وزينتها العفاف • يا ذا القرنين
خذ ما املت بحزم وعزم • واجعل الصبر دثارا • والحلم شعارا • والخوف من الله جنة •
يزكو لك العمل وتامن حوف الاجل • خذ بيدك سيف الله فانه ليس له دافع • ولا
لنصره مانع • وحسبك من كان الله ناصره ومانعه • يا ذا القرنين خذ تحت اكناف السما
على تمام الارض • قال فحمل عساكره في البحر يريد جزاير الارض وخلف جريدة
لا لاذ لمن خلفه فلما وصل الى الجزاير انشا يقول
الا ايها الانسان قد ذلت خطة • علبت بها فاعلم ملوك الاعاجم •

سلكت غروب الشمس عن ما لمحفل • الى في ارض غير ارض التهايم •
نعمت جميع الارض دعوته الى • نهايتها بالقنا والصوارم •
خرجت عن الدنيا عن اللهو مخرجا • وصفح جيوشا كالهضاب الدوايم •
وقدت كماة العرب والعجم مسرعا • على موج بحر مزبد متراكم •
عقد لعيني الريح عقدا ملاءه • فامسك عن مجرى المتفاقم •
فانحيت فيه امة بعد امة • وقدمت فيه عالما بعد عالم •
بحرعته عذبا من الماء سايغا • وكان اجاجا طعمه كالعلاقم •
نشرت كمثل الطير فوق متونه • تطير خوافيها بغير قوادم •
اتيت الى واد حبيب مسيله • بر مل تراه كالجبال الرواسم •
تسير نهارا والليالي كانما • ترى ما بنا فيه حتى المحارم •
صحبت نبيا مسكنا لوجه له • لتعلم من اسراره كل كاتم •
واعطيت تبيانا من الراى عندها • سناهت بارصاد وصدق المعالم •
فلما اتاه الشيب كفكف وانقا • على سنة عمرو وعاد بن عاصم •
فبادر مشتاقا ويعفر قبلهم • يجمعهم اهل التقا والمكارم •
واذ داك عود للمسفر قايما • له قومه تربوا على كل قايم •
فرجم بعض الناس بالظن امرهم • وقالوا ادعوا في الامر دعوى حازم •
وقالوا ارادوا امالا يقيمون دونه • يحنوا الى الحور الحسان النواعم •
ومن قال في علم الغيوب بعلمه • له نومة تربو على كل نايم •
فهد جناحي للمسفر فجعه • وعض بنان الكف عضة نادم •

ووودعني عمرو عليه تحيتي • وفارق من يعفور رحم بن حازم •
كنت لحط الحميري سانه • ما ان ليس بعدي من سير لقادم •
ولا مذهب عن الذي ورايته • بني حمير عند النسور القشاعم •
ولا بد مما ان يرحوا الغزو • لقتل الاعادي والملوك الرواجم •
ويوشك ان ندعو لاهلها • الى المسجد الاقصى لهم ملام •
وتعلم ان الدهر يبلي جديده • ومن قارع الايام ليس بسالم •
الم تر ان الدهر يهدم ما بنا • ومن يك مهدوما فليس بهادم •

قال ثم ارسل عساكره الي جزيرة الاندلس وامرهم ان لا يبقوا عليها حيا الا من اجاب داعي
ابرهيم عليه السلام الا من آمن منهم ثم ارسل الخضر الى قومه في عساكره وامره ان يلقاه
بدرب الشام واخذ ذو القرنين علي الارض العليا وانما سميت بذلك لانفراق جزايرها
في البحر حتى وصل الشام لا ياتي على امة الا امنت وهلكت وسار الخضر الى قومه ففعل
ذلك يقتل من صدف ويتجاوز عن آمن ومر علي الشام فاجابوه ولجوا هاربين الي بيت
المقدس مستجيرين فارسل اليه ذو القرنين استجاروا بالله فنعم الجار فمن كان منهم
مؤمن فليغز في سبيل الله ومن كان كافرا فادعه الي الله فمن امن فله ذمام الايمان وحرمة
الايمان ومن كفر فان الله عدو للكفرين اخرجهم من حرم الله المقدس واجر عليهم الجزية ففعل
ذلك ثم مضى الى الدرب فلقي ذا القرنين وسار معه يريد مطلع الشمس يدعوا الي الله والي
الايمان لا يمر على امة الا امنت او هلكت حتى بلغ البحر المحيط من غرب الاندلس تحت بنات
نعش فاصاب هناك امما من بني يافث بن نوح وبني حام اوسال بني سام فلم يزل بهم يدعو الى
الايمان فمن امن منهم نجا ومن صدف عن الحق حمله علي السيف ثم عطف على الجزيرة

ومضى الي العراق يقتل ثم قصد ارض فارس فامن من امن وصدف من صدف
عن الحق وسار حتى نزل علي قصر المجدل وهو القصر الابيض قصر عابر بن شالخ
بن ارفخشذ بن سام من زمن البلبلة فلم يكن له فيه امر غير استخراج الصحيفة
التي فيها العربية واول من نطق بالعربية عابر ونطق بها معه ابنه هود النبي عليه السلم
وذلك انه لما بنى القصر الابيض جعل حول القصر الابيض المجدل وبنى القصر
بالواح الرخام وكان القصر الابيض اعجب ما بني في الدنيا ولم يبن في الدنيا قبله مثله
وهو من احد عجايب الدنيا فلما بناه عابر بن شالخ تكلم بالعربية وتكلم بها معه ابنه هود
ولم يتكلم بها ابنه فالغ وذلك ان فالغ هو جد ابرهيم عليه السلام وهو ابرهيم بن تارح
بن ناحور بن شاروخ بن ارغو بن فالغ بن عابر وفالغ بن عابر ففالغ هو اخو هود عليه
السلام فلما تكلم بالعربية تكلم بها معه بنو عمه ارم بن سام بن نوح وعاد بن عابر الاولين
سام وطسم وجديس وبقي القصر الابيض من زمان عابر الي زمان ذي القرنين فلما دخل
ذو القرنين جبل الصخرة ولاح له القصر الابيض قصر عابر انشا يقول

• اين رب القصر اين الذي • شيد القصر بما قام حسن •
• اين يحوين من الموت ومن • اخر العمر الي ريب الزمن •

ثم دخل القصر فراي فيه عجايب يرى من داخل القصر كل من يمشي خارجه فقال
حكم ما اراد ويحكم ما يريد ثم انشا يقول

• نزلنا من قرى الصخر الي القصر فقلناه • فمن يسال عن القصر فبني وجدناه •
• راينا القصر مثل الشمس منيرا حين امناه • فاين الماجد السامي مليك العصر بناه •
• واساد لو اماد افقيد امار ابناه • وقد كان به حيا ولو كان سالناه •

عن القوم وما قالوا وما لاقوا فعلناه • اداه العيش اما لا علي بعد ومناه •
حلي الدهر اطلالا فاسليما ثم هناه • فوافا الدهر بالقصر حينا ثم افناه •
اذا ما اقبلت منه اماني حمدناه • وان الوى بسيي امنه احيانا سامناه •
اذا ما خاننا الدهر بصرف منه خناه • سريعا بعد ابطاء اذا نحن تركناه •

قال ثم سار حتى بلغ فج نهاوند ثم لقيته جبال شم منيعة بينها شعاب عظيمة فقيل له يا ذا القرنين ان هذا الشعب ينفذ الى خانقا وارجا برصا الى هراه والى مرو وشم وهذا ينفذ الى حاحا والى ملحا وحاملحا ومار بد وارض ياجوج وماجوج فاخذ شعب جا برصا وجابلجا فقتل من قتل وامن من آمن ثم غلب على من كان بها ثم عطف على فج نهاوند فقال هذا باب الابواب فهو اسمه الى اليوم وانشا يقول

جرعنا الشرق والغرب وجئنا باب الابواب • واعلاما من الدنيا بآيات واسباب •
بعلم صادق الوعد وصدق غير حياب • بامر الواحد القهار رب فوق ارباب •
وفي الامر تصاريف واياب لالباب • وعلم فوق علام وغلاب لاغلاب

قال ثم مضى حتى بلغ ياجوج وماجوج فقاتلهم فغلب عليهم واتى امة منهم وهم بنو علجان بن يافث فتركهم في جزيرة ارمينية الى ناحية جابرصا فسموا الترك لان ذا القرنين تركهم وطلب ياجوج وماجوج حتى لج في ارضهم ولم يزل يطاها ارضا ارضا وامة امة حتى انتهى الى الارض الشماء وهي جبال شم فلم يزل يخرقها بالطر العلو والوهاد حتى فتحها وغلب عليها وبلغ الارض الهامدة فافتتحها وهي ارض مبسوطة لا تلعة فيها ولا رابية وغلب على من كان فيها من ياجوج وماجوج ثم بلغ جابر الارض الذي تاود عنها الشمس عند طلوعها فوجد عندها قوما صغار الوجوه مشعرين وجوههم كوجوه القردة وهم لا يظهرون بالنهار وانما يظهرون بالليل يختفون من حر الشمس في المغارات والكهوف التي فيها الجبال فدعاهم بلسانهم وقد اعطاه الله سببا من كل لسان ثم سار في ارضهم حتى بلغ اطراف الارض فاصاب بها امما من ياجوج وماجوج يقال لهم الاجراد تطلع عليهم الشمس عند طلوعها فوجد عندها قوما صغار الوجوه طوال الانوف وجوههم يشبه وجوه الخنازير يظهرون بالليل ولا يظهرون بالنهار فدعاهم فاسلموا فكان كما قال الله تعالى ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا ثم ركب البحر المحيط فسار فيه حتى مضى حولا كاملا الى ان ترك الشمس عن يمينه ولج في الظلمات حتى وصل الى ارض بيضا كالثلج لا ينبت فيها شي وعليها ضو كضو الشمس تخطف الابصار

قصة ذي القرنين في الارض البيضا

قال ابو محمد ثم ان ذا القرنين رام ان يمشي عليها فسلخت به الدواب الى صدورها فترك عساكره كلها ومضى وحده حتى اشرف على دار بيضا مفردة فيها بيت واحد على باب الدار رجل واحد ابيض واقف وعلى سطح البيت رجل ابيض واقف قد اخذ شيئا كمن ماد فقال له الرجل الذي على باب الدار الى اين تريد يا ذا القرنين الم يكفك ارض الجن والانس حتى اتيت ارض الملايكة قال له ذو القرنين من انت يا عبد الله قال انا ملك من ملايكة الله فقال له ذو القرنين فما هذه الدار ومن هذا الذي عليها قال هذه الدار الدنيا وهذا الذي عليها ملك من ملايكة الله امره الله يريك كيف اخذ اسرافيل الصور وعيناه شاخصتان الى العرش ينتظر متى يومر فينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض ثم ينفخ فيه اخرى فيقومون الى الميقات فهناك

الفصل بالعدل وكفى بالله حسيبا يا ذا القرنين ارجع فليس لك من مزيد واعطاه
عنقودا من عنب وقال له خذ هذا فان فيه عبرة كل منه انت وعسكرك فانه يبلغكم
الى ارض الانس ثم قال خذ هذا الحجر فاعطاه حجرا مثل البيضة وقال له زنه بما
ترى عينك في الدنيا فان لك فيه عظة فرجع ذو القرنين بالحجر والعنقود الى عسكره
فاكل من العنقود جميع عسكره ولم ينقص منه شي حتى بلغ الى ارض الانس وكان ذلك مما
زادهم يقينا الى يقينهم وكان لهم اية ثم اخذ ذلك الحجر فوزنه بكل شي من جميع جواهر
الارض ذهبها وفضتها وحديدها ونحاسها يريد بالحديد الكثير والذهب العظيم وغير ذلك
والحجر يرجح عليهم والخضر هناك ينظر وهم يزنونه بكل شي والحجر يرجح فقال له ذو القرنين
يا ولي الله هل عندك من هذا المثل علم فقال نعم هذا الحجر مثل لعينك لا يملا عينيك شي من
جميع ما في الارض ولكن هذا يملاها ومدبره فاغترف قبضة من التراب وجعلها في كفه
فرجح بها التراب فقال له الخضر ان عينك لا يملاها الا التراب وهو الغالب عليها والله اعلم

قال ابو محمد ثم ان ذا القرنين رجع حتى بلغ السد وهو ما بين الصدفين فوجد
فيه قوما اوقرا اذانهم حيس دودان لفلك فقليل ما يسمعون قال الله تعالى ثم اتبع سببا
حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين
ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم
ردما الى قوله وكان وعد ربي حقا **قال ابو محمد** فبنا السد بين ياجوج
وماجوج وبين الناس عرضه خمسة الاف ذراع وطوله الف ذراع ثم بني
جسرا دونه وهو احد عجايب الدنيا من الصدفين الى ارمنية وهو مسافة
سبعة اشهر ● ثم سار يريد ارض الهند حتى بلغ قطربل فوجد فيها قوما سموا

وانما سموا

وانما سموا بذلك لانهم ترجموا صحف ابرهيم بلسانهم ودانوا بما فيها فلما اتاهم ذو القرنين
وجدهم بقطربل وهم من بني يافث بن نوح قد سكنوا مقابرهم وليس فيهم غني ولا فقير ولا
آمر ولا ناه ورأى مواشيهم بلا رعاة ورأى ارضهم كثيرة الانهار وليس عندهم
مزارع فقال لهم ذو القرنين يا بني عرجان ما بالكم سكنتم القبور قالوا اسكناها كيلا
ننسى الموت ونطمين الى الحيوة فهذي بنا الدنيا ونحن قد راينا الدنيا كالبحر يسلكه
المرء على قدميه فاولها يغطي قدميه ثم يغطي ساقيه ثم يتعادى فيتعالى عليه ثم يعلو
منكبيه وراسه ثم يضطرب بيديه ورجليه فتغلبه الامواج فتذهب به حيث شات
ولا يدري ما فوقه من الهوى ولا ما تحته من الماء وكذلك راينا الدنيا يستدرج
المرء بحدثها حتى اذا لججت به واستحكمت عليه اغرقته والدنيا دار ابليس والاخرة
دار الله فمن اراد الله عمل للاخرة وعصى ابليس ومن عمل للدنيا اطاع ابليس وعصى الله
وابليس قد نصب فتنته بكل سبيل قال لهم فما بالكم ليس فيكم غني ولا فقير
قالوا راينا غني الدنيا فقيرا في الاخرة وراينا ان من كان ارفع عيشا في الدنيا اذل فقير
في الاخرة خير منه فاخترنا عيشة الاخرة وذلك انا راينا احسن من في الدنيا ليس له
من ماله غير شبعة وكسوة مما ينفي عنه الحر والبرد وان اصلنا واحد نراشيا فيما لا
لا فضل فيه ثم راينا القوي منا له غنا عن الضعيف والضعيف لا قوة له دون
الغني وانه متى هلك الضعيف منا هلك القوي فتساوينا ليلا يكون الضعيف
يحسد القوي ويكون القوي يحقر الضعيف فوصل القوي الضعيف حتى تساوينا في
معايشنا فقال لهم فما بالكم لا آمر فيكم ولا ناه قالوا راينا من قبلنا من الامم يغضب القوي
الضعيف ويقهر العزيز الذليل المهين وتستطيل كل يد الى ما قدرت عليه

فما من عزيز جائر الا ارسل الله عليه عزيزا اعز منه ولا قوي الا ارسل الله عليه قويا
اقوي منه وما من امة الا انتقم الله منها فلما راينا ذلك كففنا بعضنا عن بعض وليس فينا
ظالم ولا مظلوم فاطمانت بنا الدنيا وطاب لنا فيها القرار قال فما لكم بين انهار
الا انتم في فقر ليس لكم عمارة قالوا له يجتزي ما يسبي من القوت قال الحكيم
يا جميع اموركم الا في العمارة اعمروا الارض لعقبكم فان العقب ان لم تجد
سعة يتمسك بها تطاول الي ما في يد غيره وحمل نفسه علي الهلكة لكن ذللوا الارض
للحرث واعمروها واغرسوا الاشجار واستخدموا الانهار فانها حيوة للنسل
والبهايم والانعام فان لكل دين فترة واحذروا القبايل فان لكل امة تبديلا
وتكذيبا ثم مضي الي سمرقند فوجد فيها النبط والكرد فقتل من قتل واحاب من احاب ثم اخذ
ارض هرمي فوجد فيها الجود والفرغان والديلم وجميع هولا القبايل من بني يافث بن نوح
فقتل من كفر وابقي من امن ثم مضي الي مغازة فوجد فيها الافرنج فغلب عليهم وقتل
الجبابرة واهل العنف ثم سار في البر علي ارض الصين فلقي السند وهم بنو حام
بن نوح فغلب عليهم وقتل من قتل منهم ثم رجع الي ارض بابل فغلب عليها وعلي من بها ثم سار
الي ارض تهامه والحج بمكة فلما سار الي العراق بموضع يقال له بنو اقراص وهو
ما بين ارض برقه وجرجان راي في الاسباب انه يموت بالجنو وكان راه ايضا حين
امتنعت منه الصخرة ولما راي الموت واقترب به اعلم بذلك الخضر فقال له الخضر يا ذا
القرنين خان الامل وحان الاجل وبقي العمل وقد وعدك الله وعدا والله منجز وعده
ثم ان ذا القرنين لما ايقن بالموت انشا يقول **شعرا**

لما رايت من الموت رصيدا • فوضع حلك سحم تجريدا •

وارتك الاسباب لما قيدت • اما لها فتجردت تجريدا •
مثل لنفسك ما لحد الخدود • واحذر روحك موقفا مشهودا •
ان اليقين يردك محضا صادقا • ويري من السر الخفي بعيدا •
قد حقق السبب اليقين بامر • لما اتاك بيومك الموعودا •
حالا تلقي النفوس سواهما • اما شقا او هناك سعودا •

قال ابو محمد حدثنا اسد بن موسى عن ابي ادريس عن وهب بن منبه
قال لما نزل الصعب ذو القرنين العراق مرض ثمان ليال ثم مات وغاب الخضر فلم يظهر
لاحد بعده الا لموسي عليه السلام ودفن ذو القرنين بجمو قراقر فقال
النعمان بن الاسود المعترف الحميري يرثي الصعب ذا القرنين ذي مرائد

بجمو قراقر امسى رهينا • اخو الايام للدهر الجوان •
وقد امسيت يا ذا الدهر عد ما • وخوانا لذي الملك اليماني •
وفاجاه الردى بعد اقتدار • ووافاه الحمام علي ثماني •
اذا حاورت من شرفا حمو • وصوب برقه وبحر جاني •
وجاوزت العقيق بارض هند • الي الحنوان والنجل الدواني •
هناك الصعب ذو القرنين ثاو • ببطن تنوفة الجمو حالي •

وقال المجمو من زيد بن الثايب يرثي الصعب ذا القرنين رحمه الله تعالى

اسمع ذو القرنين لما اتى • علي المعالي الشامله •
فيا لها من كربة لم تكن • مصروفة عنا ولا حامله •
خادعها من نفسه سالمة • فيا لها من جذعة قاتله •

فاصبح الصعب ذيلاً ابما … اصبح من هذه الناز له

لم يجهل الموت ولكنه … قد جهلت ايامه الجاهلة

لم يدفع الموت الذي جاءه … سكسله قبل ولا نامله

قال ابو محمد حدثنا اسد بن موسى عن ابي ادريس عن وهب بن منبه عن عبد الله
بن عباس انه سُئل عن ذي القرنين من كان فقال من حمير هو الصعب بن ذي مراثد الذي
مكّنه الله في الارض واتاه من كل شي سببا فبلغ قرني الشمس وراس الارض وبنى السد
على ياجوج وماجوج قيل له فالاسكندر قال كان الاسكندر رجلا دوميا
حكيما بنى على البحر في افريقية منارا واحدا بابليون واخذ ارض رومة الي بحر
المغرب واكثر عليه الاثار في المغرب من المصانع والمدن قال وسيل كعب الاحبار
عن ذي القرنين فقال الصحيح عندنا في اخبارنا واسلافنا انه من حمير وانه الصعب
بن مراثد والاسكندر من بني يونان من ولد عيص بن اسحق بن ابرهيم الخليل ورجاله
ادركوا المسيح بن مريم منهم جالينوس ومنهم ارسطاطاليس قال كعب ولم
يكن الروم تدوم ذلك ولا كان لها قوة بهم والذي بعث محمد الحق ما حميرى في الارض الا
كالانف بين العينين **قال ابو محمد** عن اسد بن موسى عن ابي ادريس عن
وهب بن منبه قال دخل عبد الله بن عباس مكة على معوية وهو يقراه وعمرو
بن العاص بعد وفاة علي سورة الكهف فقراها معهما حتى قرا ووجدها تغرب في عين حمئة
فقراها معوية وعمرو وجدها تغرب في عين حاميه بلا همز من الحرارة فقال عبد الله بن عباس
وجدها تغرب في عين حمئة من الحماة قالا يا ابن عباس قرأت عين حمئة من الحماة وقرأنا حامية
من الحرارة ولنا صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اثنان وانت واحد

وعلمك البيان فارجع الي قرائتنا فقال لهم نعم ثم خرج من عندهما فلقيه كعب الاحبار
فقال له ما بالك يا ابا محمد فاخبره بالامر وقال له وجدت معوية وعمرو بن العاص
يقرآن سورة الكهف وقرآ في عين حامية وقرات انا في عين حمئة من الحماة وقرآ هما
في عين حامية من الحرارة قال كعب صدقت والذي بعث محمدا بالحق نبيا ما انزلها الله
علي موسى بن عمران في التوراة الا في عين حمئة فقال ابن عباس صدق الله ورسوله
ولكنهما طلبا مني شاهدا من كلام العرب فمضى عبد الله بن عباس فلقيه عبد الرحمن
بن الازرق فقال له ما بالك يا ابن عباس فقص عليه القصة فقال له كما قال كعب الاحبار
فقال له اين انت من قول تبع اسعد يمان في قوله حين نزل على المدينة ومكة ورفع
الحريه التي كانت بنو خندف يؤدونها الي جرهم وطسم قال له ابن عباس فما الذي
قال تبع ابو كرب قال له نافع بن الازرق قال تبع ابو كرب

نحن الملوك ذووا العلا والسودد … نحن الكماة بنو الهمام الاجمد

سميت اسعد والسعود طوالع … لا بد ان توفي النجوم لاسعد

ابعد وايل والمقعقع بعده … ترجو الخلود وانت غير مخلد

اودى بيعفر والمعافر والقضى … ملك تضعضع للزمان الانكد

يعلوا اعلى الدنيا بعزم قاهر … يعلوا العلو الي المحل الابعد

منا النجوم فلا تزال مهيضه … منا المقاول والزمان لاوحد

قدت الجياد الى المغارب غاديا … اضحت قلاع الروم قعر فدفد

فقتلتهم قتل الجهول سفاهة … وتركتهم تركا لشفي المسعد

ما بال عيني لا تنام كانما … كحلت اماقها بسم الاسود

حتفا على سطيح حلا يثني با ... او لاهما يعفان يوم مفسد

فنزلت عرضه منزلا خيمته ... بين العقيق الى بديع الغرقد

حتى اتلبي من قريضة عالم ... من خيبر وعن اليهود متي دِ

قالوا ازدجر عن قرية محجوبة ... لنبي مكة من لوي احمد

فتركتهم لله ارجو عفوه ... يوم الحساب من الجحيم الموقد

وقصدت قصد الحق مكة عايدا ... وتركت ترك مودب ومسدد

ولقيت قوما بالحجون وبالصفا ... ما بين ليث او كريم سيد

قوم الى البيت العتيق صلوتهم ... اكرم بقوم ركع او سجد

قوم يكون محمد من نسلهم ... ان الكريم الى المكارم يهتدي

قد كان ذو القرنين جدي مسلما ... ملك تخر له الملوك وتسجد

طاف المشارق والمغارب عالما ... يبغي علوما من كريم مرشد

وراى مسير الشمس عند غروبها ... في عين حامية لها تتوقد

الذي روى عبد الله بن عباس الشعر عن نافع بن الازرق فقال له معوية وعمرو علمنا

ان معك طلب ولكن طلبنا منك شيا ناتي به شاهدا ثم قال معوية لابن عباس

يا ابا محمد هل تدرك سكر تبع فيما صنع بقومك وما كشف عنهم قال ابن عباس جعلهم الله

خيرا منك اذ قال الله اهم خير ام قوم تبع قال معوية فما الخلب والناط والحرمد

قال الخلب الحماه والناط ما لختها من الطين والحرمد ما تحتها من الحصى ولقد اتت العرب

بالشواهد في شعارها وخطبها بالذي القرنين الصعب بن ذي مراثد الحميري

فمن ذلك حديث قس بن ساعدة الايادي

حدثنا داود السكاكي عن محمد بن اسحق المطلبي قال لما وفد اليعضا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اسلموا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل فيكم قس بن ساعدة الايادي قالوا مات في العام الماضي يا رسول الله قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدته بعكاظ على جمل احمر وهو يخطب ويقول ايها الناس استمعوا وعوا ايها الناس من عاش مات ومن مات فات وكلما هو آت ات ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا نجوم تغور وبحار تفور وسقف مرفوع ومهاد موضوع ومولود يولد وحي يموت ويفسد وان كان في بعض الامر رضا ان في بعضه لسخطا واني بلغت لعد قصرت ان وراء هذا العجب اقسم بالله ان لله دينا هو ارضى من ديننا هذا الذي نحن عليه ما لي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ويموتون ولا يحيون ارضوا بالمقام هناك فاقاموا ام تركوا فناموا كلا للبعث وقال ابيات لا احفظها وكان صلى الله عليه لا يروي الشعر ولا يقوله فقال رجل من الوفد انا احفظه يا رسول الله سمعته يقول

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير ... لما رايت مواردا للقوم ليس لها مصادر

ورايت قومي نحوها تمضي الاصاغر والاكابر ... لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر

ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صاير

ثم قال رجل من الوفد لقد شهدته قبل موته بعام يا رسول الله وهو على جمل يخطب الناس وهو يقول صه صه كذب الكاذب وصدق الصادق وقد امن من عدل ولا بد من موقف يشهده الشاهد ويحكم فيه الحاكم ان احسان المحسنين واساءة المسيئين يوم تجزى كل نفس سعيها ايها الناس هيهات

هيهات كذبت الاحياء وصدقت الاموات تسكنون منازلهم ولا تعتبرون
وترون مصارعهم ولا تتعظون وتاكلون اموالهم ولا تحزنون اما بعد
فكل اكل ماكول وكل وارث موروث وكل ساكن راحل وكل امن
خائف يوم وغد فغد سالب واليوم المسلوب والغالب خير من المغلوب
ايها الناس هل اماكم مالم يمت اباءكم الاولون ام اخذتم عهدا من السنين
ام عندكم من ذلك اليقين ام اصبحتم من ذلك امنين اصبحتم والله في غفلة
ساهين لاهين اين الصعب ذو القرنين جمع الثقلين وداخ الخافقين
وعمر الفين لم يكن عمره الا كلحظة عين من لم يتعظ اتعظ به ايها الناس اين الاباء
والامهات والبنون والبنات اماتوا ونايا بعد امات واموات في اثر اموات
الا وان علم الغيب باطن وسنا الحق ظاهر كلا ليصلحن كل عامل عمله كلا بل
هو الله واحد ليس بمولود ولا والد ايها الاشهاد اين ثمود وعاد اين
الاباء والاجداد اين الظالم والمظلوم اتعلمون اين ذهب ابرهة ذو المنار
وعمرو ذو الاذعار وهل تدرون ما صار اليه ادهم الصباح وخلد الوضاح
عزوا وقهروا ونهوا وامروا وبنوا المصانع والاثار واجروا الانهار وارسلوا
آمالهم وانتظروا اجالهم فهجمت الاجال دون الامال الا وكل شي الى زوال

وقال شعرا

قد كنت اسمع بالزمان ولا ارى • ان الزمان يطير ينتف جناحي •
فاراه اسرع في حتى اصبحت • سقما منوط عوارضي وصباحي •
واما الكسر بسه في قومهم • هيهات كم راوح من رواح •

صاحت داين وادرك مولك عمرو سمي • مالراح •
والقتل واحدة ذايت محله • ما لقصر من امر الفتى لصلاح •
فتك الزمان بملك حمير فتكة • تسعى بكل مسا وكل صباح •
وبدا لوامل ثم لعرب بعده • وازال ملكهم دبيب صباح •
والصعب ذو القرنين اصبح ثاويا • بالحمير بين ملاعب الارياح •

قال ابو محمد ومما ذكرت العرب حرب ذي القرنين في اشعارها
وقد ذكره ربيعة وكان معمرا عمر مائتي سنة وكان احكم العرب في زمانه واعظمهم
وشهد يوم الهباه وهو بن مائتي عام وهو القايل يوم الهباه اسائتم فظلمتم باني فوارن
والظلم عاقبته فرار والظلم فرار وانتم شاء الذئب وغرض الرامي ولما كبر
وادرك الاسلام • انشا يقول •

الا اني كبرت ودق عظمي • فلا تشغلكم عني النساء •
وان كانني لا تكسر • واني لا اسر ولا اساء •
اذا كان الشتاء فادفئوني • فان الشيخ يهدمه الشتاء •

ثم قال يا بني اجمعوا الي بني دسان ثم قال لغزان بن دسان من اعز عليكم من جمع قومكم
قالوا له انت يا ابانا قال لهم اوصيكم فعليكم باربع خصال • وانهاكم عن اربع
آمركم بالحلم فانه يحسن المعاشرة • والجود فانه يزرع المودة • وآمركم بحفظ بعضكم
بعضا ليهابكم العدو • وآمركم بالعلم فانه زين ومحبة في قلوب العالم • وانهاكم
عن السفه فانه باب الندم ومنزل الذل • وانهاكم عن البخل فانه داء ومهلكة
واسالوا عما جهلتم فان السوال هدى • والصمت على الجهل عمى • ولا تصغروا امرا

ولا تحسدوا من لا تذكروه • ولا تعلوا على شريف قوم • ولا تفضلوا على غير
محتاج فيذهب فضلكم • ولا تمنعوا السايل فان منعه مقت • ولا تعلمه ما نها
فرض مردود • ولا سيما الماستوقعوم • ما بني ذبيان احملوا اقربايكم علما فاني ذكرت
في الناس خيرا • ولسان الذكر احسن تراث • واحفظوا قولي فانه معاني ورايي فيكم •

ثم انشا يقول

لقد عرفت نفسي عن اللهو ذمة • فلم يبق الا ذكرها حين ولت •
الا اين ذو القرنين ابن حموعه • لقد كثرت اسبابه ثم قلت •
خرفت وافنتني السنون التي مضت • وقد سيمت مني الحياة وملت •
تجاوزت يوم الهاه هنيدة • والمت عودا حين حلت •
وكم من قد عمت امواج بحره • تجرعتها بالصبر حتى اضمحلت •

قال فجعلت بنو ذبيان وبنو عبس امرهم اليه وحكموه فقام الربيع بعكاظ
لبني عبس وبني ذبيان خطيبا وقال ايها الناس اصاب الاماس • واخطا
القياس • وبين الحق والباطل التباس • ما غبر غبر • وكل عاد حاد • وكل فات
مطلوب • يا بني ذبيان ذروا الحروب فانها تزل • يا بني ذبيان طلب الثار ضلالة
الاشرار وهلاك الاخيار • اخوكم عبس • وعدوكم امس فطلاب
امس الذاهب هلاك بعد المقتل هلا سالتم عن الاجواد طسم وجديس وعاد • اعلموا
ان كل شي ذاكر سائل • وكل مقيم ظاعن • وكل نابت زايل • ونعي الاموات موت الاحياء
والساعة الى ذات العاجل • والظلم غنيمة الظالم • ثم انشا يقول

جعلت حروب الاقربين وانه • لنا في فال ما كل وصباح •

وان يتبع الموت فاعلم جناحه • وهل ينهض البازي بغير جناح •
لنا عظة في الداحبين وعبرة • تفيد ذوي الالباب عين صلاح •
الم تعلموا ما حاول الصعب حرمة • وما اصبح الساعي وامر دفاح •
فهل بعد ذي القرنين منكم مخلد • وهل بعد ذي الملكين يوم فلاح •

قال فاصطلحوا على كلمة **قال ابو محمد** وفيه ايضا تقول طرفة بن العبد
بن سفيان بن سعد بن مالك • وكيف يرجي المرء دهرا مخلدا • واياه عما قليل تحاسبه •
الم تر لقمان بن عاد تتابعت • عليه نسور ثم غابت كواكبه •
وللصعب اسباب تحل خطوبها • اقام زمانا ثم قامت نوادبه •

ثم ملك ابرهه ذو المنار الصعب ذي القرنين

بن ذي مراد تبع ملك متوج بعد ابيه الصعب قال ابو محمد ولما مات ذو القرنين
ولي الملك بعده ابنه ذو المنار سماه ابوه ابرهه باللسان الحبشي وتفسيره وجه
ابيض ولما دفن ابرهه اباه الصعب ذا القرنين رفع بعسكره فظهرت لهم الزمردة
ذات الراسين نوع من الافاعي يسكن الرمال بيضا قصيرة لها راسان في طرفيها فمن اكلته
من هذا الراس التقته من هذا الراس وهي تظهر بالليل وتعمي بالنهار فجميع الحيوان
لا يستطيعونها يسري سمها في الابدان كسريان البرق في الهوى يفر منها الثعابين
والافاعي فلما كثرت على عساكره الزمردة واضرت بهم كانوا يعرسون بالنهار ويسيرون
بالليل فكانت عساكره تضل بعضها من بعض فامرهم بوقود النار على
الجبال فيهتدوا بها وهو اول من جعل منارا في الدنيا فسمي بذلك ابرهه ذو المنار
وانه سار حتى نزل المسلد وكان اجمل الناس وجها فراته امراة من الجن

فعشقته فهجمت عليه ليلاً في فراشه وقالت له ايها الملك عشقتك فليس لي منك بد

وانا حنيفة على دين ابرهيم ولست ارضى بالزنا ولا ادين به فاختر مني احدى اربع

خلال ان شئت قتلتك وان شئت عميتك وان شئت برصتك والا فتزوجني قال

لها ان العاقل اذا خير اختار العافية وانا اختار منك العافية قال فاتته بنفر من

الجن فيهم الرابع ابوها فزوجها اياه وقال له الرابع ايها الملك منزلي وادي الجن بالبلد

من ارض جو وهي ارض اليمامة وتبعوا رجالهم نساءنا ونساءهم رجالنا قال لهم ابرهه

اني انظر اليهم وامنعهم ان ينزلوا بوادي الجن فمن نزله فاحرق قوم بالنار فكان حرماً عند

العرب حتى نزله رهط من بني حلوان بن الحاف بن قضاعه فبيناهم في جوف الليل

نايمون اذ سمعوا دوياً وهيمنة ومناد ينادي ايها الناس انه حرم الرابع وحمى ابرهه

واتتهم نار عظيمة فاكلت اموالهم واكلت منهم اناسا ووتوا هاربين وسمى ذلك الموضع

الحرقانه يسمى الى اليوم **قال ابو محمد** وان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل

مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاذا هو برجل كالنخلة فقال له عمر

من انت فقال انا حرقان بن حراق فقال له ممن قال من بني حرقان قال اين مسكنك

قال بالحرقانه قال له عمر الحق باهلك فقد احترقوا وكان عمر اقوف العرب في الجاهلية

وازجرها ولقد حكم بالقيافة **قال ابو محمد** وان ابنة الرابع ولدت

لابرهه ولدين العبد ذو الاذعار وعمرو ذو الاشعار وفي العوف بنت

الرابع الجني يقول طرفة بن العبد بعد ذلك الزمان شعراً

لابنة الجني بالجي طلل حله الرابع حينا وارتحل

حرم على الانس والجن معاً من شا بعد الملك والرابع حل

حل منه ذو مناد اهله وهو لي الجمع فيه واحتمل

كلما قر عليه زايد وقدت نار عليه واشتعل

كم به من ذات حسن وقوام ووسام ودلال وثقل

وجواد وهمام حازم عاقهم عنه زمان ونزل

قال ابو محمد ثم ان ابرهه جمع الجموع العظيمة وسار يريد المغرب ارض

بابليون وكانت الحبشه رجعت الى حزنه مع بني ماديع بن كنعان فسار ابرهه

بجموع عظيمة حتى وصل الى نهر الحنيف فاصاب سهماً قد رشق في حجر وقد

عقر القدح وبقي النصل فوجدوا في الجانب الواحد مكتوباً بالخط مذهب

بقلبك ما بين الخليط سواد وحلت بموماه العراق سعاد

باى النوم عن طرف المشوق فظل له بطرق الذي يهوي عليه نعاد

ا... الى ابواب سمح بذي اللوى لوي الرسل يوماً فاعلمن وعاد

بلاد بها كنا ونحن نحلها اذا الناس ناس والبلاد بلاد

قال ووجد في الجانب الاخر مكتوب

الا حبذا الايام منا التي خلت وايام دهر بالملوك المقاول

خرجنا لنبني الملك للناس بعدنا ونتبع اثار الملوك الاوايل

على عهد ذي القرنين والمرعادم بموت وتحيي للامور النوازل

راى سببا والله بالغيب عالم فقام ولم يرقب بما له قايل

قال فقروا تاريخ السهم فاصابوا فيه مكتوباً بالمسند ان لذلك السهم الف

سنة ثم سار ابرهه بجنوده حتى وصل مكة واقام حجة ثم سار ...

ارض الشام يريد حلوان بن بابليون وحمل ابنه العبد في السفن يريد ارض الحبشة

في ارض الحبشة هاربين لما بلغهم الخبر وبلغ ابرهه الي حلوان فامر ان يتبع بني مارح

الي ارض الحبشه فقتل وسبي حتي لحق بالايدي اين يسير ولا يدري ما يصنع

وكاد يهلك وقد كان خرج الي براديها من السفن في طلبهم وكان العبد بن العنوق

ابنه الرابع في الليل يطلع علي جبل من جبال الحبشه ويقول يا معاشر الجن

انا العبد بن العنوق فاعطوني رجلا منكم يدلني لئلا اضل فسمع صوتا وهو يقول

خذ الجانب الغربي تنجو سالما • من النيل حدوك المناهل يا عبد

وخذ لبني حام من اسار صحبه • اذا ما بدت للناس اوجهها الربد

وعند حاح الامر يوم وبعده • مقاله ليث لا يهولك البعد

فانك تلقى امه ليس بعدها مثلها • علي الارض اقوام جدودهم نكد

يكون محال عنده الموت نازل • ويذهل فيه النحس اذ ذاك والسعد

قال فاخذ علي الموضع الذي امر به فاصاب النيل فسار عليه شهرا حتي قطعه

ولقي قوما سودا ابيض العيون قصار الاعناق ليس لهم اعناق وجوههم

علي صدورهم فقاتلهم فغلب عليهم وقتل منهم اما واسر واصاب مالا كثيرا وسبي

اما من الحبشة وقدم اليمن وقد عبر بحر النجاة ونزل مكة فجعل العرب

يختلفون الي الاسرا من الحبشه ويتعجبون من خلقهم ثم ان ابرهه ذا المنار

قفل راجعا واخذ علي ساحل البحر حتي وصل الي ارض بابليون ثم اخذ علي

الشام وبلغ الدرب فلقته هدايا الروم واهل ارمينية ثم سار حتي بلغ مكة

فلقيه ابنه العبد بسبايا الحبشة الذين سباهم فرأى قوما قصار الاعناق فامر

ان يمضي بهم البحر الي عمان يجذمون المراكب ويزعمون انهم لوما نون الذين

بعمان من بقايا الحبشة الذين سباهم العبد بن ابرهه ثم رجع ابرهه الي اليمن وكان

قد استخلف علي اليمن ابنه عمرو ذا الاذعار ونزل ابرهه عمان وهي دار التبابعه

وكان ملك ابرهه ثلثمائة وستين سنة ثم مات فرثاه المحوم بن ديد بن غالب فقال

اذفت حطوبك يا بن هامك عرسه • لم تدر حتي صبحتك بذالكا

ولقد بلغت من البلاد مبالغا • ماذا المنار تصعصع كما كا

قدت الجيوش الي الحبوش سريعه • وحملت منها في البحار كذالكا

سرت الجيوش فامعنت في سيرها • ما تهتدي الا بضوء جمالكا

حصع الملوك لحسن وجهك هيبه • لم ينج من هلك المنيه هالكا

قال ابو محمد لما مات ابرهه وولي الامر بعده ابنه العبد ذو

الاشعار فقال بن حرم الابادي المولى لبني عنقا حين اعطاهم ابنه رهينه

الستم من بني عمرو بن عمرو • ملوك والملوك لها سماه

ولا العنقا ثعلبه بن عمرو • دوا القوم للكلب الشفاه

اراد ان دماءهم اطيب من المسك العتيق الذي يبري الدماغ من داء الكلب

وذلك ان التين اذا خامر الدماغ افسد طبيعته واضعف قوته وافسده واتلفه

العبد ذو الاشعار بن ابرهه ذي المنار

تبع متوج قال ابو محمد لما ولي العبد ذو الاشعار بن ابرهه عز الملوك

ودانت له العرب والعجم وخضعت له رقاب السادات اقام في الملك ستين

عاما ثم سقط من الفالج فمات وولي الامر بعده اخوه عمرو ذو الاذعار

الملك فقهر الناس بالملك واذعرهم بالجود وكان لا يرفق بقريب ولا بعيد واشرف
علي العرب بالسلطان وشرد الناس عن اوطانهم ومن سخط عليه من ابناء الملوك
وسمه بالنار وبدل علي الناس السير التي كانوا يعرفونها ممن قبله من التبابعة من اباييه
فذعر الناس من خوفه ذعراً شديداً فلذلك سمي ذوا لاذعاد وانه كان يبعث الي بنات
الملوك من حمير فيأتينه ابكاداً وغير ابكاد فكثر بيامرنه وبيادمنه فكرهت حمير ايامه
وبغضوا دولته وكان شرحبيل بن عمرو بن غالب بن المناب بن زيد بن يعفر بن سكسك
بن وايل بن حمير نازلاً ببلاد بينون فجمع شرحبيل قبايل حمير وبني قحطان ومن كان
بمارب ثم قام خطيباً فقال يا بني قحطان الناس هم الحمي ودون الحمي تسفك الدما
هل حرمتم ان يوسمكم بالنار والعار اشد من النار الصبر صبران صبر كريم
وصبر كفر وقد صبرتم على ما لم يصبر عليه احد اغضبوا لله ولاعراضكم قبل ان تخذلوا
وتسلط عليكم النقم وتسلبوا النعم وتلبسوا الذلة فلم كسبتم الاسياف واعددتم
اللامات وتنافست فيكم الاحساب ان لم تدفعوا عن الحريم وتكشفوا الضيم قد
شكت الارحام وضجت الي الله من الاثام فاما عزة وسلامة او ذلة وندامة وناصر
الله منصور والله لين لم تغضبوا لله ولانفسكم لاضعن سيفي هذا في نحري فاخرجه
من ظهري فالموت عن شتمكم حياة والذهاب عنكم نجاة قال فقدموا فولي الملك عارب
شرحبيل بن عمرو فجمع القبايل من قحطان واجابته حمير للذي اراد الله من انقطاع
دولة عمرو ذي الاذعاد فجمع عمرو جنوده وزحف بعضهم لبعض فالتقوا فمات
منهم خلق كثير ثم رجع عمرو ورجع شرحبيل في الملك واقام سنة ثم مات فولي بعده ابنه
الهدهاد وهو ابو بلقيس الملكة باليمن وكان الهدهاد رجلاً شجاعاً فولي الملك عادب

قصة الهدهاد بن شرحبيل ملك متوج

قال ابو محمد حدثني بن لهيعة عن مكحول عن صالح مولى بن عباس قال
لما ولي الهدهاد بن شرحبيل الملك زحف اليه عمرو ذو الاذعاد فخرج اليه
الهدهاد والتقوا بموضع معروف باليمن فتحاربا اياما فلما فصل العسكر
نزل بعضهما قريبا من بعض فخرج الهدهاد في زي اعرابي حتى وصل
الى عسكر ذى الاذعاد لستحسس عليه فسمع الفاظهم وسايتوا عدون عمرا من
الخذلان فزاده ذلك حراه على حربه ونشاطا الى قتاله وانصرف الهدهاد
راجعا الى مكانه فلما بلغ الى شرفات العاليه وكان وقت الهاجرة نظر الهدهاد
الى شجاع اسود عظيم هارب وخلفه شجاع صغير ابيض فاقتلا حتى تعبا
والهدهاد واقف ينظر اليهما فلما افترقا تعلق الابيض بذراع ناقته
وفتح له فمه مع كتفها كالمستغيث فرديه الهدهاد الى سقاته وصب
الماء في فمه حتى روي وذا لغنه حتى لحق بالاسود وتقاتلا فلم يزل به حتى
قتله الابيض ثم مضى حتى غاب وسار الهدهاد متعجبا من ذلك ثم انه سار
غير بعيد ونزل الهدهاد ليقيل تحت شجرة اثل فبينما هو كذلك اذ سمع
كلاما واذا انفر حسان الوجوه عليهم زي حسن فقالوا له عم صباحا يا هدهاد
لا باس عليك ثم انهم جلسوا وقالوا له اتعرف من نحن قال لا قالوا نحن الجن ولك
عندنا يد عظيمة قال لهم وما هي قالوا له ان هذا الفتى من ابناء ملوكنا
هرب له غلام اسود فطلبه فادركه بين يديك وكان ما رايت وفعلت
ما فعلت ونظر الهدهاد الى شاب ابيض الكحل في وجهه اثار حدث قال

له انت هو قال نعم ثم قالوا له يا هدهاد الا ان اخته نزوجها منك وهي السكري
بنت رواحه بن سكين فزوجوه اياها وقالوا له عليك شرط انك لا تسالها
عن شي تفعله مما تنكره عليها فان سالتها فهو فراقها قال نعم قالوا له ارجع
الى قصرك فانها تاتيك ليلة كذا وكذا فرجع ولما تم قال عمرو ذا الاذعار
قد رجع الى غمدان وقد تفرق عسكره فرح الهدهاد فبلغه ان عساكر ذي الاذعار
قد تفرقت فاقام بحصنه يرتقب الليلة التي تاتيه فيها فلما كانت الليلة التي اتت
احس في القصر ثقلا حتى هرب جميع من كان في القصر من شدة الثقل الذي
احسوه ودخلت قلوبهم وحشة فدخلت على الهدهاد فواقعها واقام معها سنة
فولدت له ولدا ذكرا فلما بلغ سنة بينما هي تلاعبه اذا اقبلت الكلبة من باب
المجلس فاخذت برجل الصبي وجرته حتى ذهبت به فنظر اليها ساكتة فسكت
ثم حملت فولدت طفلة فلما صارت بنت سنة اتت الكلبة في نهار رحلها وهو
ينظر فغابت عنهم ثم حملت وولدت ولدا ذكرا فلما بلغ سن اخوته اتت الكلبة
فاخذته فقال لها ما هذا يا بنت رواحه قالت له كف فقال لا اكف فما بال
هولا الاطفال قالت له فارقتك يا هدهاد اعلم ان هذه دابة تحملهم وتربيهم
حتى يبلغوا وما تركت فاما ابنك الاول فقد مات احسن الله عزاك فيه واما
الاخر فانه ياتيك وابنتك تاتيك ثم ذهبت فلم تعد بعد ذلك ووجد في الفراش
ابنه وابنته وهي بلقيس واقام الهدهاد في الملك عشرين سنة فلما حضرته
الوفاه جمع وجوه حمير وابنا الملوك واهل المشوره من بني قحطان فقال لهم
يا بني قحطان انكم تعلمون فضل بلقيس وحسن رايها وتدبيرها واني لا اخطي

فيما تشير به وتجدون بركة رايها قالوا نعم انها من اعقل النسا قال فاني
اريد استخلفها عليكم فقال رجل منهم ايها الملك كيف تدع اهل بيتك وافضل
قومك وتستخلف علينا امراة وان كانت بالمكان الذي هو منك ومنا قال
لهم يا معشر قومي اني رايت الرجال وصحبت اهل الفضل وميزتهم وشهدت
من ادركته من ملوكنا فلا والذي به احلف ما رايت مثل بلقيس رايا وحلما
وتدبير امر ان امها من الجن واني لارجو ان تظهر لكم بها من عاقبة امور الجن
ما ينفع به عقبكم وعقب عقبكم ما كانت الدنيا فاقبلوا مني اجتهادي
قالوا سمعنا واطعنا ومات الهدهاد

وولیت الملك بلقيس

قال فازدرتها قومها لانها امراه وبلغ عمرو ذا الاذعار ذلك فجمع الجموع
ونهض الى بلقيس فلم يكن لها به طاقة فخرجت مكتتمة مع اخيها عمرو
وهما في زي اعراسين حتى اتت جعفر بن قرط الهدائي الهزاني وكان جعفر
بن قرط ابن ثلثماية سنة وكان انجد فارسا في زمانه واشد بطشا وكان لا
يرومه احد وكان في كثير من قومه بني اسد بن هزان وكان قومه لهم ارض
باليمامه وكان هزان اطول الناس اجساما واعناقا وكانوا يعرفون بذلك وكانوا
يعرفون ايضا بالغرانيق لطول اعناقهم ومنه قيل للغرنوق غرنوق لطول
عنقه فسارت بلقيس حتى نزلت على جعفر بن قرط الاسدي ثم الهزاني
وهو في حصن علعال على نهر الخنفف وكان قد اقعده الكبر لم يكن فيمن بقي
من عاد ومن هزان من هو اطول منه عمرا وهو الذي هجم عليه عبد بن عبد العزى
باليمامه فاصابه جالسا ياكل التمر من نخله سحوق وهو ينشد

تقاصري اكل جنا ك قاعدا ... اني ادى حبلك يرمي صاعدا

فطعنه ما لقاه فقال له سعد انه مهلا لا تقتل يا عبيد من ابناك اني عبيد قال

له السلف لاول يقولون اخر من سقي من هران بن سكسك باليمامه رجل يسمى

سعد انه قال من يهجم عليه قال رجل من ربعه يسمى عبيد ولكن يا عبيد اجاورك

قال لك سواك يا سعد انه قال فلما سمع منه ذلك انشا يقول

ان الليالي اسرعت في نقضي ... اكلن بعضي وتركن بعضي

تركنني مثلا لاهل الارض ... اليس اذ كان امس من فرضي

هواي تركني مع ... تقضي

قال فاجاره عبيد حتى مات

قصة جعفر بن قوط

الهراني مع الثلاثة الصعاليك وكيف اجار بلقيس وما كان من قصتها

معه **قال ابو محمد** كان من خبر بلقيس مع جعفر بن قوط الهراني

انها لما انتت اليه قالت له انا بلقيس بنت الهدهاد وهذا اخي عمرو جيتك مستجيرة

من عمرو ذي الاذعار فاجرني قال لها هلي اي بنيه اجيرك مما احير منه نفسي وبناتي

ادخلي الى بنات عمك آمنة فاجارها جعفر بن قوط هي واخاها عمرو ذو الاذعار

يطلبها فلا يجد لها خبرا وكان جعفر بن قوط قد جعل على نفسه في كل عام ان يجاور

قبر هود عليه السلام شهر المحرم كله وكان يفعل ذلك في كل عام ويرجع الى حصنه

علعان وكان بين حصنه وبين قبر هود عليه السلام مسافة يوم وكان جعفر قد

اخلاها من الناس لا ينزلها احد وكانت له حمى وكان جعفر يحل قبر هود بالعيال

وكان لا يصحبه ولد ذكر ممن ادرك الحلم ولا ابن عم فدخل باهله وولده الاصاغر

وسارت معه بلقيس واخوها عمرو وطفل ولم يعلم بهم احد من الناس فساروا يريد

قبر هود عليه السلام واخذ على نهر الخفيف بين النخل ياكل من ثمارها وكان اذا

دخل يلقاه السباع فيقتلها ويخرج عليه التنين العظيم فيقاتله وكان في طريقه

تنين عظيم يقاتله كل عام ولا يقدر عليه لعظم خلقه ويقول لاهله لا تخبروا

فانما هو شيطان وكان تحت السند ثلاثة رجال صعاليك يقال لاحدهم عمرو

بن سهوس بن عباد بن سعد العشيرة والاخر يقال له شريك بن عمرو الاودي

والثالث يقال له سنان بن نود الزبيدي وكان احسن من كان في الدنيا وافكهم

وكانوا يركبون كل هول وانهم خرجوا يطلبون الاموال وعزوا القبايل

وكانوا لا يصطلاهم نار ولا يسلم من لقيهم فبيناهم سايرين اذ دمت بهم

الارض الى نهر الخفيف فاصابوا جعفر بن قوط فمشوا على اثره حتى براما

لهم يمشي خلف طعامه فمشوا في طلبه حتى ادركوه وبينهم نهر وهو نهر بين رمال

رمل فطلبوا العبور فمشى اليهم جعفر بن قوط على شاطي النهر ومشى القوم

يطلبون من اين يجوزون اليه فوقفوا في عدوة النهر قريبا منه والشيخ جالس

في سرجه ولحيته ساقطة على عرف فرسه فقال لهم من انتم وما شانكم فوصفوا

له انفسهم باسمايهم وانسابهم وقالوا له ندع في العرب مثلنا ناسا ولا لنا كلام

الضغاين واخ سفكك فقال سنان بن نود لعمرو بن عباد دعه دعه لا

طاقة لنا به فلسنا من حلقه قال له عمرو دع عنك الجزع فان قوم الشاب تغلب

الهرم فقال عمرو بن عباد للشيخ ما اسمك ومن انت قال انا جعفر بن قوط

الاسدي قال له عمرو بن عباد هل لك في المبارزة قال له الشيخ لو رمت

عن هذا ما وجدته الفنا الحمى قد عرف الحق اهله ثم انشا عمرو بن عباد يقول

ثم المطي قليلا • فلست بلاقي مقبلا • حرمت اهلي ومالي • وحت فيه الحليلا

لا ذاق حتفي يوما • حتى اراك قتيلا • تكون اهلك اهلي • اذا رايت الاصيلا

والدهر طوع يميني • اذ ليس دهري طويلا • قل للزمان تمنى • ما شيت عندي قليلا

قال فغص جعفر بن فوط وصاح رافعا صوته واجابه قايلا •

ودكت عني عيشا • فعش سليما مليا • فانت في القول حتى • تراه في سنيا •

فحسبك الان مني • ان كنت قرما وفيا • فما اراك حياه • لكن اراك كميا •

قال واقبلوا اليه يرونه حتى صاروا محاذا فقالوا له اسلم الضغاين والج سفكك
فحملوا عليه وثبت لهم فطعن نوم والتقى الهم المجن فلم تعمل سلاحهم فيه شي وحمل عليهم
فولوا فوثب اليه عمرو بن عباد فقال له الشيخ الق السلاح واستاسر واسالك
قتلك فالقى سلاحه فنزل الشيخ وكتفه وسنان وشريك ينظران فقال
سنان وشريك لنا يوم دان فانجنا ثم عبرا اليهما فالقى قناته سنان الوبيدي وطعنه
شريك بن عمرو فاخذ جعفر بالقناة في صدره فكسرها فلما نظر شريك الى قناته
قد انكسرت ولى هاربا وادركه جعفر فعقر فرسه ولم يرد قتله لان
الاسر هو اشد عند العرب من القتل واعظم ذكرا وهو مال فان من اطلق اخذ
المال وان من اخذ المال استغنى ثم اتى الى شريك فقال له استاسر لا منجا لك
من نهر الحفيف ومعاطبه فجلس شريك بن عمرو على الرمل وجعفر في طلب سنان
وكانت فرس سنان قد كلت لانها جايله ليلا ونهارا فادركه جعفر بن
فوط فطعنه وطعن سنان جعفرا فسك جعفر درع سنان وضربه على المنكب
والكشح وخرجت من صدره ولم تعمل قناة سنان في جعفر شيا • ثم عطف عليه

جعفر بانية فعقر فرسه قال له سنان ولم عقرت فرسي وهي مال وزيادة
في الفدا قال جعفر اني فاديك قال له سنان ولم قال له جعفر الجرح بعد كي
قال له سنان لست بعاقله وانما هي سالكة في الكشح سلوكا فنزل اليه جعفر فحشى
جرحه وملاها رملا ثم ساقه بين يديه الى ان جمعه مع صاحبيه وساقهم كلهم
حتى بلغ قبر هود فنزل ونصب لهم قبة بعيدا من الحي ولم يزل سنان يتعاهد جرحه
حتى برى ثم قال لهم هاتوا الفدا فقالوا له يا ابا عامر خذ منا ما رايت قال
ادفعوا الي جميع اموالكم حتى لا يبقى لكم سبد ولا لبد قالوا له ادفع للطمع مالك
الاملاك قال ما هو الا ما قلت لكم وليس من ذلك من بد قالوا له نعم
يا ابا عامر اذ ليس من ذلك من بد فجميع اموالنا لك فقال قد اتت ما سنان سق الي اموالكم
فاطلقه فلما بلغ سنان نهر الحفيف وعلم منهم جعفر بن فوط العزم على ذلك ركض
في طلب سنان فلما راه سنان رجع وطربه الغدر وقال له اتغدر بعد الامان
وانت قد رضيت بالفدا فقال له جعفر الذي قد رايت خير مما قد رايتم
قال له سنان وما الذي قد رايت قال اني لم اعط نفسي منكم فدا ولا طمعت فيه
ولكن كان ذلك مني سوالا واختبارا اذ سالتكم جميع اموالكم فلم
تبخلوا بها عن اعراضكم وانفسكم وجعلتم اموالكم دونها فحمدت ذلك
منكم وجعلت العفو مني مكافاتكم وعلمت ان لانفسكم عندكم وفا
ولو بخلتم على اعراضكم وانفسكم باموالكم لقتلتكم واني قد اعفيتكم
فامضوا في رحب وسعة • ثم انشا يقول

• اما نزاع لارعاد وابراق • حلف المنية في قرب وابعاد •

هلّا مررت بعلعال فقلت له . من ذا اداقع عنك الشر يا هادي .
حل الضغاين سكانات الوادي . واصرف عنادك عنها يا ابن عباد .
لا تعرضن لقوم من بني اسدٍ . فان خلفهم ضرغامه عادي .
يا ايها الواقف المزجي مطيته . اذهب ودعني امادر سحه الوادي .
اني نذرت يمينا لا انفذها . حتى اجاور قبر العالم الهادي .

قال وهذه حدجاد الى ذكرها في شعر هي انه بكر في حرم لم يكن في وقتها
اجمل منها قال ثم انه قفل يريد حصن علعال فسمعه الاسدي فلقيه
الاسدي لتنين فنزل اليه واخذ من شجرة غصنا عظيما واشار الى التنين وبيده
الثانيه خشبه وهو متقلد بسيفه فكان اذا هجم عليه التنين القى اليه الغصن
وضربه بالخشبه في راسه ولم يزل يفعل به كذلك حتى قتله فتعجب منه الفتيان
ثم انصرف معهم حتى وصل بهم قبر هود عليه السلام فكشفت الريح جبلا
عن منبر هود فلما ظهر لهم المنبر انشا جعفر بن قوط كاظ ابنته . ويقول

لم يبق ماجد جاد من لداتي . الا ترول المحفل الكماة .
والصفوم الصدق الى الممات . وراحه لمعتفي الميقات .
كم مشهد رقاع من اعالي . وفيلقا اذور من قناتي .
امنع من كراث للحمات . ومسقط النهر الى الفرات .
سابقت ابائي الى صفات . ابو نبين وابو بنات .
احسب في الحي من الاموات . هل مشترٍ ابيعه حياتي .

قال واي الريح هبت فكشفت عن منبر هود عليه السلام وهو منبر من ذهب

مرصع بالدر والياقوت عن يمينه عمود من حجر احمر مكتوب فيه بالمسند
لمن ملك دمار دالفرش النجاد فيقال ان هودا كتبه وانه من علم الوحي ه
ودمار . غمدان ومارب وصنعا والعالية وما بين ذلك . ثم راوا عمودا
من حجر اخضر وعليه مكتوب بالمسند هذا من قضاعه بن مالك بن
حمير ملك بالثمانية عام ومات . ادخل واعتبر واخرج وازدجر . فنظر جعفر
الى مغارة عن يمين العمود فدخلها مع اضيافه عمرو بن عباد وشريك بن عمرو
وسنان بن نود فاصابوا شيخا جالسا على سرير من ذهب اجمل ما راوا
واعظم جسما وعليه ثوب من ذهب وعند راسه لوح من ذهب مكتوب فيه
بالمسند انا قضاعه بن مالك بن حمير سخطت ورضيت . سخطت عند الامل
ورضيت حلول الاجل . ومن لم يرض بالقدر جهل الخبر ومن لم يقنع بما
اعطي عند ولم يطع ولم يطب له العيش بعدما كنا زينة للناظرين غدونا
عبرة للزائرين . وتحته مكتوب هذه الابيات

انا رب العقيق وغمدان وبينون والعراقين حينا .
والسرير والقصر الابيض الذي شاده ابر للبنينا .
ولي الملك من سبا عبد شمسٍ ملك الدهر والانام سنينا .
وولينا لاحصر الهسق بالطلح ارعى عليه عمرا وعنا .
يا ال قومي ندعو الحجيج الى البيت اذ يرون الحجيج ذلك دينا .
حين كنا على البريه نودا وغيابا وزينه الناظرينا .
فرمانا الزمان منه بصرف فمضى حكمه علينا وفينا .

من رآنا فقد رأى المنيه كدوم الينا وداك حتما تقينا

ثم صرنا من بعد ذاك وهذا اما المغارات غيرم الوابرينا

انا بين الرجا والخوف امست بعينا الى التنادي رهينا

فلما هم جعفر بن قوط بالخروج ولم ياخذوا اشياء من منبر هود عليه السلام

ولا من كسوه قضاته وان جعفر بن قوط حملهم على الافراس واذن لهم بالانصراف

فانصرفوا فلما بلغ عمرو بن عباد الى منزله هيأ هديه من خيل وجمال وغيرها

وسار بها الى جعفر بن قوط فاصابه في مكانه لم يرحل عن جوار قبر هود

فدفع عمرو اليه الهديه فقبلها منه جعفر بن قوط وكان قد استرق عمرو

بن عباد حدحاد النظر فراى حدحاد فهو بها وهو اسير عند جعفر فلما اتاه

جعفر بالطعام اكل وشرب الخمر فقال عمرو لجعفر يا ابا عامر قال له

الشيخ امار اعي الحي وان سكرت صاع الحي فقال له عمرو اشرب شرابي فان ذلك

بذي عندك وانا ضيفك فلم يزل به حتى شرب وعملت الخمر في الشيخ حتى صرعته

فقام اليه عمرو بن عباد واستل سيفه وضربه ضربه فحال بين راسه وجسده

واخذ بلحيته وجعل يحز فلما نظروا الى راس جعفر بن قوط خضعوا جميعا

من عمرو ولم يكن في الحي الا امراه وطفل فقال لهم عمرو زفوا الي حدحاد

حتى ادخل بها فقالت بلقيس ويلكن اني رايته ولبس في الرجال مثلي ولا بد

ان ادافعه وبدا فعني وقد اعددت مديه حوصه للملك ذي الاذعار وهي

اول من عملت الحوصه في اليمن فجعلت نصاب المديه ذهبا وفي راس النصاب

ياقوته زرقا فدخلت المديه في شعرها وبقي الياقوته بين عينيها على اعلى جبينها

هي زينه ولا يدري ما معها فتزينت بلقيس ثم اتت اليه وقالت انا حدحاد

وكانت بلقيس من اجمل النساء فلما راها انكرها وعلم انها ليست حدحاد غير انه

راى ما غلب على عقله فلما خلى بها وهم بها قالت يا عمرو ان الابكار من النسا

كاناثى الخيل لا يسمحن الا بعد صهيل المحادمه وانما ارادت ان تعلم اين هو منها

من قوتها فمدت يدها ومد يده ودافعته فغلبته وامسكته فلم يستطع معها

حركه ثم مدت يدها الى قرونها فسلت المديه وضربت بها نحره فذبحته واخذت

برجله تجره في الحي وهو يقول هذا قليل لك ثم قالت لاهل الحي ترحلوا قبل ان

يشيع قتل ابي عامر فيتخطفنا العرب من هذا الشعب فرحلوا ومشت

بلقيس خلفهم كما كان يفعل ابو عامر فلما وصلت الى الحصن علا العال بكيهن

على جعفر وشاع قتله وعرف عمرو ذو الاذعار مكان بلقيس فارسل اليها

فقالت لاخيها لي حيل اذا لقيته اخدعه بهن وانت ليس لك حيله الا الموت

فاهرب فهرب عمرو بن الهدهاد الى البحرين متكما في زي اعرابي فلم يعلم به احد

وسارت بلقيس حتى دخلت على عمرو ذي الاذعار فامر بالخمر لتنادمه كما كان

يفعل بنات الملوك فلما اخذت الخمر منه هم بها فقالت له ايها الملك سادي منك مع

المال اكثر مما دات منك من الحرص وحاجتي بك اكثر من حاجتك بي وسامرته احسن

مسامره فالهاه ما كان يسمع منها والخمر تعمل فيه حتى علمت ان الخمر قد غلبت عليه

فقامت اليه وسلت المديه من قرنها ثم نحرته فلما مات جرته والقته في ركن

مجلسها والقت عليه فرش المجلس ثم خرجت الى الحرس فقالت لهم يامركم الملك ان

تاتوا بفلان وفلان فاتوا بهم وكان يتبعه الف رجل من حمير ولم تزل ترسل في

ملوك حمير المسموع منهم فلما حضروا الى قصر غمدان خرجت عليهم وقالت
ان الملك تزوجني على ان يورث له من ملكي في حياته وانتم تعلمون انه لا ولد له
ففوض الي الملك من بعده وراني اهلاً له وامرني ان اخذ عليكم بذلك
عهدا فقالوا الجميع سمعاً وطاعةً فيما اراد واحدث عليهم عهداً ان لها الملك
بعده ثم ادخلتهم المجلس فقالوا لها اين الملك فقالت هوذا وكشفت عنه فراوه
قتيلا فقالوا لها من فعل هذا به قالت انا ولي عليكم العهد بعد موته وها هو
ميت وعهدي عليكم لازم فقالوا لها انت اولى بالملك من هذا الرجل الكافر
فوليت الملك عليهم بلقيس بنت الهدهاد ملكة سبا

بلقيس بنت الهدهاد ملكة سبا من حمير

فوليت بلقيس امر حمير وهي التي ذكر الله تعالى في كتابه وزعم بعض الرواه ان عمرو
ذا الاذعار لم يمت حتى سقط من الفالج وكذى قتلته بلقيس وكان ملكه مائة
وخمس وعشرين سنة وقال عمرو بن الهدهاد اخو بلقيس يهجو عمرو ذا الاذعار

اصبح ذو الاذعار في قبره • ياكله الدود الذي قدرا •
لم يحمد الله له سعيه • ولم يكن دهره محرسا •
لم تبك عينان له حسرة • ولم يزل الدهر له مكربا •
بحث ضيا الدهر ايامه • فاصبح الدهر له اسحما •
ارمد وجه الدهر من جوره • وكان عن نهج الرضى اطسما •

قال ابو محمد ولما وليت بلقيس الملك في حمير رجع الملك الى نحلته
الاولى وذلك انها من نحلة يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير وكان عمرو من نحلة

الملطاط بن سكسك ثم ان بلقيس توجهت الى بابل فغلبت على من كان بها
ثم بلغت ارض نهاوند واذربيجان ثم قفلت الى اليمن وكانت خدمتها الرجال
وهم الذين يوازرونها وبطانتها النسا وكانت لا ارب لها في الرجال وانها
لما غلب عليها سليمن عليه السلام ملوم في امرها حتى اتاه الوحي ببراتها من ريب
الجاهلية فتزوجها وهي جاريه عذرا وكان معها ثلثمايه جاريه من بنات حمير
وكانت تحسن الجاريه حتى تبلغ ثم تحدثها حديث الرجال فان راتها قد تغير
لونها ونكست راسها علمت انها تريد الرجال فتسرحها وتزوجها وتحسن اليها
ولا تزوجها الا من اشراف الناس واذا راتها مستمعةً لحديثها واطالت
النظر اليها غير متغيرة اللون ولا محتشمة من الحديث علمت انها لا تريد
فراقها وان الرجال ليسوا من مذهبها وكانت بلقيس غير واقعة في
المساوي ولا غافلة عن المكارم وكان ملكها قبل سليمان سبع سنين
فلما اراد الله اكرامها سليمن خرج محرجا لا يريد اليها وذلك انه لما بلغ ملك
حمير مبلغا لم يبلغه احد من اهل الدنيا عظمت نفوسهم وتكبروا وتجبروا ولله
الكبريا والعظمه فاراد الله ان يريهم قدرته فارسل اليهم سليمن وكان قد اعطاه
ملكا لم يعطه احد من قبله ولا ينبغي لمن بعده فاتى الى حمير بالايه التي لا تستطيع
مخلوق ان ياتي بها كانت الريح تنقله كما قال الله تعالى غدوها شهر ورواحها
شهر وتظله الطير وعلم منطق الطير ومنطق كل شي فما من شي يسبح الا سمع
تسبيحه وسخر له الجن والانس والطير وكل بنآء وغواص فبعث الله اليهم
هذه الايات وان سليمن خرج محرجا لا يريد اليها فقضى الله على [illegible]

بلدها وكانت الريح سقل عرشه وكراسي جلسايه وكانت الانس عن يمينه
وشماله والجن من وراءهم واقلته الريح واظلته الطير وجميع من معه من الجن
والانس واقفون في الهوى والطباخون في التوابيت جالسون على اعمالهم
وامر سليمن الريح بالمسير ولا يزول واحد عن محله وان سليمن سار موجها
الى المشرق من تدمر فنزل بموضع المدينه وامر الريح فوقفت للنزول ثم امر
الريح اصحابه بالنزول وقال هذا موضع مهاجر نبي كريم يخرج في اخر الزمان
من العرب اسمه محمد هو خاتم النبيين واكرم مخلوق ثم انه سار الى مكه
فقال هذا بيت الله الذي بناه ابرهيم ابي وهو اول بيت وضع للناس
في الارض فنزل سليمن وصلى فيه ثم سار الى قبر اسمعيل فنزل اليه والتم
به وكان ملك مكه يوميذ للنسر بن الاعلى بن عمرو بن مضاض بن عبد
المسيح بن بقيله الجرهمي وكان عاملا لبلقيس على من كان بمكه وارض
الحجاز وكان من وداد بمكه فاتى البشير الى سليمن مستسلما فامر سليمن
ان يسرا من مكه الى بيت وداد ثم سار حتى بلغ نجران وكان عامل بلقيس
على نجران الفلمس بن عمرو وهو افعى نجران كان على نجران والمسلل الى البحرين
وما والاها من البلاد الى ام وكان الفلمس احكم العرب في وقته فلما
راى طوالع عسكر سليمن طلعت تواضع لله تواضع وذله تحت عز وسلطنه
ان الامر سماوي وان الفلمس جمع اهل نجران وهي دار العلم فقال
يا اهل نجران انكم اهل العلم الاول فهل عندكم من هذا علم فقالوا انت سيدنا
وجهبذنا في العلم فكيف يكون عندنا ما ليس عندك فقال لهم الى البس

اليهم

اليهم عباه واسير اليهم ثلاثه بكهانه وطب وحكمه فان كان فيهم
نبي لم يحتاجوا الى الطب لان فيهم الوحي ولا يلتفتون الى كهانتي فسار
اليهم وقد تعرض بالكهانه فلم يلتفتوا اليه ولا سمعوه فدعا اصف كاتب
سليمن فلما وقف بين يديه سبح لله سليمن فسبحت معه الجبال وقال
افعى نجران بطلت حكمتي وكهانتي ثم نظر الى البقل بين يدي سليمن
وكل بقله تقول يا نبي الله اسمي كذا وانفع من كذا واضر كذا
فقال افعى نجران بطل طبي ثم قال سليمن هذا عميد نجران له من
الاهرام ان بين ضلال وبيان فامن افعى نجران بما اتى به سليمن ورجع
الى قومه فقالوا ما رايت فقال لهم الرايد لا يكذب اهله فارسلها
مثلا ولم يظهر لهم انه اجاب سليمن الى ما دعا اليه ثم بعث الى بلقيس يعلمها
بالخبر فكتم ايمانه وكتب لها وقال اني رايت قوما لبسوا الذل تحت
العز والفاقه تحت الغنا والصبر تحت القدره يبصرون ويقدرون بلا
استطاله فكتبت اليه بلقيس ان الملوك تفعل ذلك يستميلون اهوا العالم
فاذا اقتدروا عزوا ولكن لاتجاربهم ودع لهم الزرع فان سرقوا فليسوا
باهل دين فخلى افعى نجران بينهم وبين الزرع فلم ياخذوا منه شيا فارسل
الى بلقيس واعلمها فكتبت اليه ان ادفع الحف واللطف ففعل ولم ياخذوا
منه شيا فكتب الى بلقيس فاعلمها فارسلت اليه ان ابعث لهم جاريه حسنا
واعطها شيا تطوف به عليهم فارسل افعى نجران ابنته ولم يكن في وقتها
اجمل منها فطافت في جميع العسكر فلم يرفع احد راسه اليها فاعلمت اباها بذلك

سل الى بلقيس بذلك فكتبت اليه ان ادمي الى سلمه ولا تعرض احد دنا
الله فان الله لا يغالب ثم دفع سليمن حتى وصل مدينه سبا مسيره
ايام ثم اراد سليمن النزول وكان لا ينزل الا على الماء وكان الهدهد
دال الماء فنفقد الهدهد ودخلت عليه الشمس من موضع الهدهد وكان
هد قد دالسلطه قال الله تعالى وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد

قال ابو محمد عن ابيه
قوله تعالى ليأتيني بسلطان مبين
يس عن ابن عباس في قول الله تعالى لاعذبنه عذابا شديدا اي منتف
احه حتى لا يطير والسلطان الحجه وكان الهدهد قد تقدم لسليمن فلقي
هدهدا اخر من ارض بلقيس فقال ذلك الهدهد لهدهد سليمن اخبرني ما الذي
اى فما رايت ملكا باعجب من هذا يركب الريح ومعه من الجنود ما لم ار قال
هدهد سليمن هذا هو سليمن نبي الله قال فمن اين ايت قال انا من ارض
سبا قال له هدهد سليمن فمن يملكهم قال امراه لم ير الناس مثلها في حسنها
وجمالها وفضلها ورايها وحسن تدبيرها قال له فانطلق بنا حتى اراها فسار
معه حتى راها ورجع الى سليمن قال الله تعالى فمكث غير بعيد فقال احطت
بما لم تحط به الى قوله واوتيت من كل شي ولها عرش عظيم فقال له سليمن
اذهب بكتابي هذا فالقه اليها فاخذ الهدهد الكتاب بمنقاره حتى انتهى الى
بلقيس والقى الكتاب في حجرها فنظرت اليه ونظر الناس الى طاير رمى الكتاب
اليها فقالوا رمى اليها كتاب من السما فبعثت الى كبار قومها فقالت لهم ما ذكر في
القران اني القي الي كتاب كريم الى قوله واتوني مسلمين فقال لها قومها

قال ابو محمد نحن اولوا قوه واولوا باس شديد الى قوله بم يرجع المرسلون
فاختارت اربعين رجلا لم يدع في ابناء الملوك اجمل منهم ولا احسن شكلا
وعقلا وارسلت معهم اليه مايه وصيفه ومايه وصيف وحقا مملوا درا وياقوتا
وختمت عليه وكستهم صنفا واحدا وارسلت بعتاق الخيل ذكورا واناثا
وقالت لرسلها مروه يخبركم بما في هذا الحق من قبل ان تفتحه وان يميز بين الجواري
والغلمان فلما توجهت رسلها وقالوا ان سالكم عن شي فعليكم بالصدق
والحق الذي لا اختلاف فيه واياكم والباطل واياكم ان يختلفوا الا على
قول واحد لئلا يقع الاختلاف فيزدريكم وجمعت بلقيس اشراف حمير وقالت
خذوا في اهبه الحرب فجمعت الجيوش واستعدت للحرب وقالت لقومها ان
هو قبل الهديه ولم يرد الجواب ودعا الى الله فهو نبي وان هو قبل الهديه ولم
يعلمنا بما سالناه فهو ملك من ملوك الدنيا حاربناه فما لاحد بنا طاقه فلما اتت
الهديه اليه نعت لهم الخيل ونسب بعضها الى بعض وميز الغلمان من الجواري
واخبرهم بما في الحق من عدد الياقوت والجوهر فاجابه الرسل وصدقوه الى ما
دعا اليه من عباده الله تعالى ثم دعى سليمن بعفريت من الجن فقال ايتوني
بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين وكان عرشها ذهبا صامتا مرصعا بالدر والياقوت
طوله عشرون ذراعا وعرضه عشره اذرع وتاجها معلق في وسط
البيت بالسلاسل فقال العفريت انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني
عليه لقوي امين قال اصف كاتب سليمن انا اتيك به من قبل ان يرتد
اليك طرفك فامر سليمن الريح فاقلت اصف في اسرع من طرف العين فاتى

قصر غمدان وبينه وبين العرش عشرة حجب من المجالس في كل مجلس حرس وامر
الريح فاقلته واسك صف صدر العرش فاتت به الى سليمن وكان سليمن
لا يحجب اصف عن نسايه فاتاه بالعرش وامر سليمن الجن فبنوا له مجالس لم ير احد
مثلها وجعل العرش في اقصى المجالس فلما راى العرش في احدى المجالس وهو من ذهب
ولولو وجوهر وياقوت دان وفد بلقيس الذين اتوا الى سليمن رجعوا الى بلقيس
فاعلموها بما راوه مما اتوه به فامرت بالجهاز وسارت في مايه رجل وعشرين رجلا
من اشراف قومها مع كل رجل منهم من وجوه قومه مايه الف رجل ثم اشارت على ابنا
الملوك وقالت يا معاشر حمير اعلموا ان الله اصطفاكم من اول الدهور وفضلكم
بافضل الامور وقد ابتلاكم سليمن بن داود فان امنتم وشكرتم زادكم
نعمة وان كفرتم سلبكم النعمة وسلط عليكم النقمة قالوا لها الامر اليك وعلموا
انها شفيقة بهم وناصحة لهم وخرجت تريد سليمن في مايه وعشرين الفا وتركت
اجنادها بغمدان فقال لها قومها ما ترين في امر الرجل انحاربه ام ندخل
في طاعته قالت ساعلمكم بما تعلمون انه اما نبي او ملك ان كان ملكا فان
الملوك لا يجلس عندهم الا باذن ولا يجلس عندهم الا من كان من خاصتهم فان
هو لم يامرني ولم ينهني فهو نبي ولا طاقة لنا بمحاربته قال ثم ان سليمن
امر الجن فجعلوا عن يمينه وشماله حايطين موجهين بالذهب وبنوا من وراء
ذلك حايطا وجعلوا البني المجلس كله ذهبا ثم اذن لها بالدخول فلما رات الحايطين
والارض للدار وحيطانها ذهبا وذات بنا لا يشبه بناها وكان معها لبنة من
ذهب تريد ان هي امرت بالجلوس جلست عليها فكرهت حين رات ذلك ان

ترى في يدها فالقتها خارج الدار وسليمن ينظر اليها فلما دخلت عليه
حيته بتحية الملوك وتواضعت له ممتحنة له فقال لها سليمن اهكذا عرشك
قالت كانه هو ثم قامت بين يديه فلم يامرها بالجلوس ولم ينهها عن القيام حتى
طال ذلك عليها فرفع سليمن راسه اليها وقال لها الارض لله فمن شاء فليجلس
ومن شا فليقم قالت الان علمت انك نبي قال لها من اين علمت هذا قالت ان
الملوك لا يجلس عندهم الا باذن ولا يجلس عندهم الا من كان من خاصتهم و
ولانك قلت مقالة اهل العلم بالله واني اريد ان اسالك عن ثلث فان انت
اخبرتني بهن دخلت في دينك وطاعتك قال لها سليمن قولي ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم قالت اخبرني عن ماء ليس من ارض ولا سما واخبرني
عن الولد يشبه ابويه واخبرني عن لون الرب تعالى فقال سليمن للانس
والجن هل عندكم من علم قالوا لا علم لنا يا نبي الله فقال سليمن للجن اركبوا
هذه الخيل واجروها فاذا رايتم جلودها قد انصبت عرقا فخذوه واتوني به
ففعلوا واتوا بماء كثير من عرق الخيل فقال لها هذا ماء ليس من ارض ولا
سما واما شبه الولد لابويه فان النطفة اذا سبقت من الرجل كان الشبه به
وان سبقت من المراه كان الشبه بها قالت صدقت فما الثالثة فبقي سليمن متفكرا
فيما سالته من صفة الرب تعالى فاوحى الله اليه اني قد انسيتها ذلك فسالها سليمن
عن ذلك فقالت لا ادري عما سالتك ثم ان سليمن عرض عليها الاسلام فقالت
انظر في يومي هذا كله فقالت الجن كنا نصيب في سليمن رحمة النبوة فنفعل
ما نريد واذا تزوج بلقيس اسا فطنة الجن وحيلة الانس وكيد النساء

لم نصب خيرا فتقالوا لو تزوجها فانه قد ذكر لنا انه يتزوجها فقال لهم عفريت
من الجن يقال له ذوبعه انا اكفيكم سليمن ثم اتاه فقال له بلغني انك تريد
تزوج بلقيس وامها جنيه ولم تلد جنية ولد آدمي الا كان قدامها مثل حافر
الحمار فقال له سليمن وكيف لي بالنظر الى ذلك واعلم من غير ان تعلم ما اريد
منها قال له ذوبعه انا اكفيك ذلك فصنع ذوبعه لسليمن مجلسا وجعل ارضه
لجة ماء وارسل فيه السمك وجعل فوقه صرحا ممردا من قوارير ثم قال له ارسل
لها تدخل عليك فانك ترى ذلك منها فارسل سليمن اليها وهي قاعدة على كرسي وليس
في البيت غيرها فلما رات الما والسمك فيه يجول حسبته لجة وكشفت عن ساقيها لتخوض
الماء اليه فنظر سليمن على ساقيها شعرا كثيرا اسود قال سليمن انه صرح ممرد من
قوارير قالت يا نبي الله جاء الحق وزهق الباطل رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع
سليمن لله رب العالمين فلما نظر سليمن الى الشعر الذي على ساقيها صرف وجهه
فعلمت بلقيس انه انما صرف وجهه للشعر الذي راى فقالت يا نبي الله ان الرمانة
لا يدري ما هي حتى تذاق فلما عزم سليمن على زواجها قال له رجل صالح من الجن
كان يحب ما يوافق سليمن يا نبي الله هل كرهت منها ما رايت من الشعر قال نعم قال ساتركها
كالفضة البيضا فصنع له النورة وبعث اليها فادخلت الحمام وهو اول من عمل النورة
وتزوجها فاعجب بها وبعقلها وتدبيرها فولدت له داود وارحبعم فاما داود
فمات في حيوة ابيه واما ارحبعم فمات بعد سليمن وترك سليمن بلقيس على
ملكها ونزلت بمارب وكان سليمن ياتيها في كل شهر فيقيم عندها سبعا ثم يسير
وكان بعثها بالشياطين فجميع صناعة اهل اليمن من قبل الشياطين ثم ان سليمن

امر الريح فسارت به الى الاحقاف فدخل الى قبر هود وزاره ثم انصرف
فمر على البحر حتى وصل الى عدن **قال ابو محمد** عن ابيه عن ابي
صالح عن ابن عباس قال ذكرنا احاديث القبور في مجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتشعب بنا فيها قبور كثيرة فلم يبق فيها احد الا تحدث
بحديث فاقبل رجل من جهينة يسمى جهينة الخبر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد اتاكم من يحدث فيحسن فلما جاء اسلم وقال افيكم رسول
الله فدل عليه فسار اليه وجلس بين يديه وهم بتقبيل يديه فقبضهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان هذا من حماقات الاعاجم كانوا يستطيلون
على الناس بتجبرهم واذا دخل عليهم في مجالسهم احد يستجلب رافتهم وان
تحية الاسلام هي المصافحة فقال يا رسول الله اني اتيتك من بين ظهراني
قومي اوقال قوم قست قلوبهم واني احببت الاسلام واتيتك راغبا فيه فاسرع
الى اعدا الله فاوضح لي احكامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عباس
علمه من ذلك ما يفهمه فتعلم السنة وتعلم سورا من القران وحسن فهمه
ثم ان الايام جمعتنا واياه في مجلس كما كنا اول مرة فاعدنا ما كنا فيه من احاديث
القبور فقال جهينة حكى رجل من غسان انهم اصابتهم ازمة شديدة اكلوا
فيها الخيل والذخاير التي لا يوصل اليها الا في الجهد فلما افنيناها اتبعنا حشايش
الارض من شدة الجوع وان جماعة خرجوا في طلب النبات فاشرفوا على وهاد
الارض فرأوا غيرانا متقابلة تاوي اليها السباع وجنهم الليل فاووا الى
غار منها فحدثني رجل منهم قال حدثنا انا في الغار الذي اوينا اليه اسدا فجنا

هاربين فدخلنا وهدة من الارض اصبنا في بابها حجرا مطبقا فقلعناه فاذا
رجل قاعد عليه جبة صوف وفي يده خاتم عليه مكتوب انا حنظلة بن صفوان
نبي الله ورسوله الى اهل الرس وعند راسه صحيفة من نحاس فيها مكتوب
بعثني الله الى عرب وهمدان والعرب من اليمن بشيرا ونذيرا فكذبوني
وقتلوني فاعادوا عليه الحجر كما كان وخرجوا قال واخبرنا هشام بن يحيى عن مرة
بن عمرو قال كنا جلوسا عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه في خلافة ابي بكر رضي الله
عنه واقبل رجل من حضرموت لم نرى اطول منه ولا اكره منه وجها
فراع الناس منظره واقبل يمشي حتى سلم وجلس فكان كالقائم فكلم اقرب الناس
منه وقال من عميدكم فاشرنا الى علي بن ابي طالب قال هذا ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنظر اليه علي وقال اجلس ايها القائم فقال له انا جالس ايها
الهادي قال له علي امن حضرموت انت قال نعم قال اسمع وانشد

اسمع كلامي كلاك الله من هادي وافرح بعلمك من ذي لوعة صادي
جاب التنايف من وادي السكاسك من ذات الاهاقل من بطحا اجياد
تلقاء الرمة الشمّا موتلف الى السداد وتعليما بارشاد
سمعت بالدين دين الحق جاء به محمد خير اهل الحضر والبادي
فجئت منتقلا من دين معصية ومن عبادة اوثان وانداد
ومن ذبائح اعياد مطلمة نسككها عامدا من لوعة صادي
فادلل علي القصد واجل الريب عن كبدي بشرعة ذات ايضاح وارشاد
وجد بفضل بلم اليوم من شعثي ثم اهدني ادكك الشاهد في النادي

ان المهذب بالايمان حالته من العمى والسعي خير من الراد
فاعجب علي بشعره ثم ان عليا رضي الله عنه شرع له الاسلام وحسن اسلامه
قال له علي اعالم انت بحضرموت قال لما اعرف غيرها قال اتعرف موضع
الاحقاف قال كانك تسال عن قبر هود عليه السلام قال له علي لله درك
قال له الرجل انم خرجت في عنوان شبيبتي في غلمة من الحي نريد قبر هود عليه
السلام فسرنا في بلاد الاحقاف اياما وفينا رجل يعرف الموضع حتى انتهينا
الى حجرين قد انطبق احدهما على الاخر وفيه خلل يدخل النحيف منها متجافيا
فرأينا رجلا على سرير من ذهب فاذا لمست موضعا من جسده وجدته رطبا
وعند راسه كتاب بالمسند انا هود النبي امنت بالله واشفقت على عبادي
وما كان لامر الله من مرد فقال له علي رضي الله عنه كذلك سمعنا من ابي
القسم عليه السلام **قال ابو محمد** لما نزل سليمن اليمن سار بعتاق الخيل
التي كانت من خيل ذي القرنين التي خرجت من البحر فاعجبته وفتن بها حتى نسي صلوة
العصر فطفق مسحا بالسوق والاعناق قال بعض اهل العلم انسته التسبيح
والتهليل ودعوا انها ردت الى البحر ثم ان سليمن سار الى تدمر وكان كانه
نود بملا ما بين السماء والارض فتردم عليه الطير في الهوى فسقط خاتمه من يده
وذهب الطير وسكنت الريح لما اراد الله ان يريه سليمن من ان الدنيا وما فيها
الى زوال ثم سلب الله سليمن ملكه يبتليه فلما سلبه ملكه خرج الى الفيافي يضرع
الى الله تعالى وان شيطانا من الشياطين كان ساحرا فكتب سحرا وجعله تحت كرسي
سليمن وسحر اصف كاتب سليمن وتمثل في صورة سليمن فجلس على كرسيه

ودخل الى نسايه فانكر اصف فعاله ثم دخل الى نساء سليمن فسالهن عنه فقلن
ماينا في المحيض وبعدا لطهر لاياينا فانكر ذلك ان يكون سليمن ثم بث ذلك الشيطان
السحر في الناس فانكر ذلك اصف وقال ليس هذا سليمن ثم رد الله سليمن الى
ملكه وقد قال بعض اهل العلم ان الله لا يمكن الشيطان من هذا
وقد قال قوم ان ذلك ابتلا الخلقه فلما اصاب سلمن الخاتم رفرفت الطير
على راسه وطافت الرياح به وسبح فسبحت الطير والجبال ثم لم يلبث سلمن
بعد ما رد الله عليه ملكه الا يسيرا حتى مات فقام بنجران القلمس بن عمرو بن
همدان بن مالك بن منتاب بن زيد بن وايل بن حمير والقلمس هو افعى نجران ه

خطبة القلمس افعى نجران بعد موت سليمن

عليه السلام فاجتمع اليه مومنوا نجران فقال ايها الناس ان الدهر اندركم
والموت اذنكم فهل تجدون عن ذلك محيدا وعنه مجيرا ان الله لم يشرك في ملكه لحل
خلقكم للفنا واستاثر بالبقا وجعل عليكم الموت حتما هذا سليمن نبي الله
اعطاه الله ما لم يعط احد من قبله ولا من بعده فلم يدفع عنه بذلك المقدور ولم
يصرف المحذور فلما اقترب الاجل واضمحل الامل نزل الموت وكان لكم نورا
وكنتم له منارا فمن استمسك فقد صدق ودعي فاجاب ايها الناس هيهات هيهات
اصبحتم بين طبقتين من الاموات سابقون الى الساعات وينتظرون الميقات
خلقتم للوعد والوعيد وغاب عنكم الثواب والى الله الماب خلقتم من قبل كل شي
ولكم نفع كل شي وعليكم ضر كل شي فعليكم بالصبر والشكر ايها الناس
اما سمعتم وابصرتم فمن سمع وابصر نجا ومن لها وهفى كان العمى اولى به من الهدى

فعهد اليكم هسار وما ركم جبار ولتعودن اخبار ثم انشا يقول

• الم ترحلك الخبر اليقين • بذلك ان بدى وقت وحين •
• الم تر كلما اولى واودى • قواما لا يعود ولا يكون •
• وما دنياك الا حلم يوم • لكيما قدبتان وهادين •
• فان الدار محفوظ اداها • اذا اكملت معانها الفطين •
• الم تسمع بذي القرنين لما • تمكن عنده الملك اليقين •
• محاته العصى • انى منساته حين وحين •
• على الكرسي معتمدا عليها • بوفا الخد منه والجبين •
• محاته وخرلها وخرت • واسرع عندها الخبر اليقين •
• بسر مودع لا ارجع فيه • تحار الشمس فيه والعيون •
• وتضحى الجن عاكفه عليه • كما عكفت على الاسد العرين •

قال ابو محمد لما مات سلمن بن داود ولي الخلق بعده ابنه
ارجعتم وهو ابنه من بلقيس بنت الهدهاد ملكه سبا والله اعلم

ارجعتم وصي ابيه سليمن عليه السلام

وخليفته فولي امر اليمن ارجعتم بن سليمن سنه واتاه رسول بني اسرايل
من بيت المقدس ان اهل الشام ارتدوا من بعد سليمن عن دين الاسلام فاجتمعت
اليه حمير وقال له القلمس افعى نجران يا خليفه رسول الله ارتدت الشام
واهلها اهل باس وفتنه ولا يعطون الا عن قهر فاجعل سيفك دليلا
فان للكفر طوارا لا تحل من القلوب وبينها الا الخوف ولن تخيفهم الا بعزم

وصبر والله يعينك قال له ارجعتم ان لله جنودا ببيت المقدس ينصرون

الله وينصرهم خذوا في اهبة الحرب واستعدوا بالجيوش حتى ياتيكم امري

فان لسنة محله والحرب فرصة كل يوم من جيوش حمير عند العنهم ومضى ارجعتم

الى الشام فاجابوا الى امر الله حتى بلغوا انطاكية فاسروا له فقتلوه وقتلوا المومنين

الذين كانوا معه وتجبروا بنو كنعان ياجوجهم من النبط بن كنعان والمومنون

فلم يكن لبني اسرائيل بهم طاقة وادرك ذلك بلقيس وقد ادركها الهرم فلم

تستطع النهوض الى الشام ووقعت فتنة في اليمن فسعى الثوار كل يدعي الملك

وتغلب كل احد على ما تحت يده وارسل الله جندا من الملايكة على انطاكيه

فاغلقوا باب المدينه وقتلوهم اجمعين فزعم بعض اهل العلم ان فيهم انزل الله

وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشانا بعدها قوما اخرين **قال**

ابو محمد ثم قام الغلام الذي ذكره الهدهاد وهو مالك بن عمرو بن يعفر

عمرو بن حمير بن المتاب بن عمرو بن زيد بن يعفر بن سكسك بن وايل بن حمير

فقام خطيبا فقال يا حمير نطق الدهر وسكتم وابنيه الذل منتم اماترون

الحناير تجاهلت وكل يد تطاولت اشتبهت الاحلام وانتبه العوام والملك

تراث اهل العزم وقد دعوتكم ودعاكم الذل فاجيبوا احدى الدعوتين

فلكم بنا والله قضى وقد عهد اليكم الهدهاد ما فيه الفضل والسداد فاجابوه

وقد كان ملك حمير يوفا فاحياه فسمي ملك ناشر النعم فقال حمير نشر الملك

بعد موته واحياه بعد هلكه ورده بعد ذهابه وقال في ذلك النعمان

بن الاسود الحميري شعرا

ايا سرحة الوادي على . سقتك غوادي المزن من نوب الدهر .

لعمري لقد حلت حمير نعمة . سمى لها فخر السيوف على الذكر .

وراجعها الملك الذي كان قد مضى فانت حسام الدهر ذي النعم الزهر .

ولولا سليمن الذي كان امره . من الله تنزيلا ووحيا على قسر .

لما كان انس يبتغي ان يرومنا . ولا الجن الا ان ساق على دبر .

المَلِكُ نَاشِرُ النِّعَمِ مَلِكٌ مُتَوَّجٌ

قال ابو محمد لما ولي الملك ناشر النعم اقر بلقيس على ملكها بمارب ولم يغير

عليها شيا فقال في ذلك الاعصر بن زيد بن المتاب الحميري شعرا

. ان يكن الدهر له حامد . فنال بالقسوم خير المنال .

معتمدا قهرا الى ذي النهى . وخير خلق الله خير الفعال .

الى سليمن درج اوحد . علا الناس طرا بفضل الكمال .

فهد بالملك ذري ملكنا . حتى بنور الوحي وافا الضلال .

هدى سريعا بالهدى امة . عارفة بالحسن حق المقال .

يا خير مفقود فجعنا به . مصطفيا بلقيس دهر الزوال .

لس بعسا في بني حمير . فوارس الهيجا يوم النزال .

راحوا الينا بالذي قاله . نحن الذي نسال خير السوال .

قال ابو محمد حدثني اسد بن ادريس عن وهب انه لما هم من الملايكة

اهل انطاكيه اغلقوا مدينتهم فهب عليهم ريح الشمال بردا صرصرا اسقطتهم من

شورهم الذي كانوا عليه موتى ونزلت الملايكة الى الباقين فقتلوهم وعاشت
بلقيس مع انها ارجعتم سنه وماتت فقال النعمان بن الاسود الحميري

صح يا ان ملك حمير اودى • حار فيه الى الزمان يحور •
اوحش العرش من ذوي اهل عز • ورماه الزمان كف هصور •
ان بلقيس قد احلها الملك • سليمن واصطفاها قدير •
اذ رسول اتى اليها عجيب • بكتاب وما اتاها عسور •
فقرانا من ذاك في الطرس سطرا • وهديناه وغيرنا لك نور •
ذاك وحي من الاله بيان • قاضي الحق حين جا البشير •

قال ابو محمد حدثني اسد بن موسى عن ابي زياد عن عبد الله
بن محمد بن اسحق قال قال عبد الله بن عباس اول من خرج من اليمن وشخص الى
ارض تهامه عملوق ويقال عملاق بن لاود بن ارم بن سام بن نوح وانشا يقول

لما رايت الناس في تبلبل • وصار فينا ذا اللسان الاول •
قلت لقومي قول من لم يجهل • نزلتم حينا ولم ارحل •
ثم رحلت عن مقام اهول • الى كريم البيت ذاك الحومل •
ثم اتى طسم الي واعجل • كلا بايت العتيق الافضل •

فسار عملاق وبنوه وهم قليل العدد حتى نزل بمكه وبها بقايا هراد
بن يعفر بن سكسك ثم شخص بعده اخوه طسم ثم لاود وانشا يقول

اني اطسم العلي بن سام • ووالدي لاود بن ارام •
لما رايت من بني الاعمام • عملوق قد صار الى مقام •

قلت لنفسي الحقي في عام • اخاك عملوق وذي الاقدام • وخلفي يافث وابن حام
قال فسار حتى نزل الطايف وارض خو هي ارض اليمامه ثم شخص بعده
جديس بن لاود بن ارم وقال • انا ابن مامون الحيوم عبقري

لما بدا عملوق ذو التهور • الى بلاد السخي البحر •
رايت وجه الدهر في تغير • وفاض منا عين نكس اغدر •
طفقت ابدي للوجوه النظر • الى حريم الارض ذات المحشر •
من ارض سام جدنا المعمر • حتى نزلت المقام المشعر •

قال فسار جديس حتى نزلوا الجوار اخوتهم طسم فنزلوا عدن وغلبوا
بها على بقايا هزان بن يعفر وكانوا بنو هزان هربوا من مكه
وارض تهامه الى طيب اليمن وقيل ما بقي منهم بمكه والطايف
وجو فنزل جديس وبنوه على هزان وتطاول عليهم فقال الاعتبر هزان في ذلك

قد غرنا من دهرنا طول المنا • وهدنا من دهرنا ما لونا •
وشتت الله علينا امرنا • ابناء ما دعوا من عمنا •

قال ثم ساد قطود وراس ابناء ارم بن سام حتى نزلوا اباجيا ثم ولي يعرب
بن قحطان باليمن ارسل اخاه جرهم على بني عملاق وطسم وجديس وراس بعده هم
ولد كبير اولادهم حتى شاركوهم بها فاقام جرهم دهرا طويلا ثم مات
فولي عبد ياليل جرهم فولي عبد ياليل دهرا طويلا
وكان ملكه كملك ابيه من تحت ملك يعرب ثم مات عبد ياليل **فولي خشرم**
بن ياليل فولي خشرم دهرا طويلا وكان اجود الناس في ملكه وانداهم كفا

نعمت ملكه في زمانه وكثرا لبنا فيها وكثر الحجيج فعاش دهرا طويلا ثم مات
فولي ابنه عبد المدان فلما ولي عبد المدان قال في
ذلك الشهير سعد العلاقي شعرا

بني عبد بابليل المعظم خشرم . ساها الذى ما فقد لذلك اوقم
بحر سحف العرف حتى اباحه . الى كل عار محوج او معدم
ترى ماله نهبا لمن جا اخذه . كان عليه في الوجوه المقسم

وولي الملك بعده ابنه خشرم دهرا طويلا ثم مات **فولي بعده**
نفيلة بن عبد المدان وكان نفيله عاملا لعبد شمس بن يشجب بن
يعرب وهو سبا فاقام دهرا طويلا ثم مات **فولي عبد المسيح بن ثعلبة**
فلما ولي عبد المسيح غزا الجنود ارض الحبشة والى بني مارع فعمر دهرا طويلا ثم مات
فولي مضاض بن عبد المسيح فلما ولي مضاض غزا الجيوش
وقاتلهم وولي دهرا طويلا ثم مات **ولاية الحرث بن مضاض**
الجرهمي وقصته مع اياد بن نزار وكيف حمله من المدينة الى مكة **قال ابو محمد**
لما ولي الحرث بن مضاض الجرهمي ولي في زمان شرحبيل وعمرو بن ذي الاذعار
ووقعت فتن في ملوك حمير ووقع السواد ووقع بني مارع بن كنعان لجالوت وقام
في الشام ونصره بنو حام ونصره القبط من كنعان من بريه ارض بابلسون
فكان طالوت ملكا داعيا من دعاه بني اسرايل فامره الله لجهاد جالوت وامره
ان يحمل التابوت الذي فيه السكينة واسكنها قلوب بني اسرايل وزلزل اقدام
بني مارع وقذف في قلوبهم الرعب وحمل طالوت التابوت من مدينة كما يسير

العرب بالرايات وكما تسير العجم بالفيلة ثم سار يريد جالوت في عدد عظيم
وارسل طالوت الى بني اسرايل يستمده فارسل اليه بداود عليه السلام وكان
طالوت عالما بالحروب وبكل علم فلما اتى داود انهزم جالوت وبنو حام
وقتل داود جالوت **قال ابو محمد** وكانت بنو اسرايل بعد داود وسليمان
يزحفون بذلك التابوت وحملت الملايكة التابوت وذلك انه لما سبتهم
انوطيس واستحرالوغا انكشفت بنو اسرايل عن التابوت فقاتل به حتى هزم
الحارس وجالوت وقومه ولم يزل بنو اسرايل يزحفون بالتابوت الى زمان
الحرث بن مضاض وكان اذ ذاك الرئيس بمكة على بني اسمعيل بدعوة اسمعيل
بن هميسع بن نبت بن قيدار بن اسمعيل والملك يوميذ بمكة والاهاالحرث
بن مضاض الجرهمي فلما اتت بنو اسرايل الى مكة راجعين مع من نصرهم من
بني اسحق والروم الاول من ارض الشام فخرجت اليهم جرهم وعماليق في مايتي الف
يقاتلونهم قتالا شديدا فانهزمت بنو اسرايل ومن معهم ورموا بالتابوت
فاخذته جرهم وعماليق واتوا به مزبلة من جبال مكة فحفروا له ودفنوه
فنهاهم عن ذلك هميسع بن نبت والحرث بن مضاض فغضبوا فاخذهم الوبا
بالغم وكانوا لا يستداركون فعمد الحرث بن مضاض الى التابوت فاستخرجه من
تلك المزبلة ودفعه الى هميسع وكان عندهم يتوارثونه وارث عن وارث
الى زمان عيسى فاخذه كعب فلما هلكت جرهم وعماليق ولم يبق من عماليق الا
عشرون رجلا كانوا مومنين على دعوة اسمعيل عليه السلام وثمانية من
جرهم مع الحرث بن مضاض وخرج الحرث بن مضاض هاربا يجول في الارض

تحا الحرث بن مصاص ثمانيه عام ولقد ضربت به الامثال وصار بعيد
الصيت حتى ذكره حبيب بن اوس الطاي فقال

عمرة تقدى شعره قيس والحارث بن مضاض •

والفتى من تعرفته الليالي والفيافي كالحية النضناض •

وحدث ابن لهيعه عن ابي مخنف عن كميل بن زياد النخعي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال حدثني ابي عبد مناف عن ابيه عبد
المطلب انه قال ادركنا الحكما المعمرين واهل الاثار بالعلم الاول من اهل
تهامه يذكرون عن الحرث بن مصاص الجرهمي الملك المتوج وكانوا يرفعون
الحديث الى اياس بن مضر وكان اياس مومنا وقال اياس سالت عمي اياد بن
نزار بن معد بن عدنان قلت له يا عم ما اصل مالك قال لي نعم مات ابي وتركنا
اربعة اخوة انا ومضر وربيعه وانمار وكنت اكبر اخوتي فاستخلفني عليهم
وامرني ان لم تراضوا في القسمة يرتفعون الى القلمس الحكيم الافعى نجران فلما رفعنا
اليه حكم لي بالخف والظلم وحكم لمضر بالخاتم وحكم لربيعه بالفرس وحكم
لانمار بالارض فاتت عليه ازمه اهلكت مالي فلم يبق لي الا عشرة ابكر فكنت
اكري ظهورها واجود على اهلي بها حتى خرجت رفقه الى الشام من اهل مكه
فاكريت ظهورها وخرج اخوتي معي في الرفقه فلما بلغنا الشام باع الناس
تجاراتهم واشتروا ثم اني اكريت ابلي الى المدينه فلما بلغناها التمست من اكري
الى مكه فلم اجد وتواعد الناس للرحيل في صبيحه غد وبين مكه
والمدينه عشرة ايام فامسيت مغموما فلما هممت بالرجوع الى موضعي سمعت

صوتا وهو يقول من يحملني الى البيت الحرام وله وقر ياقوتا ولا احد يجيبه
واشتغل الناس باموالهم عنه فقلت مالي لا اعطيه جملا فان كان صادقا كان
ذلك في المغنى وان كان كاذبا لم يضرني ذلك ولم ازل اتبع الصوت حتى
ظهر لي صاحب الصوت فاذا هو شيخ كالنخله اعمى وان لحيته تنحط ركبتيه فراعني
ما رايت من عظم جسمه فقلت له يا شيخ عندي حاجتك فقال ادن مني يا بني فدنوت
منه فوضع يده علي كالجبل ثقلا ثم قال يا ابن نزار قلت نعم فمن انباك باسمي فقال علمك
عندي عن ابي وجدي فكم معك من الاباعر قلت عشره قال يكفيني قلت
امعك احد قال لا ولكني لا اركب الجمل الا يوما فقلت في نفسي والله لاحملن
عليه في قولي ثم قال لي هل عندك ابن ابيت قلت له نعم فبات عندي فلما اصبح
رحل الناس يريدون مكه وحملت الشيخ وليس لي ومعي غيره فسرنا ولم يزل
يركب كل يوم جملا حتى بلغنا مكه وعلونا جبل المطابخ فقال لي احس بحره
حمرا اتوقع انا قد جزنا جبل المطابخ قلت نعم بالجواد فقال ما احد يسمع كلامي
قلت له لا قال اتدري من انا قلت لا قال لي انا الحارث بن مضاض الجرهمي
كنت ملك مكه وما والاها من الحجاز الى الحجر والى اليمن وحضر العمليين
الى مدين وكان الملك لاخي قبلي عمرو بن مضاض وكنا اهل تيجان وكنا
نعلق التاج على روسنا وعلى رماح البيت العتيق يوما وانه اتانا رجل من بني اسرايل
ومعه در وياقوت تاجرا الى مكه فاشترى منه اخي عمرو ما عنده من در
وياقوت ونقض التاج وزاد فيه الدر والياقوت وجعله كالمجن وان الاسرايلي
غيب احسن ما كان عنده من الدر والياقوت ثم عرضه على بعض الناس وبلغ ذلك اخي

عمرو وارسل الى الاسرايلي وقال له لم غيبت عني عتيق مامعك وبعث مني بعيته
الم ابلغك ملك في دركـ ويا قوتك قال نعم ايها الملك قال فما حملك على ما فعلت
قال له الاسرايلي هو مالي ابيع منه ما اجبت وامسك منه ما احبت فغضب الملك
عمرو وامر به فنزع ما عنده من در ويا قوت وان الاسرايلي رصد الذي يحمل
التاج الى البيت ثم يعلقه على البيت فقتله واخذ التاج وركب نجيبه اول الليل
واصبح الناس لم يعلموا من اخذ التاج والتبس الامر علينا حتى اتى الخبر السقين من
بيت المقدس فارسل الملك الى صاحب بني اسرايل وكان صاحبهم فاذاد
بن شمعون من سبط ماميں وامره ان يرد التاج ويأخذ فيه كفاف حقه وابطل
له الدم الذي اصاب واعترف عمرو ما نزله وندم على ما فعل ما اتى اليه فاراد
فارسل اليه عمرو انه يعلق على البيت العتيق مكه ولم يجعل في ذلك غصب
ولا غلول قط فارسل اليه فاران اني اعلقه على بيت المقدس فعظم شعاير
الله فارسل اليه عمرو ان الله هو الغني فهل يسلب بيت لبيت فعظم شعاير
الله وتمسك بالغلول فارسل اليه فاران نحن اهل كتاب اعرف بالله منكم
فارسل اليه عمرو اعرف بالله منا من اطاعه ولم يعصه ولم اد بيتا يسلب بيتا
ولا ملكا يسلب ملكا فخرج اليهم عمرو في مايه الف ونصرنا الاحوص عمرو
العدوي والعبد بن قضاعه بن مالك بن حمير في خمسين الفا واستنصر فاران
بن سعوب بقومه من الروم وكان صاحب الروم سيف بن هرقل فنصره في
مايه الف فخرج فاران في مايه الف وسار حتى نزل هذا الجبل وسار الملك بمن
معه حتى نزله ايضا فقال لي اتدري لم سمي جبل المطابخ قلت لا قال لما

نزل سيف وفاران في هذا الجبل اوقدوا واطبخوا ونزلنا نحن غرضه الجبل
اوقدنا وطبخنا فسمي جبل المطابخ ثم قال لي ما اسم هذا الموضع الذي نحن فيه قلت
قعيقعان قال اتدري لم سمي قعيقعان قلت لا قال لما اصبحنا واصبحوا اونا
وبرزنا الى صهب قعيقعان فلما تساوت بيننا وبينهم الارض قعيقعان الجحف
وتقعقعوا فسمي الموضع قعيقعان فقال لي اتدري لم يقال لها فاضحه
قلت نعم قال اتدري لم سميت فاضحه قلت لا قال لما برد الجمع الى الجمع برز من جمعنا
اخي عمرو وقال يا حرث لك الملك من بعدي ثم تقدم اليهم وقال من ملككم وصاحب
امركم قالوا امرنا الى سيف فقال لهم اخي عمرو ولم يموت الناس يا سيف ولكن
ابرز الي فان قتلتني سمع لك من معي واطاعوا ولك جميع السلاح والخيل والخف
والطلف والذهب والفضه وان قتلتك سمع لي من خلفك واطاع ولي جميع
ما عندك قال له سيف نعم فتعاهدا على ذلك ووقع الحرب بينهما فقتله اخي عمرو
على الربوه ونزل اليه وجر برجله وفضحه فلذلك سميت فاضحه ثم ارسل
اخي عمرو الى فاران بن سعوب ارسل الي ما عاهدت عليه سيفا فارسل
اليه فاران اعطيتكه من اموال مكه اذا غلبنا عليها غدا فارسل اليه
عمرو ما اشبه اول طلبك باخره وقد وعدتك القتال غدا

خطبة الاحوص ابن عمرو الحميري

فقام الاحوص بن عمرو الحميري خطيبا فقال يا عشيرتاه ان الراي اليوم ليس غدا اوصيكم
بشي وهو شكر ذي النعم والغيره على الحرم والتمسك عن الحس والكف عن المن وعليكم
بالحميه فانها وجه العز ولا ما لوبه فان فيها التلف ولا تسارعوا الى الحرب فان

فيها ذهاب المهج فان هجمت عليكم كرها فخذوها عزما ولا تجزعوا عند اشتباهها
فان المشبهات تعمي البصاير والقلوب واحذروا كيد الحرب فانه يهدم العز
وتسلب النعم والمجد وانتم اهل الحرب الاول والملك التالد وبنو اسرايل والروم
ثوار في الملك والحرب فان ذلت بكم قدم الحرب تباعد امركم وتقدم الملك وان تكون
الدواير عليكم فذهاب الناس عند اول عزم قال وان الملك عمرو نهض اليهم في
جميع من معه ونهضوا الينا فضاربنا طويلا فخطمناهم بالسيوف ثم كانت لنا الدايرة
عليهم فقتلناهم قتلا ذريعا فلذلك سمي يوم سيف وان الملك عمرا ادرك فاران على قتل
وقتله فسمي ذلك تل فاران وان الملك عمرو لما قتل فاران انشا يقول

ولما رايت الشمس اشرق نورها • تناولت منها حاجتي بيميني •

قتلت بها سيفا وفاران بعده • وكان على الحالات غير امين •

فللموت خير من مذلة خامل • تظننه حقا بغير يقين •

ثم مضى على امره الى بيت المقدس فاذعنوا له بالطاعة واتوه بتاج فاخر وكانت
عندهم امراة جميلة يقال لها مريمة بنت شمعون لم يكن في وقتها اجمل منها وكانت من سبط
يوسف فارسلوها اليه تتكلم في امر لها وقد لبست حليتها وحللها فلما راها
الملك عمرو فتن بها وتزوجها وكان ذلك مكرا به فلما خلا بها قالت ارضيتك
قال لها نعم قالت له فارضني قال لها لك رضاك قالت فارحل عن قومي ولا تضرهم
قال لك ثم رجع فسار حتى بلغ مكة وقد كان سار معه مائة من بني اسرايل
جاريين باهل والولد على السمع والطاعة من قومهم فلما نزل اجياد عمدت
مريمة بنت شمعون الى سكة من حديد ثم القتها في فراشه عند منامه بالليل

ووجدت جمالا ورجالا وخيلا فرحلوا بها الى بيت المقدس فلما القى عمرو بنفسه
على فراشه نخسته السكة وداخله السم فمات وهربت وهرب من معها المائة
الرجل الهاربين فخرجت فرسان جرهم وعملاق في طلبها حتى ادركوها في بعض الطريق
فردوها وردوا القوم معها ورجعوا بهم الى مكة واصبت اخي وقد
نالتني لحمة من السم فحضرت لذلك وارثته وامرت بالمائة الرجل فقدموا للسيف
فقال الاول منهم للسياف تحفظ لا ترفع ولا تخفض وانزل سيفك على الاجياد
فسمي الموضع الاجياد ثم وليت الملك بمكة وتوجهت الى بني اسرايل
والروم واهل الشام في مائة الف مقاتل من جرهم ومائة الف من عملاق فقاتلتهم
وهزمتهم وكانوا قد رجعوا الى تابوت داود عليه السلام الذي فيه السكينة
فالقوه واخذته جرهم وعملاق فدفنوه في مزبلة من مزابل مكة فنهيتهم عن
ذلك فعصوني ولم يكن لي بهم طاقة ونهاهم عن ذلك الهميسع بن اسمعيل
عليه السلام فابوا وعصوه ثم عمدت اليه ليلا فاخذته وجعلته لهم موضعه
ما فوقا ودرا ودفعته الى الهميسع فنزل بجرهم وعملاق الغم فماتوا اجمعين الا يسيرا
ممن نهى عن ذلك واني لما اخذت مريمة بنت شمعون لاقتلها قالت خدعت في مجلس
الملك ودخل الي نقيب بني اسرايل وهو المقتول الاول فقتله ولا علم لي بذلك
وكيف اقتله وانا منه حامل فامرت بالقوابل فاصابوها حاملا وقد كان عمرو منع
الولد غير سنين كانتا له فلما قيل لي ذلك ادركتني الشفقة وغلبت علي الرحمة
فادخلتها القصر وجعلت عليها حرسا حتى وضعت حملها واتت بغلام سميته
مضاضا على اسم جده فشب ولم يكن في وقته اجمل منه ودبرت امري في قتل امه

وقلت ان قتلتها لا امن ولدها علي ولكن اتركها امرها اليه ثم قال
لي اين انا فقلت ما ارض فقال لي بلغنا مكه فاقصد بي الى اليسار الى شعب الاثل
والطلح فلما بلغته قال لي لج حتى بلغت غيطة السم فقال لي سل ذات اليمين
مرة وسل ذات اليسار مرة فادخلني مواضع ما دخلتها قط على اني من مكة
وبها مسقط راسي وكنت بها فاتكا فلما لججت في غيطة واسعدت قال لي نعدت
وخلوت والشاهد العالم الواحد

وصية الحرث بن مضاض لاياد بن نزار

مكافاة على حمله الى مكه يا بني اسديت الي نعمه
وجب علي شكرها والنصيحة فاني بما انصحك اهديك واحبك يا بني هل ولد في ال
مضر مولود اسمه محمد فقلت له لا فقال ان لم يولد فسيولد ويأتي حينه ويعلو
دينه ويقبل اوانه ويشرف زمانه فاذا ادركته فصدق وحقق وقبل الشامة
التي بين كتفيه وقل له يا خير مولود دعا الى خير معبود فعند ذلك ما تبكي يا
ملك او هلك فذهبت مثلا ثم قال ابلغت الى بوتين ذات الدوحتين قلت
نعم قال لي ما اسم هذا الموضع قلت لا ادري قال انزلني فانزلته قال اقصد بي الى
البوتين فقصدت بي اليهما ومنهما صخرة عظيمة فطاف بها طويلا يلمسها بيده
علوا وسفلا ثم قال لي هذا موضع يسمى موضع الموت ثم بكى حتى غسل بدموعه لحيته
واقبل يبكي وهو يقول اموت فقيدا والعيون كثيرة ولكنها هبلا علي جوامد

فلم يبقني الايام الا مشردا • ارى تحتي الا ما سى على العوائد •
ولكن ستبكيني العواتق بالضحى • وتبكي على قبري البروق الرواعد •
تمادت بي الايام حتى تركنني • كمثل حسام ابدته القلائد •

وبادرني الاعدا او تشمت لي العدا • وما من كيدي الكاشحون الاباعد •
ثم قال لي يا بني اتدري جبل مكه ابو قبيس قلت نعم قال فيقال له الدار قلت نعم
قال اتدري لم سمي الدار قلت لا قال اتعرف موضعا يسمى الجار قلت نعم قال اتعرف لم
سمي الجار قلت لا قال لما كبر ونشا مضاض بن اخي عمرو ولم يكن بمكه ومالها
اجمل منه وانه كان من بنات عمه من بنت الملك جارية تسمى مي بنت مهلهل بن
عامر صاحب الشعب وكانت معه في سن واحده وكانت اجمل من راته العيون
ففتن بها وفتنت به ونشا معها وصان سيره عنها خيفة لطعن من الملك
فلما بلغ بهما الهوى مبلغه وحذرا من الفضيحة والسقم والموت بعثا الى يشكوان
ما نزل بهما من شوق بعضهما لبعض فارسلت الى مهلهل بن عامر بن عمي فاعلمته بما
كان منهما فقال لي انت وليهما افعل فيهما رايك فزوجها منه وكان قد هجم الشهر الاصم
رجب وكنا لا نحدث فيه حدثا غير العمرة والطواف فقلت له يا مهلهل بانسلاخ
شهر رجب افعل وان مضاض اعتمر وطاف وبلغ ذلك ميا فقلت نعتمر
وتطوف فتنكر غيرة على مضاض ان تعترضه معترض ومضاض لا تعلم
مكانها وان قيس بن سارح الجرهمي من رهط حقير راى ميا فهواها وهي
لا تعلم بذلك وكان قيس هذا يراعي احوال مي فلما بلغه انها اعتمرت خرج الى الطواف
ليقضي لبانته من النظر اليها وكانت مي تطوف تطوف وتراعي احوال مضاض
وقيس يطوف في اثر مي وهي لا تعلم بذلك وان دقة البهلول عطشت عطشا
عظيما حتى خافت على نفسها الموت واستحيت ان تقف بالسدنة من جرهم فلما انصرف
مضاض بادته حاله الشا فقالت يا مضاض اسقني جرعه

ماء فاني اخشى ان اموت ظماء فامر مضاض فاتيه اليها بماء فناولها اياه فرات
مي حين ناولها رقيه الماء فاشتعل قلبها غيرة فوقعت مغشيا عليها وجعلت ترعد
وهي لا تعلم ما هي فيه فنظر اليها قيس بن ذريح وان مي ادركت نفسها فقامت
ولم تستطع الطواف فولت راجعة الى حيها وكان منزل ابيها مهلهل في سفح
جبل ابي قبيس فلما اتت اباها قال لها ما البحج افرق قالت لم تفرق لكن الموت لا اكتم
واليك شكواي واستغاثتي لانك عمادي ورجاي قال لها فما لك قالت انصدع
قلبي والله انصداعا لا يلتيم بعدها ابدا قال ولم ذاك قالت ان مضاض بن عمرو دعا
قلبي قلبا دفاعا بر فلما اجابه قذف الهوى حلفا لنوى اني رايته يلاحظ رقيه
بنت البهلول وسقاها ماء ففارق روحي جسدي ثم تداركت امري ورايت
انه حسا نحت وحظ تحظر ولن يبلغ والله حظ البهلول بن عمرو وقال لها صدقت
لا ورب الكعبة ما يكون ذلك قالت له ما ابر لن والله اقيم بموضع يكون فيه
مضاض بن عمرو ابدا ابدا واني راحلة الى اخوالي من قضاعة قال لها نعم ثم انشا يقول

• مضاض غدرت العهد والحب صادق • وللحب سلطان عن اقتداره •
• غدرت ولم اغدر وللحب موثق • وليس في من لم يقر قراره •
• اذا جنني ليلي تململت بالذي • دكا كبدي حتى تمكن صاره •
• ابيت اراعي النجم والليل دامس • وللنجم قطب لا يدور مداره •
• اذا غاب لم اشهد وكان محله • محلي وداري حيثما كان داره •
• اذا هام قلبي عند اول عهده • بلاه اشتعال لا يطاق استعاره •

قال وان قيس بن ذريح اباها واختار التفرق بينها وبين مضاض لما راى

من غيرتها حين سقطت في الطواف فعمل شعرا على لسان مضاض وشعرا
على لسان رقيه وقال لها يا مي رايت عجبا قالت له ما هو قال رايت مضاضا
واضعا كفيه على ترايب رقيه بنت البهلول في الطواف وهو يدفع
اهل الطواف عنها جاثيا وراى الخاتم استسقته فناولها سقاء فيه وانشا
يقول • رقيه قلبي قد تبان صدعه • وللحب شي شاهد ودليل •
• رايت الهوى بهوى وللوصل واصل • فهل لك ان يلقى الخليل خليل •
فاجابته رقيه بنت البهلول وانشات يقول

• اصون الهوى والطرف مني مكاتم • ولا يعلم الواشون اذ ذاك ما دايي •
• سوى انني قد فزت منه بنظرة • تحرقت صرف الحب منه على الماء •

قال فالهبها فوق له وجعل يفصل بين خيام الحي مقبلة ومدبرة وهي لا تعلم ما هي
فيه ثم قالت لابيها نذرت لله نذرا لا ارتحلن عنه قال لها ابوها نعم ثم حملته الحمية
والانفة على ذلك لما اسر من خطره وقدره وان رحلا من الحي تبع مضاضا
فاعلمه بما قال قيس وما قالت مي فركب فرسه واخذ سيفه وخرج يريد قتل
قيس فانذر قيس بمكان مضاض فخرج هاربا في البيدا فما ندري اي ارض
انطوت عليه الى يومنا هذا فلم يجد مضاض بن قيس اثرا وانجعم هربا فرجع
الى مي فاصاب الحي يتحملون واصاب ميا راكبة على نجيب في هودج فقصد
نحوها وقال اعيذك بالله ان تغدرين من لم يغدر وهذا موقفي بين يديك
تجودي علي لم تجزي حرما وجعل يقول

• نعشي عن العالمين طرفي • وعنك يا مي غير عاشق •

اتهجرني بغير ذنب ● وتقتليني بغير واشي ●

قال فولت عنه وعيناها مغرورقتان بالدموع فتبعها وهي تقول لا والله لا اتبع اثرا بعد عين ثم انها انشدت وهي تقول

● كذبت هوى وخاب اذا نصيبي ● اذا طالبت اثرا بعد عين ●

● سارحل والفواد له وجيب ● واقطع للنوى متنا بين ●

● اذا اشتط المزار عن سعيد ● وقد نزلت بقلبي حسرتين ●

● كاني حين اطلبه وصالا ● ويصد مني طالبه بدين ●

● لعشت اذا وخاب اذا رجائي ● وبعت بعارها رشا بشين ●

وانها تممته ورجعت غضبانة وتمادى الحي للرحلة ومضى وافترق الحي من سفح جبل ابي قيس لما فرق جمعهم قيس سارح وان مضاضا لما ظعن الحي رجع فركب ناقته وبدل زيه وخرج في طلب الحي وكان له خليلان من بني عمه عمرو وعامر فركبا في اثره حتى لحقاه وقالا له يا مضاض خلعت تاج الملك في الهوى قال لهما غلب الهلع التجلد والجزع الصبر والهوى حاكم والقلب محكوم عليه وانا اذ ذاك غازيا الى بني اسرائيل ثم اني قفلت وارسلت عيونا يطلعون على اخبار مكة فاذا هم بمضاض بن الخي مع صاحبه ومضاض ينشد

● اعلل نفسي بالمنا ولعلها ● ستقبل مي لابن عمرو معاذره ●

● ويرثي لمقتول الهوى ولعلها ● تصدق حبا صدقته سرائره ●

● يظل يراعي الحادثات نهاره ● فان غبن عنه فالنجوم مسامره ●

● يكاد سرطرف السهر من ام غالب ● اماثيل من امثالها ما تناظره ●

● فان كان صدق الناس صدق منيتي ● فان رجائي صدقته خواطره ●

● لئن بان من مي مدا الوصل وانقضى ● لقد خان من محذوره ما يحاذره ●

قال واتاه آت وقال ان الحي يريدون الرحيل الى الخريف سعد وان مهلهل بن عامر يريد الرحيل الى مكة فقال في ذلك

● خليلي من اهل ● على الضال من مي حتى ترما ●

● لهوت ولم ادر حتى بدت ● الى الشمس تجلى ليلا بهيما ●

● غزال يريك اذا ما ذاك بقلب عينا كحلا وطرفا سقيما ●

● مهاه البشام كبدر التمام ● بدا في الظلام يجلي الغيوما ●

● يظل فوادي غريق الهوى ● وظلت جفوني تراعي النجوما ●

● انعمرو وعامر ان تظعنا ● فاني على الضال امسي مقيما ●

قال ورحل مهلهل يريد مكة وان مضاضا سار مع خليليه حتى لقي ميا بالجار فغلب على مضاض فرط الصبابة فتعرض لها في طريقها وقال لها يا مي اتق الله ان تغدريني ثم انشا يقول

● علام قبست النار يا ام غالب ● بنار قبيس حين هاجت بوادره ●

● على كبد حرا وانت عليمه ● بغيب دفين لا تسر ضمائره ●

● سالتك بالرحمن لا تجمعي هوى ● عليه وهجرا انا وحبك جائره ●

قال فتجهمت وولت غضبانة ثم انشات تقول

● اباحسن من اهل بهاي وان يكن ● اذا قدحت فيه العداة جليلا ●

● فلما بدا الى الحب والام مقبل ● عدلت ولم نظر الى جميلا ●

رات مكاني حين ولت معرضا ... الى حب البهلول كان قليلا

ورجع عمرو بن عامر فقال ما قالت لك فقال

تصد بلى جرم علي بوجهها ... وتبعدني اما اردت التقربا

كاني انادي صخرة حين اقبلت ... سعاها فما تزداد الا تغضبا

قال فنحى ذلك الموضع مالجاد لقوله سالك بالرحمن لا تجمعي هوى عليه وهجرا انا وحبك جارم وانه مضى حتى اتى مكه فغلب عليه الهوى ورجع منها معطفا وتعرض لها بالموضع الذي يقال له الدار وانشدها

علام قتلت الدار يا ام غالب ... بنار قبيس حين هاجك فارم

سالك بالرحمن لا تجمعي هوى ... عليه وهجرا انا وحبك جارم

فان لم يكن وصل ولفظ مكانه ... اليه والا موطن الموت دارم

قال فولت عنه متجهمة وقالت والله لا القاك ابدا فولى الى صاحبيه وقال والله لا شربت بعدها ماء ابدا وولى وانف ان يدخل مكه ومضى معه صاحباه يستعطفانه على شرب الماء فغلب حتى غلب عليه العطش واعتلج قلبه في صدره لما خامره فسار حتى بلغ هذا الموضع فغشيه الموت فاناخ ناقته واخذ راسه عمرو وجعله في حجره وقال قصفك الدهر يا مضاض ففتح عينيه وقال بل قصفني قيس بن سارح بشعره ثم انشا شعرا يقول فيها

علام قتلت الدار يا ام غالب ... سار قبيس حين هاجك فارم

على كبد حرى وانت عليمة ... بعيب دفين لا يبين ضمارم

سالك بالرحمن لا تجمعي هوى ... عليه وهجرا انا وحبك جارم

فان لم يكن وصل فلفظ مكانه ... اليه والا موطن الموت دارم

خليلي هذا موطن الموت فاندبا ... مضاض عمرو حين شط مزارم

سلا اصلحب الخيمات عن قبرها لك ... له دوحة لو يثون صوت صوارم

يحن له عود السراب كانما ... اذا هبت الارياح فيه شرارم

فيا ليت شعري عنك يا مي ما الذي ... اردت بما سود طويل ابيارم

ويا ليت شعري ابن قيس سارح ... على اي عين اي قرقرارم

خليلي عوجا ثم اذا مت واندبا ... على هالك ببطن الضريح اسارم

صريع هوى نائي المحله نازح ... شجي بعد اشراق الضيا نهارم

عفيف عن الفحشا في كل حاله ... اذا ما ابى اللهو يوما ازارم

فيا شجر الزيتون والايك فاندبا ... على هالك ببطن الضريح شعارم

قال فمات وقد قفلت من غزاتي فنعي لي وقد نزلت من مطايح وقيل لي اوصى اليك ان تدفنه بين الدوحتين بموضع الموت قال فاتيت الموضع الذي مات فيه فاصبته ميتا ومعه صاحباه فحفرت له ضريحا في هذه الصخرة ودفنته فيها وجعلت هذه الاخرى عليه وهذا قبره بينهما ولكن بت في هذه الليلة هنا حتى اودع قبره فبتنا هنالك فقلت له فما كان من امرها قال لي نعم كان مهلهل نزل المطايح وكان منزله الازهر وكان بجوار البهلول فلقيت رقية مي فقالت لها يا مي ما كان من شانك ومضاض فاعلمتها فقالت رقية ظلمته والله يا مي ما كان بيني وبينه شي قط ولا كلمته كلمة غير استسقا ما وذلك اني كنت اموت عطشا واستحيت ان اقف الى السدنه ولم ادر من اعرفه من اهل الطواف

فلما رايت مضاضا حملتني عليه دالة القرابة ووحدانية سنه وكلمته فسقاني ماء
قالت لها فهل كان منه اليك شعرا او منك اليه قالت لها والله ما كان بيني وبينه
قط كلمة بعدها فندمت مي على ما كان منها وبعثت اليه فلم تجده وتعاظم شوقها
فبينما هي كذلك اذ اتاها نعيه فتوارت عن الحي الى تلعة وتبعها من الحي
جارية يقال لها سلمى من بنات عمها وكانت موانسة لها مطلعة على اسرارها
فوجدتها ساكتة تنظر يمينا وشمالا فقالت لها يا مي اراك هبلا وقد مات
مضاض قالت قسوة منعتني الدموع وفي الدمع راحة لو وجدت اليه سبيلا
فلما سمعت نساء الحي ينتحبن وعلت اصواتهن اجابها الدمع وجعلت تقول

ايا موطن الموت الذي فيه قبره ... سقتك الغوادي الساريات الهوامع

ويا ساكنا بالدوحتين مغيبا ... لئن طرت عن الف فالفك تابع

وقالت

ايا شجر الزيتون غيبت مهجة ... تدهص من بعدها ورياض

وهل جاد لي وجد سفراسه ... اسه نفسي والثواب مراض

اارغب في الدنيا حياة سليمة ... ومائي سواد دونها وبياض

قال وآلت على نفسها يمينا لا تذوق ماء حتى تشرب حمل ابيها وكان حمل ابيها لا يرد
الماء الا على راس خمس ليال فاقامت يومين وليلتين ولا احد يعلم بذلك الا سلمى
فلما كان في اليوم الثالث مضت حتى بلغت تلعة خلف الحي فسقطت مغشيا
عليها قالت سلمى فوضعت يدي على صدرها او على فيها فاذا به كالحجر الصلد
ورفعت راسها الي وقالت بلسان غليظ وكلام ضعيف مولاتي ادفنيني بين
الدوحتين بجوار مضاض وانشات **تقول شعرا**

يقولون

يقولون هي اسرعت فراقها ... فمات مضاض والهوى غير نادم

فيا ليت اني مت من قبل موته ... بطيب الهوى قبل الردى المتفاقم

لقد مت يوم الماء يوم كانه ... سموم الافاعي في نقيع العلاقم

وهل هي الا النفس الفس اسوة ... وها هي نفسي ارتقت للحلاقم

فلما راتها سلمى كذلك بكت وانشات سلمى **وهي تقول**

لم تكن لوعة الهوى لانفراجي ... من نفس الهوى فليس بناج

ان تكن مات من هواها مضاض ... قد قضت دينه بايسر حاج

عرس الحب في هواها فاودى (حشاها) ... قلبها بعده بموت احساج

ان في الموت راحة لمحب ... بات في الوصل ساعة راجي

ثم ماتت وبلغ سلمى اباها فاعلمته فدفنها بالدوحتين وقبرها هنا غير انه لا اقف
عليه ولقد ضرب بموت مضاض المثل في زمانه فقال رجل من اهل الطايف
يقال لدينها انفي دلك اموت اذا ودي الفراق بزينب كما مات من حر الفراق مضاض

فما لم تحن لك ردى الدهر جانه ... تولى وللايام فيه عضاض

فمات وسقى ذكره بعد موته ... حديث على طول الزمان مفاض

وحي الحجر لم يكن فيه مصدد ... بعيد على الوراد ليس بحاض

دعاه وقد قضى من الموت نحبه ... سات الثرى من دونه ورياض

ثم ان الحرث بن مضاض الذي بنفسه على قبر مضاض **وانشا يقول**

اما الملك المحبوب بالحجر والصفا ... الى السادات الغر بين العرايس

رضيت على الايام دهر الحلاحلات ... على الليالي صرفها بالهواجس

فافردت عن عادٍ وطسم وجرهم • وبهلاق والمسيطلس وراس

فلما رايت الدهر الوى باسرتي • وافردني بعد الهمام المدارس

وسامرت رجل الجن في فلواتها • وسابقت بجري العاصفات الروامس

ثم اقبل يشكر وانشا يقول

سكرت ساعا ثم الايادي • لخير الناس كلهم اياد

الى ابن نزاد حبت الفقر حتى • حللت برحله من غير زاد

فرحت في محبت اليه اسعا • اجاب بدعوة صوت المنادي

اجاب اراد في سمعا بصوت • فرد بدعوة منه فوادي

قال فلما اصبح قال يا بني قم فقمت معه وهو يحبل لارض بيده الى ان اتى صخرة عظيمه ملترقه على اخرى وبينهما حلل يسير فقال لي ادن ودنوت فاخذ بيدي وامسك وادخل يده تحت الصخره فقلعها فاذا سرب تحت الارض فاخذ بمنكبي وهو تحت حلقي وحيات تصفر عن يمين وشمال وريح ذهمه تنطح وجوهنا وانا بين يديه حتى افضينا الى دار تحت الارض ولا ادري ضياوها من اين وفيها ست قبلي الى مكه وقال لي لا تخف مما ترى فانك ستخلص ويمشي على وجه الارض من نسلك قبايل قال فخرج في وجهي شي عظم احمر العنين قد ادقى في وسط البيت ثم دخلت البيت فوجدت فيه اربعة اسرة عليها ثلث نسا وثلاثه رجال وواحد ليس عليه شي وفي وسط البيت كنز من درٍ وياقوت ولجين وعقيان قال لي خذ وقر حملك ليس لك غيره وكان يدين بدين الحنيفيه دين ابرهيم واسمعيل قال فاخذت وقر حملي وتركت الباقي

ثم رجعت وقال لي يا ابن اتدري من هولاي الموتة قلت لا قال الذي عن يساري يرى هذا الخالي هو مضاض بن ... وهذا الذي عن يمينه عبد المسيح وعلى راس كل واحدٍ منهم لوح من رخام مكتوب فيه بالمسند فعمدت الى السرير الذي كان عن يمين باب البيت فاصبت شيخا اسيل الخد تام الحلقه وعليه ثياب كالرماد السحيق فاخذت اللوح فقراته فاذا فيه مكتوب انا نفيله بن عبد المسيح بن عبد المدان بن خشرم بن عبد ياليل بن جرهم عشت خمسمايه عام وقطعت الارض في طلب العلى والثروه والملك فلم يكن لي بد من الموت وتحته مكتوب • قد قطعت البلاد في طلب الثروه والملك فايض الاثواب •

وسرت لاقطار عفوا بعفوا • لعادي ومولى واكتنا في •

فاصاب الردى صميم فوادي • بسهام من المنايا صواب •

فانقضت شرتي واقصر جهلي • واستراحت عواذلي من عتابي •

ودفعت السفاه بالحلم لما • نزل الشيب في محل الشباب •

صاح ابصرت وسمعت بمن رد • الى الضرع ماجرى من حلاب •

قال ثم ملت الى السرير الثاني فاذا انا بفتى لم ار اجمل منه وجها تام الخلقه عليه ثياب كالهبا وعلى راسه لوح وفيه مكتوب انا عبد المسيح بن عبد المدان بن خشرم عشت مايه سنه وركبت مايه فرس وافتضضت مايه بكر وقتلت مايه مبارز واخذني الموت غصبا واوردني رمسه وتحته مكتوب

حلبت الدهر اسطر حياتي • ونلت من المنا فوق المزيد •

وكافحت الامور وكافحتني • فلم اخضع لمعضله كوود •

وكنت انا في الشرف لثرما . ولكن لا سبيل الى الخلود

قال ثم ملت عنه الى السرير الاخر فاصبت شيخا ادم كث اللحيه قصير العنق خارج الوجنتين واسع المنكبين وعليه ثياب كالهبا وعند راسه لوح فيه مكتوب انا مصاض بن عبد المسيح عشت ثلثمايه عام احدث مصر وبيت المقدس وهزمت الروم بالدرب ولم يكن لي بد من الموت وتحته مكتوب

قد تجرعت بعد طول زمان . غصة حين فارقتني اللذات
لا تقرب صاحبي بعيشك . دنيا عمر ايامها له ميقات
منزل قد تحكم الدهر فيه . ليس للدار لبث فيه ثبات
كل شي يجني عليه الليالي . احرى الحزن والسرور الممات

ثم نظر الى اللوح الذي فوق راس الحرث بن مضاض معلقا واذا فيه مكتوب انا الحرث بن مضاض عشت اربعمايه عام ملكت مايه عام وحللت في الارض ثلث مايه عام مغتربا بعد هلاك قومي جرهم وتحته مكتوب

هل دمعي لفرقة الاحباب . واغترابي من بينهم والخطاب
اوطنوا الجزع جزع بير موسى . فالى النخل من حجر وعاب
من ملوك متوجين كرام . وكهول اعفة وشباب
وبهاليل كالليوث مصاليت . ذو اقتدار على الامور الصعاب
ونساء خواطر عاطلات . وبدور محجوبة في القباب
نازلات بين الحجون الى الخيف . خراعيب كالدماء اتراب
اسعدتهم ايامهم ثم ولت . ما على الدهر بعدهم من عتاب

فهم المطعمون جود ابعادوا طعمه للثرى وصم الهضاب
فلي النوح بعدهم وعليهم . واليهم من بعدنا كل ماض
كل حي يموت اي عزاء . سبب غالب من الاسباب

ثم قال اعطني القاروره التي في تلك الكوه فاعطيته اياها فشرب بعضها ثم طلى بعضها جسده ثم قال لي اذا اتيت اخوتك فقالوا لك من اين هذا المال فقل لهم ان الشيخ الذي حملت هو الحرث بن مضاض الجرهمي فهم يكذبونك فقل لهم هذه الايه وسر بهم الى الحجر المدفون بحواذ زمزم وقل لهم ان مقام ابرهيم في هذا الحجر وان شعر الحرث بن مضاض في هذا الحجر الاخر وهو قوله كان لم يكن بين الحجون الى الصفا . ثم قال لي اعطني القاروره الاخرى فاعطيته اياها فشربها ثم صاح صيحة ما ظننت الا ان اهل مكه قد سمعوها ثم مات مكانه فلما لم يكن ملي سريره وجمعت الشيئين واستدار وسط البيت على ما بقي من المال فخرجت انا وبلغت مكه فقال لي اخوتي من اين لك هذا المال فاعلمتهم فكذبوني فسرت بهم الى الحجر فراوا مقام ابرهيم عليه السلام فيه والشعر في الحجر الثاني وهو

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا . انيس ولم يسمر بمكه سامر
بلى نحن كنا اهلها فازالنا . صروف الليالي والسنون العواثر
فهل فرح آتي بشي احبه . وهل حزن ينجيك مما تحاذر
وكنا ولاة البيت في عهد نابت . نطوف بذاك البيت والبيت عامر
فاخرجنا منها المليك بقدره . كذاك بامر الله تجري المقادر

فان تمنتني الدنيا علينا بربها • فان لنا فيها حالا وفيها الفاخر •

اقول وقد نام الخلي ولم انم • مدى الليل لا يبقى سهيل وعامر •

فصرنا احاديثا وكنا بغبطه • كذلك قضتنا الليالي لعوابر •

فسحت دموع العين تبكي بلده • بها لا امر امر الله فيها المشاعر •

قال ابو محمد وان ايادا لم يعد الى الموضع الذي حرم عليه الحارث
بن مضاض وكان الحرث على دين الحنيفيه وكان دين الحنيفيه غالبا على العرب
حتى نشا عمرو بن قمعه وهو اول من غير دين اسمعيل وابرهيم عليهما السلام ونقض
احكامهما ولقد حدث ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت عمرو بن قمعه في النار وهو يجر قصبه في النار وهو اول من غير دين اسمعيل
وعبد اللات وهي صخره كان يلت عليها الطعام ويطعمه قومه فسميت الصخره
اللات **قال ابو محمد** وحدثني ابن هشام عن يحيى السجستاني
عن رجل من بني نصر بن معويه في ايام علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالكوفه
فقال لي الرجل خرجت انا واخي الى صحرا عدن وكان جدي قد دفن مالا في
صحرا عدن واوصى ابي اذا احتاج ان ياتي الى موضع معروف من الصحرا فسرت
مع ابي فاصبنا دوامات متماثلات فقال لي ابي قد اشتبه علي الموضع ولا
ادري اي هذه الدوامات هي فما رايك فقلت لا بد من الحفر ان كنت تعلم ان
المال في احداهن ثم لاح له امر فقال احفر لي هاهنا فحفرت وكنت اذا
فسل حفرنا حتى انتهينا الى بلاطه فعجزنا عن حفرها [قلعها] ثم حفرنا الزاويه
الثانيه فاصبنا بلاطه ايضا فاعجزتنا فقال لي ما ترى قلت له انت شيخ كبير ولا
تستطيع على شي تخلفني هاهنا وامض انت ذات بعيرين وعبدين من عبادنا
فقال لي نعم غير اني اخشى عليك فان الموضع مهول قلت له دع عندي من الطعام
ما يكفيني فمضى وبات عني ليلتين فلما كان في الليله الثالثه وانا قايم اصلي
وكنت كثير التلاوه للقران فلم اشعر الا برجل نقي الوجه نقي الثياب طيب
الريح يمشي الي وهو يقول

لولا تلاوه القران ما امسكت رجلاك في الارض فاعلم ايها الرجل

في بلده لطغاه الجن ماردة • في كل افق لهم من همها زجل

لك النصيحه عندي وهي واجبه • على ذوي الدين ان لم ينسوا الاجل

وابشر قرا اليوم من برق خصصت به • ولا تعد راجعا يزري بك الامل

قال فحفظت الشعر فلما وصل الي مع العبدين والبعيرين اخبرته بما كان
وانشدته الشعر ثم اتينا الى ما حفرنا فقلعنا الحجر فاذا شيخ مغلوله يديه
الى عنقه وفي هامته وتد قد نفذ من دبره واصبنا فوق راسه ورقه من ذهب
فيها مكتوب كتاب لا نعرفه فاخذنا الورقه واعدنا البلاطه الى موضعها
فاذا تحتها عجوز مسوده الذوائب واضعه يدها على راسها والاخرى على
عورتها والى جانبها كتاب في لوح لا ندري ما هو فاخذنا اللوح واعدنا
البلاطه ورددنا التراب كما كان ثم قلعنا الثالثه فاذا تحتها سرب رقيق ضيق
فدخلناه فاصبنا حامتين مكشوفتين فيهما رجلان متقاربه اسنانهما متشابهان
وعليهما حلل مرصعه بالذهب وراينا كتابا على الحرير لا نعرف ما هو واصبنا
مالا كثيرا ذهبا وفضه وياقوتا ودرا اوقرنا وحملنا على رؤوسنا ولم نقدر ان

يخرج مما كان معنا بعد ان اوقرنا فلم يزل ينقص ولا يتقدد حتى لم يبق معنا
شي لا حملنا ثم افقنا وان العبدا لواحد سرسر سواسه واضمر الرجوع
فاعتقنا العبدين واعطيناهما مالا وكثرت اموالنا نحن وان العبدا خد
بعيرا واخذ معه عونا وسار الى الموضع فلما وصل وبات الى ناحيه من العون
فسمع له اصطرابا وحركه فلما اصبح اصابه العون ميتا فوقى هاربا وان اللوح
والورق مكث عندنا سنين لا نعلم نجد احدا يعلم ما فيها فبينما انا يوما في بعض
الاسواق جالس اذ برجل من اهل نجران حسن الوجه وهو يسال فقلت له
يا عبد الله والله انك لجميل الخلق خليق بالخير فما اضطرك الى المساله فقال
الحمد لله الذي حسن اليك واغناك عن خلقه ومنعك عن هذا المقام اعلم
ان الغنا والفقر حظان مقسومان فاصبر فان لكل شي دوله ستقضي فالفقر
بدل الغنا والسقم بدل من الصحه والهرم بدل من الشباب والموت بدل من
الحيوه وقد كان سليمن بن داود كالذي علمت فابتلي بان سلب ملكه وقعد عدوه
على كرسيه وابتلي بالفقر وتصدق عليه وسلب النعمه اربعين يوما ثم رد الله اليه
ملكه وما ذلك من ذنب كان له عند الله ولكن ذلك صنيعه بالنبيين
والصالحين ليبتليهم الله بذلك كيف صبرهم فقلت له انك لفقيه فما دينك قال
الاسلام فقلت له انقرا قلم الثلاثه السنه فوقع في قلبي امر الورقه واللوح فاخرجتها
اليه فاذا في الورقه التي كانت مع الشيخ وبيداه مغلولتان هذا الشيخ عمرو بن
لحيه هو اول من غير دين اسمعيل وعبد اللات وفي اللوح الذي اصبنا مع العجوز
هذه سعده بنت حزم علمت السحر من دناوند وسحرت به سبعة اخوه من خيار

جن هم فصيرتهم وحشا لا يقرون مع الانس ويرعون مع الوحش كما يرعى فاتت
امهم الى مت بن قيدار بن اسمعيل في الشهر الاصم فقالت له يا ولي الله
ان سعده الساحره اتلفت اولادي علي وانا احوج ما كنت اليهم وانا مومنه
وهي كافره فامن لي وادعوا الله قال افعل فقالت رب انه الشهر الاصم
حرمت فيه ما حرمت فاسقم من لم يحرم حرامك ولم يحلل حلالك رب ان سعده
الساحره تحملت مانما وهي كافره وقد سحرت لي سبعه اولاد وشردتهم مع
الوحش في قفر البلاد وصاروا مع الوحش بلا عقول يعسفون غامض المجهول
فابلها بفعلها ولقها سو هذا الدم ولقها سو ما عملت في عاجل حرمه المقام الهايل
قال مت اللهم افعل فانساها الله السحر وهتك عنها الحيا فما لبثت ثوبا حتى ماتت
ورجع السبعه الاخوه الى بيت فاعلموه بما كان يخيل اليهم في اعينهم وقلوبهم
فدعا لهم ودعا على الاخرى فهلكت وكفنت ودفنت فلم تقبلها الارض حتى
عوت فقلت له اتم عندي وقد توسمت فيك الخير فقال لي فعلت وانا اهل لما
املت فزوجه وشاركه بعاسى فاصبته موضعا لما املت فقال لي اين اصبت
هذا اللوح فقلت له في مغاره في صحرا عدن فاطرق مليا فقلت له ما لك فقال
لم يكن اسلامي الا على مغاره لاني كنت اعبد ما يعبد ابائي من الاصنام وكانت
اصناما على باب مغاره كان يدفن فيها موتانا وكنت عاشقا لابنه عمي فمكثت دهرا
طويلا لا استطيع ذكر ذلك ثم ان الامر عظم علي وفشا ذلك في اهل بيتي فمشوا
الى ابيها وسالوه ان يزوجنيها وكلنا من ذا عز فقال لهم تسالوني ان ازوج
ابنتي ولو سال احد منكم ان يزوجه كريمته لما فعل فارضوا الى ما ترضون

لا نفسكم فلما قال ذلك يئست منها وخطبها رجل اخر منه فزوجه فمكث ما
شاء الله ثم ان بعلها خرج الى بلاده وماتت بعد الجاريه واد خلت المغاره
فدفنت فيها فغلب علي الوجد فالقيت ثيابي واخذت ثيابا رثة كثياب السدنه
للاصنام فقربوني ولم ازل معهم وقلت اني اردت ان اكون معكم من
سدنة الاصنام فقربوني ولم ازل معهم حتى عرفت المكان الذي فيه
الجاريه واذا فيه ابرمه من رخام في كل ايام منها جسد مكشوف
الوجه فاصبت غفلة من اصحابي واتيت ملك القبور ومعي مصباح
فجعلت انصفح واحدا بعد واحد حتى انتهيت اليها ورايتها عرفتها ولم املك
نفسي ان وقعت عليها التثمها فسمعت من ناحيه المغاره هينمة فاوحشني
ذلك ثم رجعت التثمها فسمعت ذلك ثلث مرات كل مره الهينمه تدنو امني حتى
ثلاثة
قرب الي نفر عليهم احسن ما يكون من الثياب بياضا وراىحه طيبه ووجوها
جميلة فاحدثني هيبه منهم واتاني واحدهم فتفل في وجهي وقال اضل الاصنام
عبادها واغتبط من عرف الله بوسالك ان لم يقل لا اله الا الله محمد رسول الله
فتجلى عن قلبي الغشا وسكن عني ما كنت اجد فوليت هاربا الى نجران فاصبت
دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فرحلت من فوري الى المدينه فدخلت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرته ما جرى واشرق وجهه عليه السلام وقلت له
علمني الاسلام فعلمني فاسلمت وقرات سورا من كتاب الله **قال ابو محمد**
حدثني ابو عبيد عن لهيعه ان اخر مال الحرث بن مضاض اصابه عبد الله
بن جدعان التيمي من قريش **ولاية عمرو بن الحرث بن**

مضاض الملك قال ابو محمد لما هرب الحرث بن مضاض من مكة
فولي الملك من بعده ابنه عمرو بن الحرث بن مضاض وكان ملك عمرو ملكا ضعيفا
فاقام مدة ثم مات **وولي بشر بن عمرو بن الحرث بن**
مضاض فولي امر مكه وامر تهامه فاقام دهرا طويلا وكان
ملكه من تحت بلقيس حتى اتى سليمن بن داود وبشر يوميذ ملك مكه
فامر سليمن ان يدفع امر مكه الى بني اسمعيل ولكنه تركهم على السقايه
والسدانه البت فولي امر مكه **هميسع** وبعده ابنه ادد
فولي امر مكه **ادد بن هميسع** بن سرقيدار بن اسمعيل ثم مات
فولي امر مكه **عدنان** بن ادد فلما ولي عدنان اقام بها دهرا ثم
مات فولي من بعده ابنه **معد** بن عدنان ثم مات فولي **قصي** بن معد
فغلب عليه اخوه نزار فخرج قصي الى العراق فزعم اهل العلم ان النعمان ملك
الحيره من اسلاف قصي بن معد **قال ابو محمد** الهكاري عن محمد بن اسحق
لما فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه العراق دخلت مغاره بالعراق فاصابوا
فيها سيف النعمان المرهف فاتوا به الى النعمان عمر فقال جبير بن مطعم ممن كان
النعمان بن المنذر قال له عمر من اسلاف قصي بن معد وان نزار بن معد بن عدنان
اقام دهرا طويلا ثم مات **قال ابو محمد** حدثني ابي عن محمد بن السائب الكلبي
عن علماء العرب ان نزار بن معد بن عدنان لما حضرته الوفاة قسم ماله بين اولاده
وكانوا اربعه وكان اكبرهم اياد وقال له يا اياد لك الحله والعصا انت وصي
ولدي وبه تكني نزار ابو اياد وقال لمضر لك القبه الحمرا وهي قبه من ادم

وقال لربيعه لك الفرس والقبا . وقال لانمار لك حله سودا والحمار قال
ابو محمد حدثنا حماد بن اسحق قال حدثنا محمد بن السايب الكلبي قال حدثنا اسمعيل
بن محروم عن ابن عباس قال لما حضرت الوفاه جمع بنيه وهم اربعه ايادا الاكبر
وابنه مضر وابنه انمار وابنه ربيعه وكانت ام ربيعه ومضر عاتكه
بنت بريد بن زيد بن عمرو بن الهدهاد وام اياد دوى بنت ليث بن عمرو وكانت
ام انمار اودعه بنت غالب من بني مالك بن غرب بن زيد بن كهلان فلما حضرت
نزارا الوفاه اوصى لمضر بالقبه قبه حمرا من ادم وخاتم من ذهب فسمي اياد
الشمطا ومضر الحمرا وكان قد اوصى لاياد بامه شمطا والحله والعصى واوصى
لربيعه بالفرس واوصى لانمار بالحمار فسمي ربيعه الفرس وانمار الحمار واعطى
كل واحد منهم قله مشدوده على فمها وقال لهم اذهبوا الى القلمس الافعى
لجران فهو حكيم العرب وقاضيهم فلما مات نزار بن معد رثاه ابنه
ربيعه وهو اول من قال الشعر من بني معد بن عدنان فقال

نزار بن خير الناس قدما وحادثا . معد بن عدنان سا ليس يعبر .
فمن للمحال الدرع والموت حاضر . اذا الخيل تدنى والفوارس تزادر .
سيذهب روح العز عن مستقرهم . ويبقى معروف الذاحين يقبر .
سكنت باعلام المحصب من منى . وخلفت ريب الدهر في الخلق يعبر .

قال ثم انهم ساروا فمروا بكلبه وهو صغير يرضعها فتنبههم الجرو والكلبه
ساكته فتعجبوا من ذلك ثم ساروا على رياض في رياض ارض جدبه فقفار ثم
ساروا على مرابل منوره فتعجبوا ثم مروا على شيخين يعتلان وقد رضاطا

على فامروا انمارا ليفرق بينهما فنزل فكان كل ما ضرب احدهما وقع الضرب
فيه حتى اوجعاه ففر منهم ونزل ربيعه فاعتراه ما نزل باخويه ونزل اياد فنزل
به كذلك فنزل بهما مضر فما دنى منهما تجلاهربا ثم ساروا فاذا ثلاث شجرات
منهم الواحده بارحه والاخرى سالحه ووسطى وطاير يطير من البارحه الى
السالحه ومن السالحه الى البارحه والوسطى لا ينزل عليها فتعجبوا من ذلك
ثم مروا على اثر جمل فقال اياد هذا اثر جمل اعور فقال مضر هل هو ابتر وقال
ربيعه هل هو ازور وقال انمار بل هو شرود فلقيهم صاحب الجمل فقال
هل احسستم من بعير حسا قال اياد هو اعور قال نعم فقال مضر اهو ابتر قال
نعم قال ربيعه اهو ازور قال نعم قال انمار اهو شرود قال نعم فاين البعير
قالوا ما راينا بعيرا فتعلق بهم حتى اتوا الافعى بنجران فقال ايها الحكيم
ان بعيري قد ضل وهولا قد عرضوا على صفته فابوا ان يدفعوه الي قال
لهم الافعى نحو ان ادفعوا اليه بعيره ان كنتم احطتم به علما قالوا له مررنا باثره فعرفنا
بصفته قال لهم كيف عرفتم قال له اياد مررنا باثر بعير اعور قال له مضر مررنا
باثر بعير ابتر قال له ربيعه مررنا باثر بعير ازور قال له انمار مررنا باثر بعير
شرود فقال لاياد ما دلك على انه اعور قال رايت في رعيه تركه اثاد
عينه العير الصحيحه وعليها رعيه ثم قال لمضر ما دلك على انه ابتر قال
رايت بعره مختلطا ولو كان له ذنب لفرقه ثم قال لربيعه ما دلك على
انه ازور قال رايت يديه يركب بعضها بعضا ثم قال لانمار ما دلك على
انه شرود قال رايت اثره ربما انه زاغ عن طريقه لما يعرض له ولو كان شرودا

لأصته ماتنا قال افعى نجران للرجل اذهب فاطلب جملك عليس هو لا اخذنه

ثم نظر اليهم طويلا وقال ان العصا من العصيه **قال ابو محمد**

ثم امر لهم بطعام وشراب واجلسهم وقعد قريبا منهم يسمعهم ويراهم وهم

لا يرونه ثم قال لغلام له يا غلام رايت قوما خليق ان يكون لهم نبا عظيم فقدم

اليهم عناقا مشويا وخمرا فقال اياد ان هذه العناق ارضعتها كلبه وقال

مضر ان هذه الخمر من كرم نبت على قبر وقال ربيعه ان هذا الرجل لغير

ابيه وقال انمار هذا الغلام الذي اتاكم بالطعام من ابناء الملوك فقال

افعى نجران للراعي ما قصه هذه الشاه قال له الراعي ماتت امها ولم يكن في الغنم

شاه حلب فارضعتها كلبة ثم اتى صاحب الخمر فقال من اي كرم عصرت هذه الخمر

فقال من هذه الكرمه تحفر عن اصلها فاصابها في جوف طفل صغير قد شقت جوفه

ثم اتى امه ونزل وقال نزل بي شياطين زعموا اني لغير ابي وقد صدقوا في جميع

ما قالوا فاصدقيني فان كشفك هذا اليوم اعظم من كشفه غدا والحكم عليك اليوم

اخف من غد قالت والله ما علمت حقيقه امري الى اليوم وما كنت ذاغم وما كان

ابوك ذاغرم ثم انهم تنافسوا الملوك وتنافس ابوك وعمك وكان ابوك شديد

المملكه قاسي القلب فضجرت الرعيه منه فلجات الى عمك فقدموه وقاموا به على ابيك

فتحاربا دهرا طويلا وان اباك انتجع البلقا من ارض نجران وخرج تلقا البحرين

مع عسكرين وبلغ عمك الخبر فاتى بعسكره فاغتنم الحي وسار بي الى قصره فاقمت عنده

وانه سكر ليله وغلب عليه السكر فخرج يمشي فوقع علي فلما اصبح علم بما فعل فندم

وخلى سبيلي واتيت اباك وكنت في شك من ابيك وعمك وما كنت ادري بالي فاوانا

او لكرمه وان عمك حرم الخمر على نفسه وهو اول من حرمها وقال فيها

شربت من الخرطوم صهبا مزة . لها مسلك بين الحشا والجوانح

لها نشوة تدعو الحليم الى الصبا . وتذهب من احواله كل فادح

سوى انها ما الحي تحف بالعتا . وتفسد من احواله كل صالح

تحوز ما اهل الفضل عن راي فضلهم . وتزري بارباب العقول الرواجح

اذا لم اكن انفك فيما اتيت به . سارجع فيما بين ايدي النوائح

فو الله ثم الله لاذقت بعدها . لها قاتيا ما بين غاد ورائح

احرمها ما حرم البيت ربه . كتحريم ابرهيم دما الذبائح

فكان اول من حرم الخمر على نفسه بلا ديانه ثم انه اتى اليهم وهو لا يدري من هم وقد

سمع ما سمع فجلس مجلس قضايه واحكامه وقال ايتوني بالنفر المضيفين فاتوه

فقال لهم هل لكم حاجه فاقضيها لكم وتنصرفون قالوا نعم ايها الملك اتيناك نسالك

عن بعض شاننا ونتحاكم اليك في امرنا وكان افعى نجران علم اهل ذلك الزمان لانه

كان داعيا من دعاه سليمن عليه السلام وكان اعلم العرب بالزجر والنجوم فقالوا

له ايها الملك خرجنا اليك لنسالك في امورنا فاعترضنا ثلث شجرات سانحه

وبارحه ووسطى وعلى السانحه طير وعلى البارحه طير فالذي على السانحه

نظر الى البارحه والذي على البارحه نظر الى السانحه ولا ينزل منهما احد

على الوسطى فعلا ذلك مرارا فقال لهم سياتي على الناس زمان يهدي الغني الغني

والضعيف المحتاج بينهما لا يهدى له شي قالوا له ثم مررنا بارض جدبه

وافضينا الى منازل منثورة قال ستاتي على الناس زمان يرتفع فيه

العبيد والسفلة ويتحظ فيه الاخيار والاحرار. قالوا له ثم مررنا بكلبة وعلى
بطنها جرو يرضع لا يكاد يقف اعمى تنبحنا وامه ساكتة. فقال سياتي
على الناس زمان ينطق فيه اهل الجهل ويصمت فيه اهل العلم. قالوا ثم مررنا
على شيخين يقتتلان وقد نصا بطابا لحاهما فامرنا احدنا فنزل يفرق بينهما
فما وقع ضربهما الا عليه فتنحا عنهما ثم امرنا اخانا الثاني ففعلا به كذلك فزال
عنهما. ثم امرنا هذا الثالث فكان كذلك. ثم نزل اليهما اخونا الرابع فلما دنى منهما هربا
وتفرقا عنه وكلما دنى منهما هربا منه حتى غابا عنا. قال فنظر الى مضر نظرا
طويلا وهو الذي هربا منه فقال له بخ بخ لك انت الشجرة المثمرة ثم قام من مجلسه
واجلسه فيه. وقال لهم ذلكما شيطانان ارادا ان يختبراكم ايكم اشد
وانت يا مضر في ظهرك محمد صلى الله عليه وسلم اكرم مولود واحمد محمود له الدعوة
الصادقة غدا تسعدون به من الهلكة. وتنالون به الزلفى فانتم بنو نزار بن معد
بن عدنان اختلفتم في ميراثكم وجيتم الي احكم بينكم وانتم تماتنا لوني اعلم. قالوا
له ان اباناا امرنا ان اختلفنا ان يحكم بيننا. قال فان القبة والخاتم لمضر واليه
حكومتكم. والى اياد العصا والحلة الشمطا واليه امر معاشكم. وربيعة صاحب
الفرس والقنا واللوا وامر حربكم ويكونوا تحت لوايه في الحروب. واما انمار
صاحب الحمار فاحملوا عليه كل فادح فان الحمار يحمل كل فادح وهو صاحب
خدمة اهل الدنيا فاعطاه الحمار ديكون به كذلك. قال اعطوني الاقفال
المطبوع عليها فاتوه بها ففك قفله اياد فاصاب فيها اقلاما لا الطفا
فقال له خذ ما له من عبد ومال. ثم فك قفل مضر فوجد فيها قطعة من ذهب

وقطعة من فضة فقال له يا مضر لك ما ترك من فضة وذهب. ثم فك
قفل ربيعة فوجد فيها قطعة من حافر فقال له خذ ما ترك من فرس وبغل
وحمار. ثم فك قفل انمار فوجد فيها طلفا فقال له خذ الخف والحافر
والطلف فتراضوا بذلك. وقال الارض بينكم فمن يومئذ قيل
اياد الشمطا ومضر الحمرا وربيعة الفرس وانمار الحمار وكان اطولهم عمرا ربيعة
فكان يقال له ربيعة القشعم. وكانت تلبية ربيعة في الجاهلية لبيك لبيك اللهم
لبيك رب ربيعة القشعم قال ابو محمد لما ولي ناشر النعم الملك جمع قبايل حمير
وبني قحطان وخرج بالجيوش الى ما حوى التابعة قبله فوطي موطيا من الارض
عظيما واشتد سلطانه فخرج الى المغرب حتى بلغ البحر المحيط وامر ابنه
سمورعش ان يركب البحر. وانما سمي سمورعش لانه مسه رعاش فركب
البحر في عشرة الاف مركب وسار يريد وادي الرمل. وقال له ابوه لا يرجع حتى
يعبره ونزل ناشر النعم على ساحل البحر تحت صنم ذي القرنين فاخرج
العساكر الى الافرنج والجلالقة وبلغت عساكره الى ارض البلقا والى ارض
الصقالبة فسبوا ورجعوا اليه بسبي كثير من كل امة في جزاير البحر
ثم سمع في الليل دويا عظيما على راس منارة الصنم وهبت ريح عاصفة
فكاد ان يهلك ويهلك من معه وسمع على وجه الارض الصباح وهاتفا
يقول سبق العلم العمل الاول ما السبب الصادق والعلم النافذ من طلب
معدوما عدم فقال ناشر النعم ايها الناس هلك ابني سمورعش ومن معه
ثم اقبلت مراكب سمورعش بعد ايام وقد هلك منها الف سفينة ونجا

تسعه الاف فقال له ابوه ناشر النعم ملدد ك يا شمودعش عن امري قال له ايها
الملك حيل بيني وبين الحكم سمعت دويا عظيما وقعقعه علت دوسنا
فكدت ان اهلك من معنا ثم سمعت هاتفا يقول سبق العلم من طلب معدوما
عدم ثم هبت ريح فصفرقت المراكب فلم يجتمع الا عندك قال فعبر ناشر النعم البحر
وسار على ساحل بر الحبشه فاخذها ثم اخذ على طريقه خوفا من الى
ساحل من شمايل الارض حتى بلغ مدينه سداد بن عاد فاقام فيها حولا ثم سار الى
المشرق ثم ارسل عساكره الى ارض الروم وملكهم يومئذ ماهان بن محرر بن هرقل
بن دوم فلقيهم فهزموهم فهربوا وتحصنوا في جبل فاقام هنالك يسبي ارضهم
حتى غلب عليهم ثم مر على ارض ماملوت واخذ على الشام يريد مطلع الشمس

قال ابو محمد

لما توجه ناشر النعم الى المشرق عبر قنطره سيحه ثم سار
متوجها وانشا يقول

انا تبع الاتباع في المجد والندا ۔ فسرت على الرايات في الزمن الخالي
ملكت وقومي ما الكون ولم اكن ۔ لابلغ اعلا الملك الا بامثالي
فرضت ملوك الارض شرقا ومغربا ۔ فكم من ملوك راعني واقيال
بجمع كان الليل فوق متونه ۔ هضاب به عبر بالكاس واعلال
فدانت لنا املاكها وقيولها ۔ وسقنا سبايا ذات حجل وخلخال
واذعن منا كل عاص ممنع ۔ واسلم فيها ما حوى الكرم من مال
الم تر اثار الذين تقدموا ۔ تولوا عن الدنيا وما نالوا امال

قال فغلب على ارض الترك ثم سار يريد طبرستان وما يلي ابواب فلج في جبال

الصعيد الى ارض الكرد والطرح والحود وفرعان فغلب عليهم فلما وصل من
ارض التبت وارض الصين وارض الهند سار فيها فوجد ودسود فمات هناك و
انه شمودعش وولي الامر بعده وقال شمودعش وولي الامر بعده وكان برو
اباه فقال معاذ الاله والسمر ملكك اسلى على قدر
ما على الدنيا لو اسلت في سنا الدنيا ابو شمر
مات الدنيا لميتته بدهلبا السمع والبصر
ما منارا لو عدت صوا سها ودو ود سود
ثم قفل بالجيوش الى المغرب واخذ على بابل ونزل بغداد والله تعالى اعلم

الملك شمودعش تبع متوج

قال ودويلي
الملك شمودعش بن ناشر النعم وهو تبع الاكبر الذي ذكره الله في كتابه
فانه لم يقم للعرب قائم قط احفظ لهم منه يتجاوز عن مسيئهم ويحسن الى محسنهم وكان
وكان جميع بني قحطان شاكرين له وكان اعقل من ولي الملك وابعدهم مكرا الملجا رهم
فضربت به الامثال وهو عند تبع الاكبر وان كان قبله تابعه اكبر منه وان كان ذلك
لمحبتهم له وعلمته في قلوبهم فضربت به الامثال وان الصعيد والكرد والحود وهم
بنو يافث بن نوح بعثوا الى اخوتهم من بني يافث ومن كان منهم بارض ارمينيه
الى بلخا دحاحا وقالوا لهم تعصبون لما دل نا من ناشر النعم سلب منا مائه الف بكر
وقتل منا الف سيد فاجابهم اخوتهم من بني يافث الى النصر والقيام وهم الترك و
والديلم والعرد والجود وبلغ ذلك فارس ان لا ودارم واجتمعوا للسلم مع
الاعاجم وكرهوا ايام التابعه لما تكلفونهم من السحرة في المغازي وغير ذلك من

اصناف العمل من المتاع والسلاح فقدمت فارس قاد بن مهرباد الفارسي ذو الـ

وان السغد والكرد اهل نهاوند ودينور عمدوا الى قبر ناشر النعم فهدموه

ومزقوا رخامه وزجاجه وما كان فيه من جزع وغيره وبلغ ذلك تبع سمورعش

نذر لله نذرا ليرفع القبر بجماجم الرجال حتى يعود جبلا منيفا وغضب غضبا

شديدا وغضبت العرب لغضبه وكان قد بنى قبر ابيه ناشر النعم بالرخام الابيض

والجزع الازرق وسلحوا وامر جميع من كان حواليه من القبايل الا يتقبر عند موتاهم

فامتنع سمورعش فلما امر سمورعش بالجيوش فبرزت وخرج جميع من كان

في جزيرة العرب لمحبتهم فيه فخرج بعساكر لم يجتمع قط قبلها لاحد من التبابعة

من بعد ذي القرنين وبلغ ذلك بني يافث وقدمت فارس قاذا الى قتال تبع واقبل

بنو يافث بما جمعهم يريدون تبعا فانتصب قاد بمن معه من فارس وبني يافث

لجبال الرس وسار تبع سمورعش حتى نزل بالمسلل في مايه فجعل ابنه عمرو الاقرن

بالمسلل في مايه الف وجعل ابنه صيفي في عمان في مايه الف فارس واخذ سمورعش

على العارض يريد ارمينيه ثم انه انشا يقول

اثني على الله بالايه وادعو على الباطل

لعله يسر مدا ابه ويرسل العاجل بالاجل

الى نحوس السغد والكرد وجود محل الرد السايل

فعل القحطان حلوم النهى اهل المقام الباذخ المايل

فقل لعدنان سهل الرضا فقوموا فان المجد للفاعل

اقسم لا انفك حتى ارى جماجما تسحب بالاسفل

قا

قال ابو محمد وان سمورعش بلغ ارمينيه وبلغها قاد بن بسـ

باذا من الترك امر الترك بالمسير الى ارمينيه فقاتلهم قتالا فهزمهم وقتلهم

قتلا ذريعا الا من تحصن منه في قلة جبل او شاهق علم ثم سبى ارضهم وخرب

مدايـنهم وان قاذا زحف بمن معه من اهل فارس وفرغان والسغد والكرد والرط

يريد ارض العرب لما بلغه ان سمورعش بارمينيه حتى بلغ حسوا فراقي من ارض

العراق وبلغ ذلك عمرو الاقرن فلقيه بالمسلل فاقتتلوا قتالا شديدا اياما وبعث

الاقرن الى اخيه صيفي فاتاه من عمان في مايه الف فلما وصل اليه صيفي هزم قاذا

فهرب الى القادسيه فطلبوه فهرب الى القصر الابيض من جبال خراسان

وتحصن في دوس الجبال وبعث الاقرن وصيفي الى ابيهما بما كان من امر قاذا

ورجع بلحا وحاحا وقدامعن في قتال اهل المشرق فعبر الفرات يريد ارض بابل

ثم قصد قاذا وقد تحصن في راس جبل فان قاذا لما راى ذلك قال لابنه بلاس

يا بني اقتلني فاني مت على يدي تبع قال له ابنه لا نظاوعني يدي على ذلك فقال له

ان لم تفعل انت قتلت انت واخوتك وقومك وطلب من بقي من فارس فلا يبقى منكم

احد ولكن اقتلني وامض برايي تجد امانا لك ولاخوتك ولقومك وبدار في علي

فارس ولي فعلت وابيت تبعا ليسعى بك الملك قال له ابنه اقتلك ولكن اذا

رايت ان ذلك اهون عليك وانه هو الراي فانظر الى موت يهون عليك فاقتل به

نفسك فعمد قاذا الى نفسه وفصد الاكحلين ثم تركهما يجريان حتى مات فعمد

بلاس الى راس ابيه فقطعه ثم سار به الى تبع سمورعش فقال له ايها الملك هذا

سبيل من عصاك وجاء الك ورغب في رضاك فقال له تبع من عصى بصليه فله

رضاي ورضا نفسه فلت اباك يا ملاس في رضاي فلك رضاك قال له ملاس
ايها الملك ليس ابي اراد هلاكي ولكنه اراد بقاي قال له تبع فما تريد قال
اماني وامان احوتي وقومي ومن بقي من فارس وتجعلني الملك في خدمته قال له
لك ما سالت وكان تبع اكرم ملك على الارض واكثرهم عفوا قال له ملاس
نحن فارس بنو سام قال اني لم ارد قتلكم يا بني فارس لانكم اخواننا الكرام
ولكنكم عرصتم دون بني يافث وقد عدلت عنكم عليكم وقد سالتني يا ملاس
ان اجعلك في خدمتي فان خدمتني في ارضي لم يطب لك العيش ولا وفت لك يا نقطاعك
الي ولا كافيتك بما صنعت فانك ما سبقك احد ممن كان قبلك الى ما صنعت وقد
كرهنا لك قتل ابيك ورضينا لك قصدك ايانا فقد وليتك على قومك فارس فخذ
جيشا من فارس ثم تقدم بين يدي الى السغد والكرد قال له ايها الملك ان انا لم
اقاتلهم بين يديك بالسهام الفارسية والسيوف الكرمانية والنصال الهندية
لم اف لك ثم تقدم بين يديه الى ارض نهاوند ودينور فقتل السغد والجور والرط
فهم اقل بني يافث الى اليوم وكانوا اكثرهم واخذ من كل امة طائفة وجعل عليهم
امنا يستخدمونهم في الصناعات ثم بلغ سمورعش قبر ابيه فبناه وكان نذر لله
ان اظفره الله بالرط والكرد ليبني قبر ابيه بجماجمهم حتى يكون جبلا منيفا كما كان
وانه امر فبني بجماجم السغد والكرد والرط حتى عاد كما كان فتمثل له اشراف حمير
فقالوا له ايها الملك وما في هذا من الشرف ان تبني قبر ابيك باشنع النعم بروس هولاء
الاعلاج وقد بلغ الملك اربه وقضى نذره فامر به فهدم وامر السغد والكرد
والرط ان يسوونه باحسن مما كان عليه ثم رحل الى قطرسل يريد الصين وكان

ملك الهند نعمر وكان تحت يده الهند والسند والصين والحبشة والنوبة
والقبط بنو حام ابن نوح فلما بلغ تبع قطرسل وخلف تبع الجرجان بارض هاوند
ثم ان تبع الى نعمر ومن معه فقاتلهم قتالا شديدا ثم غلب عليه تبع فقتل منهم
امما من اهل الهند وغلب عليهم فلما ضيق عليهم دعا نعمر باهل مملكته وقال لهم
لي فيما تقدم من عمري عمرا ارضاه ولم يبق لي من اخره الا ما لا اسف عليه وان شئنا
تكون القناعة احرى لجدير بالعاقل ان يزهد فيه وقد اردت امرا فيه
الموت فما ترون قالوا له ايها الملك المناجم قال لهم عرف قد دخل اي اهله فجدع
الى انفه فجدعها ثم امر قومه فضربوه بالسياط ثم نزل الى تبع فلما دخل عليه
قالوا له من فعل هذا بك قال له لمكانك اذا اشرت على قومي ان يدينوا لك ففعلوا بي
ما ترى ولكني ايها الملك اريد بك وبعسكرك حتى تدخل عليهم فتقتل من احببت
وتحيي من احببت قال له تبع اما انا فليس في بارضكم ما يحملني من الماء ولكني ارسل
معك عسكرا جرارا وامر تبع بخمسين الف فارس ان يسيروا معه فقال لهم نعمر
احملوا الماء لثمانية ايام قال فحملوه وساروا معه ثمانية ايام ثم قالوا له اين الماء يا هندي
قال لهم ذهب ولكن تعللوا بما عندكم وامضوا فلما فرغ الماء ولم يبق مع احد شيء قالوا
له اين الماء فقال لهم ايها العرب انتم لكم الصبر ولا تعرفون وقد اسعدتكم ايديكم
حملتموها على المكروه اتعرفون من انا قالوا لا قال انا نعمر فعلت بكم ما ترون شفقة
على قومي فشقوا بكم ولن تخرجوا منها ابدا فاخذوه ورجعوا على طريقهم وكان تبع
قد اعطى علما من الجن من بلقيس بنت الهدهاد فقال تبع ان الهندي قد حمل
عساكري على ارض قتلها الماء وهم عطاش وامر عسلمان يسعوهم بالماء فلحق العسكر

الماء ولم يمت منهم الا اليسير ورجعوا الهندي الى تبع فلما دخلوا قال له تبع وبلك
لم غدرت قال لم اغدر بل وفيت لقومي وغدرت بعدوهم فان قتلت قتلت حاجًا
وان تركت تركت ناصحًا وكلا الحالتين كرم قال تبع وفيت لقومك وقد
يكون لك منهم العدو الكاشح والحاسد الطاعن فكيف بمن احسن اليك واما
ما نفسي وقد عفوت عنك واحسنت اليك وولّيتك على قومي وقومك قال له
نعم ايها الملك احسنت الي وواسات اليك فهل انت مطيعي ايها الملك قال له
تبع الملك نعم قال له ارض الهندوية لطايرها فلا تقارعها بالمهج فمن تحرى بروحه
لم يربح وقومي في حل كاترام يموتون فيه ولا ينثنون فليطلق الملك يدي قال
قد اطلقت يدك فافعل ما ترى فصعد نصر الى قومه فانزلهم وانزل جمع ولده حتى
اتى بهم تبع فقال له تبع اترهم مراتبهم فان كل امة ان لم تبلغ مراتبها على صدورها
وهانت عليها اعصارها وملك امورها اشرارها وانت اعلم بهم ففعل نصر ما
امره به تبع ثم جمع بنيه ودخل عليه ثم قال ايها الملك غرست فلم تاكل من غرسك
هولا اولادي وهم بقايا غرسك فامنحهم الطاعة فمني او في فقد كافا ومن
غدر فسيفك الوزر قال تبع ما امرك فيهم ولا انهاك لان المرء اعلم بولده
فقال نصر اعلم ايها الملك ان هذا احزم ولدي واضبطهم للملك واصلبهم
وادهمهم عقلا فقدمه تبع على ارض الصين وكان اسمه حلهم فهو اول متوج
بارض الصين قال تبع لنصر انت كنت اقدم بهذا الامر قال له نصر ايها
الملك ادعى عن ارض الصين وقومي الهند ثلث خلال اما واحدة فانه مات من
بعضنا الى ارض الصين بعدهم والثانية ذهب نبي فكرهت ان سطرني ما النقص

من كان سطوته بالتمام والثالثة وهي عندي اعظمهن ان عجزت عن خدمتك لم
اكافك باحسانك وانت بصير بكيد الملوك وادارة الحرب وان الملك لا يستغني
عني وان الملك ينبغي له ان يكون في الصناع ورجال المشورة ورجال التجار ورجال
الخدمة لادارة الحروب ولا يقوم ملك لاحد الا بهذه الاصناف ومتى لم
يجتمع لاحد من الملوك هذه الطبقات لم يتم ملكه وانا ايها الملك عندي هذه
الخصال واريد ان اكون من خاصتك ما عشت فشكره تبع ثم ان
نصر جمع بنيه واوصاهم وقال لهم يا بني عليكم بالسمع والطاعة لحلهم ولا
تنازعوه فيهدم ملككم ولا كالقوم فيحتش صدره عليكم ثم اقبل
على حلهم فقال له يا حلهم لا تستاثر عليهم بملكك فيحسدوك ولا تطاول عليهم
بملكك فيحسدوك فيقتلوك ولا ترغب في اموالهم فيبغضوك وحبهم سخطك
وبغضك وكن لهم معقلا ومرتعا احسنوا الكم يا بني فانكم لن تروني بعدها
ابدا ولن تخشوا علي من سطوة تبع ولا من عدوة العرب ان لم اوت الامن قبلي
لم احذر ولكني اوف للملك باحسانه الي واكون بين يديه عمري ثم رجع الى تبع
فقال له نصر الارض واسعة والراي يخطي ويصيب وانت ايها الملك مرسل
والطريق قطرسل وانا ايها الملك ارى ما لا تراه قال له تبع وما هو يا نصر
قال له انتم ايها العرب لكم باس عند الشدة وسلامة صدر عند الرضى واراك قد
اكثرت في عساكرك من الاعاجم وهم قليل صبرهم عند اللقا كثير غدرهم واخرجهم من
عساكرك لئلا يوغرون صدور العرب فان القرين السوء يميل واعلم
ايها الملك ان الاعجمي يضطرب الى الغدر كما يضطرب البازي الى صيده

فاتى بهم تبع فشردهم من عساكره ثم قفل من ارض الصين ومعه
نعم ملك الهند حتى بلغ قطرسل فاخبران الكرد والزط والسغد ولحو وا
نعاكرم الدين تركت عندهم من المرضى والجرحى وكان عند تبع اشيا من علوم الدهر
عن ذى القرنين وموسى الخضر وسليمن وكان قرب العهد من سليمن فقال في ذلك شعرا

طربت وماذاك مني طرب ۰ ولكن بدا لي دهنا سلب
قتلت حموعا فافنيتها ۰ وفي الارض مني لقومي ذب
وحلست في الصين لي قبه ۰ شاب دقاق وكنز الذهب
فسرت اليهم بجيش لهام ۰ كثير الدها شديد اللجب
لقيت من الترك اسادها ۰ فافنيتها حين جدا لوصب
وسقلت الدهر عن وجهه ۰ ونضحي به الراس عند الذنب
لعشرين حولا بها نقتلوا ۰ وسلب الجمع منها الحلب
الى ان يلي الملك من هاشم ۰ نبي امين كريم النسب
رسول من الله اتباعه ۰ على الحق منهم رجال غلب
فلو مد عمري الى عمره ۰ لفرجت عنه جميع الكرب
واني ادين بما دانه ۰ ولست اقول له قد كذب
سيبلي به الله من خلقه ۰ قرونا من الناس ضحو العطب
وتاتي العجايب من بعده ۰ ترى الشم من اسها سفلت
وياتي الدخان من افاقها ۰ ويعلو بيثرب نور صحب
اذا اقبل الروح روح الرى ۰ وسالت دماء بني المطلب

هنالك خسف بارض الحجاز ۰ فلا تبصر العين غير الشهب
وماية على النيل حسانه ۰ الى البيت قصدا له ما العصب
يهدون منه على سمكه ۰ ويعلون ركانه بالصلب
كان لم يكن حرما قبلها ۰ اذ اعادها ما نحالا حرب
يقوم بها من بني حمير ۰ كريم سجاع شريف النسب
حديد السلاح حديد الصلاح ۰ بسط الجنان بها محتسب
ويأتي بقوم من اقصى العراق ۰ ومن حضرموت ومن ذي حلب
يمانين القا على نحبها ۰ فليس لهم عندهم منتصب
ويقتل بالنيل املاكها ۰ ويعطب في لجه من عطب
ومن بعدها الملك في حمير ۰ يقوم لها الماجد المعرب
ومن بعدها الموت حتى لنا ۰ الى البعث والفصل عند الكرب

قال ابو محمد ثم سار سمودعش حتى بلغ دسنودا ونها وند وسجاد
فقتل من اصحاب بني يافث وهم الزط والجود والكرد وسبوا بها النسا فقال
لهم تبع احسنوا الى من اخذتم من نساء السغد والزط ولا تحسنوا الى نسا
الكرد وبيعوهن فانهن يفسدن النسل ويغيرن العقول ويدلن الالسن
ففعلوا ومضى تبع حتى بلغ ارض فارس فقدم على فارس ملاس بن قباد وجعله
بارض فارس وارض خراسان ومضى تبع فسار على الشام الى ارض مالمسون فاضا
الحبشه على النيل نازلين فلما علموا بتبع وقد قاتلوا مضر شهرا بعثوا الى تبع
بهديه ليدارونه بها حتى يخلصوا من ارض مالمسون فلما اتت الهديه الى تبع

جمع رجاله على ذي لب فقال نعمر من دام ان تخدع الملك فقد حمل النقص
على نفسه وعقله فقال له المقداد بن يعفر ايها الملك لو راموا مسالمتك لم
يرجعوا الى قومك ولو ارادوا اتوك للحرب لاهدوا امن ارضهم الى ارضك فلا
تخدع بهذه الخدع الا ام عامي وانت تعلم ايها الملك ان نصف حمق الدنيا مصبوب
في روس السودان وقد راموا يسخرون من الملك فهلا قدموا اهدايتهم قبل الحرب
كما قدموها قبل الحرب فعبر لهم النيل فقاتلهم ما رضى لهنسه اياما ثم هزمهم واتبعهم
على النيل يقتلهم فلما راه امعن في طلبهم نالوا له من النيل الى الرمال فافترقوا له في
الرمل فقتل من قتل وتلف من تلف في الرمل ايا ما حتى كاد يهلك وهلك من معه عطشا
ثم افضى الى ارض مبسوطة فيها عيون فاقام بها عشرين سنه يغرس النخل ويبني
القصور ويتخذ المصانع ثم ارسل الرجال الى الحبشه حتى علموا مسالكها ومياهها
ثم رجعوا اليه فرفع اليهم ودخل عليهم بلادهم فاقبلت اليه ملوك الحبشه فقاتلهم وغلب
عليهم بالنيل ولم يدعما النيل الا في زمان تبع سمودعش فقتل الحبشه حتى هربوا
الى غربي المحيط فتبعهم وهبت عليهم ريح سودا من البحر وهلك خلق كثير
من عساكره فقفل راجعا وجعل طريقه على ارض ما ريع بن كنعان فقتل منهم امما
وهربوا الى قلل الجبال فبلغ البحر المحيط ثم رجع قافلا الى المشرق فمر بمدينه شداد
بن عاد على البحر فاقام فيها خمسة اعوام ودفع الى تمونه وتمادى الى ارض بابلون
ثم مر الى الشام وعبر الفرات والدجله يريد بلاد قني ابيه سنجار فامر ان يكتب
على باب مدينه سنجار هذا ملك العرب والعجم سمودعش الملك الاشم
نزل فيها الشهر الاصم فروى السيف من مهج ودم من فعل بعادى فعلي

فهو مثلي ومن جوره فهو افضل مني بلغ قسمي ووفيت بذممي **قال ابو محمد**
ثم رجع تبع الى اليمن يريد غمدان وقد ملك الارض كلها فجمع حمير وقال لهم
يا معشر العرب عندنا علم من الله مصون نعمل لامر وتتوجه لنهيه ونحن
نتبع الاثر واحكم علينا الامر وقد حجب عنا الغد دحينا الخطي وحينا نصيب
وكل الى غايه ومده وقد حاربت الدهر وقضت الامل ولم يقض لي
فان كان ما هو كائن فان ابني صيفي تبع وان رايتم خيرا منه فلكم وان رايتم
منه شيا فالامر الى العام لا للخاص فقدموا افضل منه . وقال

سرت في الارض كما الشمس . طلوعها السعد مع النحس .
اجوب غورا لارض في اشم . تمارح النعم عن الانس .
اوجفت في الارض فلم انتص . اسير في رفق وفي همس .
اقبل من ارض الى غيرها . اصبح في ارض ولا امسي .
كنت على الارض شمس بدت . تشرق للناس بلا حس .
حتى اذا صارت الى حجبها . عاد ضياء الشمس في طمس .
من ذا يرجي العيش من بعدها . اجمع اهل الارض والانس .
لا تصحب الايام الا امرؤ . عاده ان عمر بالامس .
والدهر يحدو اهله مسرعا . عن زهرة الدنيا الى رمس .

قال ثم مات سمودعش وكان عمره الف عام وستون عاما وكان قد منع الولد فلم
يولد له الا بعد ثمانمايه عام فقال وطى بن يونس بن همدان بن مالك الحميري يرثي تبع
سمودعش . ايها السايل الجواد تجهلا . هل سالت الزمان سمودعش .

ملك اطد الجبال مهادا • واطاعته حتى عشي فتمشي •

قاد للصعو من بهامه حتى • ترك الهندين بهس ونهش •

كاد نفسي حين كان كاد • وقد كان ترك الجيش بين قفر وعطش •

لم يهب للزمان صرفا فاعطاه • مقاليدها على غير غش •

وردت خيله نهاوند تسقى • اهلها المرهفات عن سم رقش •

ساعدته الايام حتى اذا ما • وجدت هفوة اذا برهش

قصدته من المنون سهام • حملت سلوه على ظهر نعش •

قال ابو محمد عن ابيه وجده عن محمد السايب قال حدثني ابو صالح مولى بن عباس اول ملك امر بصناعة الدروع السوابغ المفاضة التي منها سواعدها واكفها وهي لا بد ان سمودعش بن ماسر النعم وكان قد جعل على فارس الف درع يودونها في كل عام وكان عامله على الروم هامان وكان ملاس اول متوج في فارس وهرقل اول متوج في الروم وكان اضعف الدروع دروع الروم وجعل على اهل بابل والبحرين وعمان الف درع وعلى اهل اليمن الف درع فاحسن من السيوف اليمانيه والدروع الفارسيه وكان ملاس ملك فارس يرسل ما عملت فارس من الدروع مع امانه في ذلك يقول مسلم بن الوليد في الاسلام •

ملكوا على الدنيا فما احد بها • الا وهو في ملكهم مقهود •

اعطاهم ذلا لاناوه قيصر • وجبى اليهم خرجه سابور •

من نسل حمير العرب لحج اذ غدت • بملوكهم حمل الزمان دهور •

وفي تبع سمودعش يقول ابو دويب الهذلي بعد زمانه شعرا

وعليهما مسرودتان قضاهما • داوود اذ صنع السوابغ تبع •

وهذا البيت في شعره الذي رثى به بنيه اذ قتلوا بذات الجحال **قصة يوم ذات الجحال** **قال ابو محمد** وكان من حديث ذات الجحال انه كان اول ما بين يعصر بن اسعد بن قيس بن الياس وهو غيلان لانه كان بني يعصر سعد بن قيس بن غيلان بن مضر يطلبون عمرو بن مدركه بن الياس بذحول بينهم فكانت بنو عامر يغيرون عليهم وهم بنو عامر بن مدركه وهذيل بن مدركه بن الياس بن مضر وكان بن عمرو فكان يغير عليهم ثابت بن جابر وهو تابط شرا وانما سمي تابط شرا لانه سارق مر دهر على حاو فسرق جوسه وفيها حيات وطلب ذلك فيها ما لا دانه باخوتا بطها فلما جاء بها فتحها فرفعت اليه الحيات رؤوسها فقال وقال اهل سد من حمل جفنه بيده وكان اخو السرغان يسير داجلا مسيرة سبعة ايام وكان يمشي بالليل ويختفي بالنهار وكان اهل زمانه يطلبونه بالخيل فلا ينالونه **قال الاصمعي** كان يسير خلف الظبي فيدركه وتابط شرا هو الذي يقول •

عوى الذيب فاستانست بالذيب اذ عوى • وصوت انسان فكدت اطير •

راى الله اني للبريه مبغض • وانساهم في مقله وضمير •

وفيه يقول السليك بن السلكه اخو العواس **شعرا**

ينام باحدى مقلتيه ويتقي • باخرى المنايا من خلال المسالك •

اذا خاض عينيه كرى النوم لم يزل • له كالى من قلب شيحان فاتك •

ويجعل عينيه ربيه قلبه • الى سله من حد احص باتك •

يرى مهمه لو لج عند اخراقها • ويجري على مجرى النجوم السوابك •

وكان يغير على هذيل وكحيان بها دائ ويغير على الفارم ليلا سفي نسلها وكانت الفارم في
العرب لا تخطى ما تريد **وقال ابن عباس** انصف الفارم من رماها وان تابط شرا
اغار على هذيل راجعا فقتل منهم قوما اصابهم على ما لهم فقاموا اليه وهم لا يعلمون انه
تابط شرا فقتل منهم ثلاثه نفر ونجا منهم واحد ستره الليل فنادى في قومه ما بني
هذيل والله ما اعلم قوما تحكم تابط شرا في حريمهم وغنم اموالهم ونجا سالما فعرف
هذيل حيلا ورجالا واقتصوا اثره واشتغل تابط شرا بسوق الغنايم فما شعر حتى
ادركته الخيل فاسلم الغنيمه وولى هاربا وتصدى له رجل من الفارم وكان مع
هذيل فرماه بسهم فاصابه وادركه وصرعه مقتولا وساقوا اموالهم التي غنم لهم
وبلغ خبر تابط شرا اهله وهم بني بن نعصر بن سعد بن قيس بن غيلان فركبوا اليه
وفقدوه واصابوا كل من اكل من لحمه من سباع الارض وطيور السما امواتا حوله
وزعمت العرب ان لحمه سم لان غذاه كان لحوم الحيات وهي الحنظل **[illegible] ابو محمد**
وان الجمال بن مرء القيس الباهلي بن اخت تابط شرا كان شاعرا رئيسا فارسا فاستدعى
باهله بني معن بن نعصر وعمرو بن نعصر ونصرهم اخوالهم من بني سعد بن قيس
بن غيلان وعبس بن نعيص بن ريث بن غطفان وبني ثعلبه بن بكر بن غطفان
واشجع ومحارب ابنا غطفان وهولا القبايل اجتمعوا وبلغ ذلك ابو ذويب وكان
معن الجمع ابو ذويب هذيل بن عمرو والقارم بن عمرو بن مدركه بن الياس بن
مضر فقال لهم يا بني عمرو اتاكم جميع بني سعد بن قيس غيلان بن مضر وادى بني
مدركه بن الياس وطابخه بن الياس فقطعوا ارحامهم منا وخفروا ودنا واضاعوا
ذمامنا واتى سايرا الى بني السقعه وبنو السقعه كنانه بن خزيمه وامهم شكل

بنت عمرو وهي اخت هذيل وكحيان والقارم وكان رئيس بني خزيمه عمرو بن بكر
الاسدي فجمع بني قعين بن اسد ودوده بن اسد ومدلج وعفار ابني خزيمه
فقال اما قومنا ما لاخواننا من كنانه قريش وبني بكر يهرعون الى الحرب قيس وتجمعون
الضغاين ويوثرون احقاد قيس بن عيلان وانه حمله على ردائه ذويب
وخذلان هذيل ولحيان والقارم مخالفه لدسان واسد ودسان بن نعيص
بن ريث بن غطفان هم الاحلاف فلما بلغه زحف دسان الى هذيل ولحيان
والقارم لم يردوا بني دسان بالحرب فقال سهم بن سكر البكري يا بني
كنانه اسد اقرب اليكم من هذيل وانا ان طلبنا رضى هذيل سخط بني اسد
وعفار ومدلج فلا نربح ومن اشترى حد قريب برضى بعيد اشترى خسرانا
فلما يئس ابو ذويب من نصر بني خزيمه رجع الى قومه فقالوا له ما الذي
اجابك [illegible] القوم فقال من نصره الله وخذله ابو الهرير فهو منصور ومن
نصره ابو الهرير وخذله الله فهو مخذول ثم انشا يقول

الا لله نصر ال عمرو … وليس الى الخليع ابي الهرير
ابعد المنذرين ادرى رسولا … يرد بدعوتي من غير عذر
تحامينا الفوارس من معد … لخذلان وهل شفع بوتر
وثقت لعامر وبني ابيه … ومن عدوان ادعو كل صقر
طويل الباع ابلج مسرقي … اصول به على ازمات دهري
وطابخه الذين ادوا مكاني (معامى) … واهل العم من ابنا عمي

وقوله طابخه الذين اداوا مقامي اراد بذلك نصرهم طابخه وهم تميم

ابن مر بن اد بن طابخة وصبه اد بن طابخة ومر بن اد بن طابخة بن الياس
بن مضر دولة دثت بعامر وبني ابيه يريد عامر بن الضرب العدواني امام
مضر وحكيمها وفارسها وخطيبها وهو عامر بن عمرو بن عباد بن يشكر بن
عدوان واسم عدوان الحرث بن اسلم بن قيس بن غيلان وانما سمي الحرث عدوان
لانه عدا على اخيه فهم بن قيس بن اسلم فقتله فسمي عدوان وكانت بنو عدوان
اعدا قيس بن غيلان وذلك ان عدوان كان كثير المال فولد بلتيين ولدا كلهم
ذكورا اعقبوا فلما بلغ قول ابي ذويب الهذلي الى عامر بن الضرب بن عدوان
اقام عامر جميع بني عدوان وصار الى ابي ذويب وكانت هذيل حلفا عدوان
قال وان عامر بن الضرب لم يصل الى هذيل ولحيان والقارة حتى نزل عليهم
الجهال بن امرئ القيس بن احت ما بط شرا فقاتلهم قتالا شديدا واهزمت هذيل
والقارة ولحيان وقتلوا قتلا ذريعا **قال ابو محمد**
فمن يوم ذي قار الاول صارت هذيل والقارة ولحيان اقل حي في مضر وان
الجهال بن امرئ القيس انصرف يرثي خاله وقال

اطرفك مامون ام النوم مانع • ام الاسوس القتال لمرء ك ساطع •
فتى كان شهم النفس جلدا دافعا • وان سل عرفا كان بالجود دافع •
يشم بروق الموت من كل بارق • ويسري قداما اذا لاح لامع •
وحد كنصل السيف ينهض للوغا • يلاعبه فيه السيوف القواطع •
يعادي اساقي كل يوم بعتكة • وينأى الا الا اللاقع •
فسامر يحل الحرب في فلواتها • ينازعه ميدانها الوغا دع •

بطيل الطوى في الغارسات اذا غدا • له مرسل السموع مدارع
بحادي مدا الايام والامر غالب • وكل فتى يوما الى الله راجع
وقال الجهال ايضا يرثي ثابت بن جابر تابط شرا
ان بالشعب الذي دون سلع لقتيلا دمه ما يطل •
ووراليل باحت مع عهده من اصبع ماحل •
مطرق يرشح سما كما اطرق افعى ينفث السم صل •
خطبه ما حادنا مصيبل جل حتى دق فيه الاجل الاجل •
راح الحمد عليه عائد من ثياب المجد والفخر ثوب حمل •
قال وان عامر العدواني جمع عدوانا الى هذيل والقارة ولحيان وقد قتلوا
فقال لهم سهاب كان الموت اقرب من نصركم يا قوم فقال بن الضرب
اقسم بالله قسما لاطلبن بوتركم كل واتر فسار بنو ذويب الى طابخة وصبه
يستنصرون بهم على من قتلهم فنزوا على اسد بن خزيمة فقال سهاب بن ابي ذويب
لقوم من بني اسد اكل بني السقيفة قد اطاعوا • على الابنا سوى عمرو بن بكر •
لقد عدلوا اراء ابي ذويب • وقد جهلوا اراء ابي الحرب •
سيحملهم بذاك على هلاك • يحاع له عن طنك وعر •
سيبلغ عنهم فاوس امر • يعم على بني سعد بن مر •
حلت بفعلكم صرا وحي • بما القى به من مر صبر •
بنو بكر اصاعوني ولما • دوا نصرا لعوهم كنصري •
واتى عامر بن الضرب العدواني وجمع عدوان الى هذيل والقارة ولحيان وسار

شهاب ابن ابي ذوب واخوته يريدون طاعة وكانوا عشرة شهاب والحرث
وزهير والازهر وعمرو وعامر وسالم والقسود وسليمان وسلمان
فركبوا خيلهم ودخلوا في دروعهم ومغافرهم حتى بلغوا موضعا من الرمال
من ارض بني اسد فغشيهم الليل فنزلوا فبيناهم نازلين اذ اقبل فانص من بني
اسد ومعه كلاب وهو سباق بن سابق ابن اخي بكر بن عمرو وقد ارسل سباق الاسدي
كلابه على طبي فمر على بني ابي ذوب الطبي والكلب في طلبه فلما راهم رموه بالنبل
فعقروا الطبي واصاب السهم كلبا من كلاب الاسدي فقتله واتى الاسدي فاصاب
كلبه مقتولا فاغلظ على بني ابي ذوب فقالوا له يا سباق اردنا الطبي والسهم يخطي
فتمادى الاسدي في غضبه وبطش بالازهر ابن ابي ذوب فضربه بالسيف فالقى
الى المحن وضربه الازهر بالقوس فشجه في راسه فولى ودمه يسيل على وجهه
حتى دخل على بني عمه عمرو بن بكر فقال اترضون بالذلة اما والله ما اعرف قوما
اذل منكم وانه نادمهم من بني ذويب فاطعمهم حمية وساروا حتى اشرفوا على بني ابي
ذوب الشهاب ليلا وبنوا ابي ذوب لا يعرفون بذلك فلما اصبح نهضوا اليهم
فنفر بهم طبي اعصب فمر عليهم وهو في عضده اثل ثم طهر لهم حمل اجرب عليه
رجل اعور فقال شهاب وكان شاعرا زاجرا اركبوا فان هذا الطبي اعضب
تضبه امركم وحمل اجرب دهركم ورجل اعور منقوص نقص جمعكم وسلك الطبي
اثلا فمحصا لاسود يومكم وبيوكم جمعكم حموا ابا كم ثم اخذ على انفسهم وانشا
يقول
قل لرب السرى بذات الجبال • احذروا من مصارع الاحوال •
رحل الزاجر المرجم اسرا • روعة الطبي عله الاقبال •

• وادي الله من الخطب مرا • وبنا صالت صدور العوالي •
• انني والذي يحج اليه • بحليف الهموم والاوجال •
• غشرات لا امام لا نامنوها • واحذروا مكرها وصرف الليالي •
ثم اتاهم بنو اسد بعددهم وتداعت عليهم عطفان فعطف عليهم شهاب بن ابي
ذوب فناشدهم الله والرحم فالوا له تركت العدو حلقك واباح لك الموت
فوسك فكان يعطف عليهم ولا ينصرفكاثرت عليه بنو اسد فاصيب اخوه الحرث
فلما راى اخاه قتيلا قال يا بني ابي ذوب لا يبعدنكم من شهد اليوم ثم هجم فادرك
فارسا من بني اسد فصرعه ثم كر على القوم فقتلوا من بني اسد نفرا ولم يزل بنو اسد
يكاثرون عليه بالخيل والرجال وبنوا ابي ذويب يسقطون واحدا بعد واحد
حتى قتلوا العشرة واخذوا خيلهم وسلاحهم وبلغ ذلك الى ابي ذويب وعامر
بن الصرب فركبا في هذيل وعدوان حتى دعوهم واتوا بهم وكان اذا مات الشريف
منهم لا يدفن حتى يحضره اشراف الناس فاتوهم من كل اوب فنصب ابو ذويب سبع
اولاده قبة على شرف واتاه من كل قبيلة اشرافهم • واتاه قابوس بن النعمان الاكبر
امرء القيس عمرو بن عدي بن مضر بن ربيعة وكان قابوس ملكا بالمسلل فجمع جيوشا
عظيمة واتى الى ابي ذوب فلما اجتمع الناس الى ابي ذوب قدم بنيه ووقف
عليهم فانشا يقول • امن المنون وريبها تتوجع • والدهر ليس بمعتب من يجزع •
قال ابو محمد فلما اجتمع اشراف العرب الى ابي ذوب قام اليه المستوغر
الاكبر وهو سالم بن سعيد بن تميم فقال يا ابا ذوب لا تدفن بنيك حتى يا تيك من بني
من اشراف الناس فيعلم من يخذلك ومن ينصرك فاتى الاشراف الى عامر بن الضرب

فقالوا ما ابا مالك هذا مشهد عظيم وانت امام العرب وحكيمها وخطيبها فقف
وذودنا منك خطبة نتأسى بها بعدك ونذكرها فغفعها وكان عمرو اعمرو ملتما ما عام
وان اباذويب نصب كرسيا لعاوس الاكبر وقام خطيبا عمارة بن سعد من بني تميم
عمرو بن تميم فقال ايها الناس هذا ابو ذويب يطلب قال عمرو بن بكر بنيه
ولم يطلب بهدم شرف مضر وكان عمارة بن سعد من بني عمرو بن تميم فقال
ايها الناس هذا ابو ذويب نعقد منا نقاله دو لحظة فقال له ابو ذويب لوكنت
اسادالخطل المدبور مثلي فقام المستو عن الكلام **مقالة المستوغر**
لقتل بني ابي ذويب فقال ايها الناس من انصع من نفسه من عاقبة
امره ومن لم ينصف من نفسه ضل حكمه ومن جاوز الاحقاب افنته ومن قام
للايام من حث لا يدري ذهب ثم انشا يقول

هل ما بقي الا كما قد فاتنا . يوم يمر وليله يحدونا

هل يرقب الارواح الرسله . نتقاسقا ما عندها وشونا .

فانظر لما قدمت سوف ترونه حتما وتمشي عنده مرهونا .

ثم قال ايها الناس ما رغبت في العيش اذ لا بد من الموت وهو من موقف
المظلوم من الظالم ابت الاحساب الزكيه والمناقب السنيه من الامور الدنيه
اما انه على كل امرئ منكم رقيب يا من ونهاه فان من لم يرض الظلم عدوا للظالمين
والى الخالق تند المخلوقين ومن عرف الحق جهل الباطل هذا ابو ذويب بعد
العز الرفيع . والقدر الجميع . والشرف المنيع . تناولته الايدي بالظلم . وقد اضطر
من ظلم الى ما نع عدل . وليس لكم قول لصادق ترضى به الخالق . دون ايضاح العدل .

وقد ارسلكم اليه ووجه الامر بالمقدم . دون المعذر . ومن عدل عن النصر فهو
الماثق **ثم انشا يقول** وما كل ذي لب يعاش بعقله . ولكن اذا قاد الامور حكيمها .
براي ذوي الالباب في العلم بعدنا وهل يرم اهل الالباب الا عليمها .
وقد تتقي المظلوم من ذي ظلامة همام اذا ما كان يجلو ظلامها .
وما سقطت يوما من الدهر امة من الذل الا ان يسود ذميمها .
وعندي من هذا ومن ذاك منهما فهذا لنا حصن وذاك سقيمها .
وما قادها للخير الا مجرب . عليهم ما قبال الملوك كريمها .
اذا ساد فيها بعد ذل لئيمها . تصدى لها ذل وقد اديمها .
ثم قال ايها الناس لكل حيلة غيلة . ولكل ساقطة لاقطة . ولكل عورة
راع . افعلوا الخير . ودعوا الشر واهجروه . وانصروا المظلوم الحائر المستغيث
ومن استنصركم فانصروه . ومن بغى عليكم فانبذوه . ومن اعتذر اليكم فاعذروه

خطبة عامر بن الضرب بسبب بني ابي ذويب

ثم قام عامر بن الضرب فقال ايها الناس اني عامر بن الضرب عامر الايام
طليق الاعوام . معرض للاسقام . وقد قفي حوف على اسف وكلف . كلفت
نغرور الامل . واسفت على شباب افل . منعت الدنيا واعطيت الاخرة
فيوكي لمنزل اما عنه راحل . احسن من الغفلة عن منزل انا اليه راحل . ذهب
مني الجهل . وتحكم في الذل . بدل من الصحة سقما . ومن الشباب هرما .
ومن القوة ضعفا . ومن الكمال قبحا . وما ادري ما نعمل الاصباح . وما يودي
اليه الرواح . سعاقان ولا يبليان . ويدهسان ولا يرجعان . اما والله لين

مضى ام فهم سفر لم يقبون. ويلحق بهم الباقون. علىت منكم الرهان. على خوف وامان. ايها الناس ان احزم الراي ترك ما يفوت. والعمل لما ياتي به الموت. ثم انشا يقول

لعمري لقد ذهب الاطيبان . شبابي والهوى فعدوا الكلاما .
الم تر اني اذا ما مشيت . احطر امسي وامسي اماما .
واكره شي الى مهجتي . اذا ما جلست اريد القياما .
واسهر ليلي على اسيني . اداعي لدجاما اذوق المناما .
وادمي بطرفي اذا ما نظرت . كان على الطرف مني غماما .

قال ثم التفت الى الملك قابوس بن النعمان فقال يا ابن وجه الزمان ولمثم الراي. ومعدن الملك. وقاصف الجبابره. انتم نقمه الله في ارضه. وسخطه في خلقه. فبكم ينعم. وبكم يقمع الظالم وينتصف المظلوم. من اشعر قلبه بغضكم طال غمه. ومن احبكم سعد جده ويومه. ومن استعاك رضي سعيكم. ومن اراد ان ينتقم لك نصر. وانت الوزر. وعندك الخبر. والناس شتى. والعمل لرب واحد. وانت ايها الملك الرفيع جده. الطالع سعده. لم نرفتك لم نرغب فوق رايك رايا. ولم نر دونك عوضا. فاجعل عفوك لمحض لك النصيحه محضا. واعلم ايها الملك ان الحوادث اعدا الكرام. فلا تطمين الى الزمان. فان له في كل ساعه شان. ثم انشا يقول .

ارى الدهر سيفا قاطعا كل ساعه . يقدم منا واحدا بعد واحد .
وان المنايا يرشق سهامها . على كل مولود صغير ووالد .
وكل سيفنى او يموت لليله . ولم يبق من اعيانهم غير واحد .

وصيه

وصية عامر بن الضرب لابني ذويب

ولعوته له. ثم قال يا عمير بت وهدمت. وقمت وقعدت. ورضيت وسخطت. الا وان كل بان هادم. وكل قاعد قايم. وكل مسرور ساخط. وكل قريب شاسع. وكل مقيم طاعن. يا عمير انما الخلق للخالق. والشكر للمنعم. والتسليم للقادر. ولا بد مما هو كاين. يا عمير لا اضعف من مخلوق. ولا اقوى من خالق. ولا اوهن من مطلوب. ولا اعز من طالب. يا عمير ان التفكر نور. والغفله ظلمه. والجهل سفه. والحلم اناه. والاول سابق. والاخر لاحق. والسعيد من اتعظ بغيره. يا عمير رايت جارحاه على ارن ومدد كا طلبه مسلما من دهره. ومنعما من سنه. رمته ايدي الردى فطاد من عطبه. والدهر لا يغفل من عجبه. يا عمير ذهب عنك ما تريد. واتاك ما لا تريد. اتاك ما لا يدفع. وذهب عنك ما لا يرجع. ومعك ما سيذهب عنك. يا عمير انظر الى متطلقات حالك من لدن كنت في صلب ابيك. الى ان بلغت منزله الشرف وحد العقل وغايه العزم. هل قدرت او قدروا ان يسلكوك الى طبقه قبل ان تعطاها. او تجيل نعمه قبل اوان محلها. اين اهل الملك الاول. بنو واثل بن حمير. ذوا الاحلام المحموده. والالا الموجوده. والتيجان ملوك الزمان. هل وجدوا الى ما احبوا سبيلا. او تركوا اذا اصبحوا مقيلا. واخذوا مما جمعوا قليلا. يا عمير ان اكمل العدد عند المصايب الصبر. واعظم الدليل منها الرجى ابن المفر يا عمير للهارب. وهو يتقلب في يد الطالب. ولا شي اعجز ممن لم يجد مهربا من طالبه الا اليه. يا عمير لا تلحق عوم الرجال بعض الظن. فان احدا لا يود

اصدقها وامنها عند كمالها • وبعدا لا الابتلا الحمد والذم • يا عمير لقد اسمع الداعي
واعذر الطالب • وبلغ النبا • لا شي اضيع من نصيح اليقين • وجاه تسويف الامل •
يا عمير خير الامور ما استكرهت عليه النفوس • واكرهها ما استدعته • لم مالك •
يا عمير من طلب غير السلامه • كان عقباه الندامه • ومن لم يشكر النعمه استعجل النقمه •
يا عمير هل للجزع عاقبه سفع • او مانع يمنع • فاذا حاولت ذلك فلسال القرون الماضيه •
والامم الخاليه عن ذلك هل منع من اسف • او رجع من ذلف • يا عمير ليس بنزل بك هم موجود
ولا يستاخر عنك فرج ما مورد • يا عمير انظر الى الايام الثلاثه • يوم مضى لا يرجع • ويوم
انت فيه لا بد منه • ويوم ما ياتيك الا بامنه • فامس واعظ • واليوم غنيمه • وغد لا تدري
ما حكمه • فامس شاهد مقبول • وامين مودي • وحكم موذن • وترك
لك منه خلفا لتحصي صحته ملغاك شهادته • واليوم المقبل حاكم ننتظر قدومه
اما حبيب لا نطلم • او فقده لا يرجع • يا عمير الحرص فصول • فما عندك في طلب هواك •
او اسفك على ما ليس لك • يا عمير كيف ترجو ان يرجع اليك هالك • وانت به لاحق •
رجاوك بعده بالبقا طمع في درك ما لا يكون بتركك ما هو كاين • ولا يمنعن في الطلب •
فيضطجع بك الامل • وتنأى بك الغفله • ومع الامل الردى وان عظمت المصيبه
سو الحلو منها • يا عمير من معدن الجزع يستفاد الغنيمه • ثم اقبل على عامه الناس
فقال ايها الناس البقا بعد الفنا • والغنا بعد الفنا • والهبه بعد الموت •
والوصل بعد العوض • واليوم العاريه • وغد الهبه • خلقنا ولم نكن شيا •
وسيعود شيئنا لا شي • ورثنا من كان قبلنا • ولنا وارثون من كان بعدنا فاتصلحوا
ما تقدمون عليه بترك ما تطيعون عنه • وتسالون ماهو • وتجزون من خير وشر •

ثم اقبل على بنيه وقومه بني عدوان • فقال يا بني اتقوا الله في الليل
اذا جا • وفي النهار اذا اضا • تجنبوا كل ما تخاف وتتقي • واياكم ومعصيه
الله فليس لكم وزر • ولا لكم من الحكم مفر • يا بني جدوا النوال • وكفوا
عن السوال • يا بني ان اعطيتم فلا تسالوا السقلوه • وكافوا بالاحسان احسانا
وبالسيه غفرانا • وعليكم بالحلم فليس في كل الامور • فالطول الحلم شين • ولرب
جهل عاد وبالا • ولا تضروا السفه يعقبكم الذل • وكونوا عند قولي •
• الجهل نار ونار الحلم تطفيها • والحلم ان طال فيه نقص احلام •
• والذل عار وسيف الجهل كاشفه • والجهل ان طال فيه ذل اقوام •
ثم قال يا بني لا تمنعوا سايلا مقلا • محقا كان او مبطلا • فان كان محقا فلا تحرموه •
وان كان مبطلا فقد طرح الحيا عن وجهه بالسوال فاعطوه • ولا تردوا عالما
ولا جاهلا • فان العالم يظهر عليكم حجته فتسفهوا او يخرج ضغنكم وربما كان في الغضب
العطب • واياكم والفخر • فان معه تو اكل الاعراض • واياكم والخمر فانه متلفه
للاموال • مضيعه للعيال • مفسده للعقول والادب • واياكم والتوابي والكسل
فانهما يورثان الندامه • وقد سبق في ذلك قول مجاهد الكندي حيث يقول •
• اهدد سعيك في المكارم والعلى • لا خير في الحياه النوام •
واياكم والامال الكاذبه فانها تنسيكم الاوقات • وسلف الاعمار • وكونوا على كد
واستصار • وخذوا الراي اذا سمعتموه من اصغركم سنا • واقلكم عددا • ولا تنفوا
منه • ولا تنا لوا ايسركم اكثر ماله فيجحى ويموت في ايديكم تكون مصيته
عليكم • واكثروا العبايد في اسباب الوقت يحبونكم ويبصرونكم • واوصيكم في الضيف

فلا يخرج من عندكم وهو يستطيع ان يقول فيكم واوصيكم بحي ابكم احسنوا
مواساتهم ولا تعشوا منادلهم وعفوا عن جرمهم الحاطكم وا لفاظكم واجلوا
ذوي الاسنان منكم وشرفوا ذوي الفضل واوصيكم بالحلفاء خيرا
فاعزوا معهم في ديارهم فانكم لهم سيوف ما داموا فيكم ويتبعونكم
ان سار واعنكم واحفظوا نساكم واكرموهن فانهن امانة عندكم واذا انكحتم
الغرب فاختاروا اهل العفاف من نسائكم فانه استر لعيوبكم وعليكم
بالصلوة فانها تزرع المودة واياكم والغيبة فانها تزرع القلوب وتفرق
الجماعة واذكروا قومكم اذا غابوا عنكم بما تحبون ان يذكروه منكم اذا غبتم عنهم
واحسنوا الى اقاربكم يكون عزا لكم عند مصيبتكم يا بني خذوا عني واحفظوا
وصيتي ولا تدخلوا معي شيا في قبري فاني لم اذل كارها لثلاث الزنا والسرقة
والغيبة ولا فارقني جار ولا خليل عن قومي ولا حملني هواي على عيب يا بني
الاذان سامعة وليس كل عذر مقبول يا بني ادركت كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر شيخا كبيرا محجوجا يحج اليه فاخبرني انه قد آن خروج نبي
من مكة يدعى احمد يدعوا الناس الى البر والاحسان ومحاسن الاخلاق
فاسعوه تزدادوا شرفا الى شرفكم وعزا الى عزكم ولا تتداعوا الى الحروب فانها تهدم
الاعمار وتحلوا الابدان واياكم وعهد الملك قابوس فانه حليم ما استحلم سفيه
ما استسفه رشد وكفوا ايدي سفهاكم عن الظلم وان ظلموا فانصروهم
واحفظوا ان رشدوا ان الملك قابوس بن النعمان وعامر بن الضرب والمستوغر وابا
ذويب رجعوا الى بني اسد شاربني ابي ذويب وكانوا بني اسد بن خزيمة بن مدركة

بن خزيمة نادلين حبل فاني فرك بهم قابوس وعامر ومن معهم فقتلوهم والتووا
القتل في غفار ومدلج وجاعمرو بن بكر واولاده ومائة رجل من بني اسد لسنة
قتة حبل واحاط بهم قابوس بجميع جيوشه فاخذهم كلهم وسلمهم الى ابي ذويب وقادهم
وقال هولاء تركة ولك الامر فيهم فرجع ابو ذويب الى قبور بنيه فقتل عمرو بن بكر
وبنيه وقال انتم بنيي ولا عدوان واطلوا المائة الرجل من بني اسد وقال
من تجاوز في الشهوة تجاوز ليه الدهر ما لا يشتهي ثم سار الملك قابوس ورجع
عامر بن الضرب بعدوان والمستوغر عن كان معه من بني تميم وابو ذويب بهذيل
وغيلان وغسان الى باهلة بن بكر بن عفر بن سعد بن قيس فالتقوا بذي قار
وهو يوم ذي قار الاول فاقتتلوا قتالا شديدا كانت الدائرة على باهلة

ثم ملك صيفي بن شمر يرعش تبع متوج

قال ابو محمد لما مات شمر يرعش بن ياسر النعم ولي الملك بعده صيفي بن
شمر يرعش وكان صيفي اجمل اهل زمانه واجود التبابعة كفا فوليه
اهل اليمن باللطف والكرم واقام نحوا من عشرين سنة كما كانت التبابعة العظام
تفعل وكانت التبابعة منهم من كان ينزل بمكة وبعث الجيوش الى المشرق
والمغرب فلا يرجعوا اليه حتى يبلغوا البحر المحيط فاقام بمكة عشرين عاما فاتاه
رجل فقال ايها الملك رايت كان الشمس في سماء من هذه الحمامة فابلعتها فقال
له عراف كان بمكة اسكت والله لئن صدقت رؤياك ليهلكن الملك تبع لم
لم يلبث ثلاثة ايام ان مات وذلك انه اقبل في وجهه قرحة مات منها فسميت
قرحة الملك وكان ملك صيفي بلس عاما فقال حسمة العراف الكندي يرثي صيفي

كرّ الليالي لاحلال الغنى سبب • برحاله امد للحتم موقوتا •
مضى الى امل يسعى الى اجل • لعله ترك الانسان مبهوتا •
وذاك لا بد ان طال المقام به • لمنهل بات ماثبه منعوتا •
لم يدفع الموت عن صنعى مشيته • وملكه صار بعد الموت مودفنا •
قد كان شمسا على الافاق مشرقة • وملجأ محكما دادا وما قوتا •
من يأمن الدهر لم تحمد عواقبه • ولم يرى لامرىء مابعوتا •
احدد وان كنت لا تنسى على حذر • عالما عن عمله من امرء نوتا •

عمرو بن عامر مزيقيا ملك متوج تبع

قال ابو محمد حدثني محمد بن ابي بكر بن عمرو بن حزم بن عمرو بن عامر مزيقيا بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وانما سمي مزيقيا لانه كان ينسج له في كل سنة ملما به وستوق حلة ثم ماذن للناس في الدخول فاذا ارادوا الدخول اسلبت عنه ومزق قطعه قطعه ولذلك سمي مزيقيا وكانت الحاكة تمارب يقسم له في كل سنة حلة ينسجها ذهب احمر وكان له عيد من الحول الى الحول يعد له فاذا اراد الرجوع الى منزله مزقت عليه وانما كان ذلك سنة له من ذي القرنين يوم هتك عرشه ومزق حلته وكان فراغ الحاكة منها يوم عيده ثم يمزق عليه وانما كان يفعل ذلك لئلا يتخذ احد ما يلبس منها بعده وكان اسم ابيه عامر ماء المزن لانه كان اذا نزل بقوم جدب فتح بيوت امواله وعالهم حتى يخصبوا ويقوم لهم مقام المطر اذا فقد وكانوا يقولون كفانا عامر قحطنا هو ماء المزن لنا وكان عامر ماء المزن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البهلول بن ثعلبة البهلول

بن ماء المزن بن الازد وفي ذلك يقول عمرو بن جد ام جد حسان بن ثابت
وورثنا من البهلول عمرو بن عامر • وحارثة الغطريف مجدا مؤثلا •
كرام من ابناء نبت بن مالك • ونبت بن اسمعيل ما ان تحولا •

وانما كان اول ما نقل عمرو بن عامر من اليمن بالازد وتفرقهم في البلاد انه كان في اليمن سد بناه يشجب بن يعرب بن قحطان واسمه من بعده الصعب ذو القرنين وهو السد الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز وكان السد من جبل مارب وجبل الابلق لان الابلق متصل بالجبال الزرق وانما قيل له الابلق لانه في ارض سوداء فيها معادن اللجين وارض غبراء فيها معادن العقيان وارض زرقاء فيها معادن الزبرجد والجزع وكان يقال له الابلق الشامخ ولمارب الشامخ فمارب متصل بجبال عمان والابلق متصل بجبال البحر تحته وما فوق السد ستة اشهر وما تحته ستة اشهر يدركه نبع الماء وكان ماء يأتي الى السد سبعون نهرا سوى ما كان يأتيه من السيول من ارض حضرموت وارض برهوت الى ماء الحبشة وكان ما يلي مارب من شمال السد لبني كهلان وما يلي الابلق عن يمين السد لبني حمير بن سبا فكان يحبس السد ما فيه من الماء سنة من الحول الى الحول يسقون به جناتهم وزراعتهم وما حاولوا من امرهم على قدر ما يريدون فكان كما قال الله تعالى لقد كان لسبأ في مساكنهم آية جنتان عن يمين وشمال الى قوله فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم وكان لعمرو بن عامر من الجنات والزرع مثل ما كان لجميع اهل سبا وكان له من الولد احدى عشر الاكبر ثعلبة العنقاء وحارثة ابو حارثة وعوف وعلبة ومالك وهو قاتل الجوع

وكف وو داعه وعمرو بن قيس وعبيد وامهم ماريه ذات القرطين بن ظالم
بن معويه بن كند بن ثور بن مريع بن مالك بن عريب بن زيد بن كهلان وكان لعمرو
اخ اكبر منه يقال له عمران بن عامر وكان ملكا متوجا قبله وكان كاهنا
لم يكن اكهن منه في الارض وكان لديه علم من بقيه دعاه سليمن وكان
له حظ عظيم في ذلك وكانت العرب لا تعدل بعلم عمران بدلا وكان يخبر قومه
ان بلادهم ستخرب اخر الزمان حتى يفترق قومها في مشرق الارض ومغربها
وكانوا يكتمون ذلك من قوله ويقولون شيخ قد كبر وبلغ عمره من
السنين اربع مايه عام وكان اخوه عمرو بن عامر قد بلغ ثلثمايه عام فلما حضر
عمران الموت دعا باخيه عمرو وقال له يا عمرو اني ميت وهذه البلاد ستخرب
ويفترق اهلها وان لله عليها نعمتين وسخطتين اما النعمه الاولى فهي النعمه
التي كنتم فيها والسخطه الاولى تهدم هذا السد ويفيض عليكم فيهلككم ويهلك
زروعكم وجناتكم واموالكم ويغرق قولها الارض والسخطه الثانيه يغلب عليكم
الحبشه والنعمه الثانيه بعث الله النبي محمد التهامي صلى الله عليه وسلم مالي جمه
يغلب اهل الاوثان في اخر الزمان اهل الاديان فيخرجونهم من البيت الحرام
ويخربونه فيرسل الله عليهم رجلا من حمير يقال له شعيب بن صالح فيهلكهم
ثم يخرجهم منه فلا يكون بالدنيا ايمان الا بارض اليمن واني اخبرك بما يكون
لك فيه النجاه ولقومك وذلك ان امراه من قومك يقال لها طريفه بنت
الخير الحميريه وهي وارثه علمي علامات عمران وولي اخوه عمرو وتزوجها
وتسوح عمرو بعد اخيه وكان عمرو اعظم ملك بمارب وكان له تحت السد

من الجنات ما احاط به كانت المراه تمشي من بينها وعلى راسها مكتل فلا
تصل الى بيت جارتها الا وهي مملئه فاكهه من غير ان تمس منها شيا وكانت كما
قال الله تعالى بلده طيبه ورب غفور وان الرجل ليمشي تحت ظلال الشجر
شهرين ما تصل اليه الشمس من كثره الجنات حتى دعوا على انفسهم فقالوا ربنا
باعد بين اسفارنا فارسل الله عليهم السيل وانظر طريفه لما تزوجها عمرو بن عامر
كانت ذات يوم نايمه اذ رات كان اتيا اتاها وقال لها ما يحببك يا طريفه علم
تقر به نفسك او مولود تقر به عينك قالت بل علم يطيب به نفسي فاجرى يده
على صدرها ومسح بكفه على بطنها فعقمت وكانت لا تلد واتسعت في
العلم واعطيت منه حظا عظيما فبينما هي ذات يوم نايمه الى جانب عمرو بن عامر
اذ رات كان سحابه غشيت اليمن فابرقت وارعدت فلم يقع على شجر الا احرقته
فذعرت ذعرا شديدا فقام اليها عمرو وقال ما لك يا طريفه فقالت ازفكم
الغرق واتاكم من الامر ما قدر وسبق فحفظها عمرو حتى سكتت وقال
لها يا طريفه ما تقولين فقالت وقلبها يخفق ودمعها يندفق يا عمرو هلك
النسل ما لو جل ثم ان عمرو بن عامر لم يلبث اياما حتى خرج الى بعض حدائقه
ومعه غسان وبلغ ذلك طريفه فخرجت تمشي تريده ومعها وصايف لها فبينما
هي تمشي اذ عرض لها المساحد ثلث مساحد وهن منتصبات على ارجلهن واضعات
ايديهن على اعينهن فلما راتهن طريفه وضعت يدها على عينها ونزلت الى
الارض وقالت لوصايفها اذا ذهبن هولا المساحد فاعلمني فلما ذهبن
اخبرنها فقامت مسرعه فعارضها خليج حات عمرو فوثبت منه سلحفاه

فوقعت على التراب واستلقت على ظهرها ودامت ان تنقلب فلم تستطع تحرك
بيديها ورجليها لتنقلب فلا تقدر وهي تحثو التراب على راسها وعلى بطنها
وتزرق ببولها فلما رات ذلك طريفة جلست والقت بيدها على عينيها وقالت
لجواريها اذا عادت الى الماء فاعلمنني فلما عادت السلحفاة الى الماء اعلمنها
فمضت مسرعة حتى دخلت الحديقة نصف النهار حين سكن الريح فاذا
شجر الحديقة متمايلة يمينا وشمالا من غير ريح فمضت وعمرو في قبة فلما راى
ذلك ظن ان غيرتها حملتها فاستحيا منها وامر الجاريتين فخرجتا وقال
لها مرحبا بك يا طريفة هلمي الى فراشك وان كنت قد اتيت في ساعة لم يكن المجي فيها
من عادتك قالت هيهات يا عمرو نفاقم الامر ومنع السمر فقال لها وما ذلك لله
ابوك فقالت والنور والظلما والارض والسما ليهلكن الشجر بالماء ثم الماء فتفزع
عمرو وذكر قول اخيه عمران قال لها وما ذاك قالت اخبرتني السماحة بسبع
سنين شدايد يقطع فيها الولد الوالد وترمي بقومك الى ارض المساجد وتوالون
لا اباعد فارتاع عمرو وقال لها انظري ما تقولين قالت اني اقول بلا سفا
لما رايت السلحفاة على حاليها انها تغرف التراب بيدها غرفا ولانى سواها
ان تعدفا قال لها هذا خطب عظيم فقالت ان للانسان انسان وباللسان
الحق والبيان والدهر ذو عبر والوان والصمت خير من البيان وفي باطن الامر
كتمان وفي ظاهره ايضاح وبيان فعلم عمرو انها كرهت ان تعلمه وعنده
القينات فقال لهن اخرجن فخرجن عنه وقال لها ما تقولين يا طريفة فقالت
اري امورا جسيمة ياتي ماوابد عظيمة وامورها بالله اشد من الهزيمة انها تها

ويه وغنيمة • قال لها وما هو ويحك لقد اشرت بمكروه قالت اجل ثم اجل ولكن
من امرك على وجل نحو سو وامل • ويهلكنا لو سايل • ومالك من مامل فكانني اسمع زجر
لقايل عند حولها القبايل • فاحذروا ما اتت به الدلايل • فان على وجل من سوال
لسايل • قال لها عمرو امني لي ويحك فان رات في علمك نجاة فهل لنا تعرق
لاجابه • ودهاب الخيل والركاب • والماشيه والاهاب • والذهب والفضه
والثياب • من السيل الاسود المنساب المنساب • وكان عمرو متكيا فاستوى
جالسا • وقال لها ما تعني وبين النجاة • فقالت خطب طويل • وامر جليل • والقليل
خير من السيل • قال لها صدقت فما وجه ما ذكرتي فقالت انت السيد
لا تسع احدا فيكون ذلك كذا • فاذا رات جرذا يقلب بحليه الصخر ويكر بيديه
الحفر فاعلم انه قد نزل الامر فعليك بالصبر • ولا تجزع للدهر • قال لها ما ترين
هذا الامر • قالت لا ادري غير انه وعيد من الله نزل ونكال منه لم يكل يقتل
به من يقتل • ولا نصرف عن سهل ولا جبل • الا الى حيث ما اراد الله من رض
وصل • فليكن لغيرك بالجمع والتكل • او كلك الجبل • فانطلق عمرو الى السد
ولم يكلم لغيره • وكان يحرسه حتى راى جرذا يحفر برجليه • ويقلب الصخر بيديه
التي لا يقلبها اربعون رجلا • وذلك لما اراده الله عز وجل وسبق في علمه انه قد
كان ما هو كاين فصدق طريفة وعلم انها صادقة فرجع اليها مغموما فقالت
له ما وراك فانشا • انه الخير والفلاح اصدقينا • قد رانا بعض الذي تعدينا
قد رانا الذي ذكرت يقينا • انما الدنيا غرور اللاعبينا
قد رانا الجرذ في السد نقبا • فاستري ما الذي تعلمينا

قالت له ما بينك وبين سبع سنين من الجهد المتيقنين وتحول السنين قال
فكيف النجاة قالت هيهات يا ابن ماء المزن انقطع علم ذلك عن علم كل ذي علم
ولو علم ذلك احد لعلمته طريفه ولا ماتية على يوم وليلة الا وانا اتوقع ذلك
قال لها فما علامة ذلك قالت ادع بقدح من زجاج في مجلسك دون الرياح واضرم
امامه سراطا فانه يمتلي رملا بلى رياح ففعل ووضع قدحا دون رياح في مجلس
فما لبث ان امتلا رملا والريح لا تتصل اليه ثم قالت له يا عمرو اذا رات الحصبا
في سريك فاغتنم بيع ارضك واخرج الى النخيل فاذا رايت سعفها ساكنا وتميل
فارحل فقد آن لك الرحيل وبع مالك بمارب بمال قال لها ابنه الجني نضيق
بهذا الصدد وما على هذا الامر من صبر فقالت له يا عمرو النجا النجا فمن اقام على عزم
فاعزم ولا تخدعنك المنا فان العجز عاقبته البلا وان الجلوس غرر فالحذر الحذر ولله
الخلق والامر يهلك من يشا او يذر فاصدق نفسك فلن ينجوا منه ذو ناب ولا ظفر
فكتم عمرو امره وعزم على بيع ما كان له بمارب من مساكن وجنات وقصور واجمع
ان يرحل بولده واخوته وقومه وفزع ان ينكر عليه ذلك فامر عامة من الابل فنحرها
وذبح البقر والغنم وكان كثيرا ما يصنع ذلك فاطعم ثلاثة ايام وارسل في جميع مارب
حتى لم يتخلف عنه احد وكان عمرو قد امر ثعلبة العنقا وهو اكبر اولاده وهو
حد الابصار وقال يا ثعلبة اذا امرتك غدا امامي فاعصني واغلظ علي في
القول فاذا ضربتك بالعصا التي بيدي فالطمني فقال يا ابه لا تسعدني يدي
قال له انت ان لم تفعل هلكت انت واخوتك وقومك فقال نعم فلما اجتمع الناس
امره الملك عمرو فاني عليه واغلظ عليه فضربه بالعصا التي كانت في يده فلطمه

ابنه ثعلبه فقال عمرو في يوم مجدي يلطم خدي فيه ولدي واذلاه فوثب
الناس الى ابنه ليقتلوه اعظاما للملك فقال لهم عمرو لا تقتلوه فان الرحمة
له في قلبي اغلب من السخط عليه ولكني سابلغ منه استطال ثعلبة واطغاه
على المال ولكني ساعدمه وابيع جميع مالي بمارب تحت السد ونذر لله نذرا
ليفعلن حتى يفتقر ثعلبة ويدفع الاموال الى اخوته ويتنقلن من مارب
الى غيرها وكلام ثعلبة فقال الناس من اهل الشرف والقوم اغتنموها من عمرو
من عامي غضبه وابتاعوا منه جميع ما كان بمارب فان هو تمادى على غضبه
فقد افدتم اموالا عظيمة وان هو رجع رددتم عليه امواله وكانت لكم عنده
يدا فاشتروا منه جميع ماله فلما قبض ثمن امواله دعا مالك بن النعمان وهو
سيد الازد بعده واخبره الخبر ودعا طريفة فقال لها ما عندك وما
تقولين يا طريفة اين ترين لنا المسير فقالت يا مالك بن النعمان يا ابن زيد
زيد بن كهلان اهل الفضل والبيان ادي ان تغدو من الغد ولا تقم ساعة
بوعد امر يسير كالرعد فباعت عند ذلك الازد اموالها وقالوا لا نتخلف
عن ملكنا فسار عمرو في الازد وكانوا يعمرون اعمارا طوالا حتى انه ليكون
مع الرجل من ولده وولد ولده عسكرا جرارا فكان كل سيد على من
تبعه وكان مع عمرو ثلاثة وعشرون ولدا رهطا من اولاده واولاد اولاده
وسائر اولاده فلما اجتمعوا للمسير دعا طريفة فقال لها يا طريفة اين ترين
لنا المسير فقالت فيكم الامير وعليكم التدبير يا اهل المجد من سبا الممزقة سيروا
بنا فلا بد لكم من فرقة تقدمها اليسار وتقفوا على الاثار وتلي الديار

وتطول فيها الاسفار وتقضي منها الاوطار عجلوا في كل بلد لكم خبر
كلما لقيتم نفرا كان لكم الظفر يتوارثون الملك بعد الملك ويلبسون التاج بغير
شك وبدا السلامي من عك فسارت الازد مع عمرو بن عامر وجعلوا على مقدمتهم
مالك بن النعمان بن الجهم بن عدي بن عمرو بن مازن الازدي فبيناهم سيرون
اذ قالت طريفة يا معاشر غسان انذركم من هذا المكان انتم اهل العز
والسلطان وفوارس الطعان وسيوف بني قحطان قالوا وما ذاك يا طريفة
فقالت والسرابيل المخرقة التي تمشي فيها ثعلبة بالعددة المعتقة والسيوف
المطبقة قالوا وما مرنا بالشرعة اذا سنت والكف اذا سنت والامر اليك
فقالت اني ارى منكم ايضاحا ووجوها صباحا سبق الرماحا وبكر الصيحة
قالوا فاين ذلك يا طريفة فقالت سيروا الى عك بالسيوف فلكم منهم صروف
وصرات وحتوف فزعموا ان طريفة اول من سماهم غسان وقيل ان غسان
شرب مازن من السد وقال حسان بن ثابت

اما سألت فانا معشر نجب ۞ الازد نسبتنا والماء غسان

وقد اختلف الناس في غسان فقالوا هو ماء لبني زبيد نزل عليه بنو مازن
فسموا به وقال قوم هو ماء من الجحفة والمشلل نهر يسمى غسان فنزلوا عليه
فغلب عليهم اسمه وقال اكثر العلماء انه شربهم من السد وهو قول عامة العلماء
وغسان هم بنو مازن بن الازد خاصة او فو الاحاديث لانه شرب لبني مازن
من سد بني سبا وادب فلما انتهوا الى عك ارسل الملك عمرو بن عامر الى ملكهم
من جاب العكي يسائله في النزول الى ارضهم قليلا ثم يتحلون عنهم الى ارض غيرها

ان ثعلبة سيد عك بن عدنان دعا قومه فقال لهم ما ترون ان الملك عمرو
قد ارسل الي وقال انا قد قدمنا بلادكم واردنا المقام بها كمقام الرواد فتواسونا
قليلا حتى نرحل عنكم فما ترون في بني عمكم وقد سالوكم حسن الجوار سيما
وقد كرهوا ان ينزلوا ارضكم بغير اذن ولا رضى منكم فقالت عك ذلك اليك
يا ثعلبة غير انه ما نزل قوم قط على قوم وعرفوا وجوه بلادهم وارضهم فوطؤها
الا كانت لهم الغلبة عليهم وقد قال كعب بن قحطان ويل للمنزول عليه من
النازل المنزول عليه بلين الجواد والنازل مع ذلك متطول والا قاسيا لو اعتدا
من النازل فقال ثعلبة ليس هذا من فعل عمرو بن عامر لانه ملك سيروا
اليه باسركم فانه اقرب اليكم رحما واعظم عندكم منزلة من ان يفعل بكم هذا
قالوا له امض اليه وافعل ما احببت فسار اليه ثعلبة فقال له ايها
الملك اختر اي جانب من الوادي شئت شرقية وان شئت غربية فانزله فقال
له جذع بن سنان وكان صعلوكا في غسان وفاتكها في ذلك الزمان ايها الملك
الغربي احسن لانه مجمع السيول ومستقر الماء فقال له الملك الغربي ننزل يا ثعلبة
فنزل عمرو في غربي الوادي بمن معه وبعث ابنه حارثة بابدا مع رواد في خيل يرتادون
له منزلا وبعث ابنه حارثة الحارث في جهة اخرى بخيل يرتادون له منزلا وبعث ابنه
ثعلبة في جهة اخرى يرتادون له منزلا ثم نحر عمرو وامر بالطعام ونادى الى عك
فاجابوه الى الطعام فاحسن اليهم واعطاهم وحملهم وان عمرو بن عامر اعتل فمات
قبل ان يرجع اليه ابناه واستخلف ابنه ثعلبة العنقاء في قومه واقام ثعلبة ينتظر
ينتظر اخويه المرتادين قال ونزل عند بني حارثة عمرو وهم رهط جذع بن سنان

رجال من الحي. وفيهم قاشر الحي فلما جلسوا احلب لهم اللبن وشربوا فقال لهم قاشر
يامعشر غسان مابال لبنكم ليس كلبن بني عمكم عك لبنكم مالح مصرح رقيق ولبن
بني عمكم غليظ دسم. قالوا لاندري لم ذلك. قال لهم قاشر الحي نحن اعلم بذلك منكم
انما اتيتم في احوالكم ومواشيكم من قبل الارض وذلك ان بني عمكم انزلوكم غربي
الوادي واسفل النهر ومسفر السيول فمواشيهم تشرب صفو الما. ثم تسرح في
غربي الوادي فتستقبل الريح بوجوهها وتستدبر الشمس بظهورها فتسخن متونها
وتنزل ضروعها فاذا اطلعت الشمس طلعت عليهم مكانها فاصابت الكلا فذا طعم
نوار ودار حليبه وشرب نداه اصله فاستدنبانه وذكا طعمه. وتولتم انتم
يامعشر غسان في غربي الوادي واسفله فانعامكم تشرب كدر الماء وتسرح
شرقي الوادي وتستقبل الشمس بابصارها فتكل عند النظر وتضعف ابدانها
وتستدبر الريح بظهورها فيبرد متونها وتنكمش ضروعها واذا اطلعت الشمس
ولاتبلغكم الا بعد ارتفاعها فكلاكم طليل ابدا لاتبرد دهره ولا تشرب
نداه اصله فمن ثم لبنكم رقيق مالح فكلوا بني عمكم تعاقبوكم من ارضكم قبل
ان تهلك انعامكم. قال فعند ذلك بعث غسان الى عك اعقبونا من المنزل
ولاتستاثروا علينا هذه الارض كلها. فقالت ما قومنا الا الارض ارضنا وانما
انتم ضيف علينا ولولا السيد الكريم. والملك الرحيم عمرو بن عامر ما اتى لنا كم ولو
كنتم قد اخذتم الشرق مامنعناكم فقد واسيناكم افضل المواساه فلا تبغوا
علينا فانه لا يسعكم البغي. فقال ثعلبة العنقا صدق بنو عمكم فكفوا
عنهم فقد احسنوا اليكم في مواساتهم فاحتتم مسيركم الذي فيه نزلتم. فلا

يجعلوا لهم ذنبا لم يذنبوه ولا ذنب لهم ولا تبعه عليهم وهذا منكم بغي فقام
جذع بن سنان وهو اعور اصم فقال صدقت ايها الملك ثم اتى الى عم له يقال له
ذو بعه فقال له ان الملك اراد ان ينقض عهدهم وهو حدث غر لا يعرف الشي
من الخير ولكن ياذو بعه لابد لك ان تقتل سملقه بن حباب وكان ذو بعه
صاحب سملقه فقال له ذو بعه ويحك يا جذع انه اخي وصاحبي فكيف اقتله
قال له جذع قد اخبرتك فاتى ذو بعه الغساني الى سملقه العكي فقال يابن العم
عقب بني عمك في المنزل لتعرف العرب اكرامه فانه يكرم الرحم وفساد ما بيننا وبينك
واعلم ان مقامنا في بلادكم قليل حتى يرتاد لنا منزلا فقال له سملقه اني لا احب
مسرتك وانك لتطلب غير النصف ولقد علمت ما رد اصحابكم وما قال لهم قاشر
الحي واصحابه فانه قال لهم كذا وكذا ولم يرد بنا وبكم الخير وانا اعلم ما يؤول
اليه هذا الامر وكان سملقه رجلا عايفا زاجرا يقول الشعر فقال
سملقه ما كنا بشركه من حاجه وكان ذلك اليوم سملقه نزل قوما من زبيد وكان كريم
عك فباتوا عنده فبينما سملقه يكلم ذو بعه اذ قال له سملقه يا ذو بعه ان الذي
انت فيه مذبوحا او مخنوقا قال وكيف ذلك يا سملقه قال انك لما كلمتني وامراه
من الحي قدمت بي وفي يدها ديك فعلمت بوحي ما قلت لك ثم انه بات معه تلك
الليله وتركوه حتى تحكمت الخمر في راسه فقتله واتى الى الزبيديين فقال لهم
فروا فان سملقه قد مات واني اخشى عليكم من عك ففر الزبيديون ورجع
ذو بعه الى جذع فاخبره فعند ذلك لما اصبح وجدت عك سملقه مقتولا
فثارت بالسلاح الى غسان فقال لهم جذع ما لكم وانتم اخواننا قالوا له يا جذع

قتل ذو بعه سيدنا سملقه قال لهم كانه لم يبت مع سملقه في القبه الا ذو بعه
قالوا له بات معه نفر من زبيد قال لهم ما قومنا لا نعلم امن قتله وان ذو بعه
لم يرده بعد هذا وما كان عن امر منا وهذه اموالنا لكم تحكمون فيها وانه لولا وجع
ثعلبه بن عمرو لعدى عليكم فنظر بعضهم الى بعض واستوا كلام فقالوا اقتل
اعور اصم دينا في قومه ثم قالت عك قد اعتذر اليكم بنو عمكم وقد علمتم ما كان
منكم من سوء فعل زيد وصاحبه ولكن كفوا حتى يدفعوا اليكم ذو بعه
فيقتلوه بسملقه قال لهم جذع ذلك لكم وخرج جذع ومضى الى ثعلبه بن عمرو ولم يخبره
انه امر ذو بعه يقتل بسملقه فقال له ثعلبه ادفع اليهم ذو بعه يقتلوه بسملقه
فانه لا عدو لكم قال له جذع لا تعجل ان كان هو من صلحائنا وبعه فهو من لو سديي
ثم ان جذع بن سنان اتى الى غسان فخرج بهم مايه رجل ثم قال لعك تخيروا منكم مايه
رجل يحكمون الامر بيننا وبينكم فتواعدوا للعهد على مكان بعيد وخرج جذع
واختار مايه رجل من قومه وامرهم ان ينطلقوا ليلا الى المكان الذي تواعدوا فيه وامرهم
ان يدفنوا فيه سلاحهم فلما اصبحوا قال لهم جذع يا معشر غسان اصحابكم لن يعدوا
حتى يدركم فاقعدوا في رفع الثياب فيفعلوا او يعرضوا دون سلاح فلما راوا ذلك
عك اطمانوا وخرج منهم مايه رجل من اشرافهم بمثل ذلك الزي وقد كان جذع
قال لاصحابه احسبوهم بالحديث واضربوا لهم الامثال حتى يحمى الهجير ويعلو
ويعلو الشمس وقد حل جمع عك فاذا لوحت لكم بثوبي فعليكم بالسلاح ففعلوا ذلك
وقتلوهم حتى ابادوا المايه الرجل ونظر رجل من عك يقال له يزيد بن زياد الى قتلهم
فنادى يا آل عك غدر تم في اصحابكم فاقبلت عك اليه على الصعب والذلول وقد اتت

غسان فاقتتلوا قتالا شديدا حتى انهزمت غسان فقتلوهم حتى امعنوا هاربين في الارض
ورقعت عك في الغنايم فلما ملوا ايديهم وانصرفوا اتبعتهم غسان فقتلوهم حتى امعنوا
هاربين في الارض وحلوا امنادهم فنادى جذع في اصحابه ارفعوا السيف فلا حاجه
لنا فيمن بقي من عك ولا تقربوا غنايمهم ولا عيالهم وحال بينهم وبين ذلك ثعلبه بن عمرو وقال
ايا كم وبنات عمكم وقال المنيع العكي حين انهزمت غسان

غسان غسان وعك عك ۞ ما الاشعريون رجال ضنك
والقوس فيها وتر وعنك ۞ والنبل كالنيران صفر شك
والمشرفيات لنا والذك ۞ والحود حور العين لنا والمسك

ستعلمون اينا الادرك

قال فلما كرت غسان عليهم وهزمتهم انشا جذع بن سنان يقول

نحن بنو مازن بينا الملك ۞ سيدفع الابطال عنا الشك
ستعلمون اينا الاذك ۞ اذا التقينا والمقام ضنك
غسان غسان وعك عك ۞ ليس لهم من ابلا مفك

قال فعظم الامر عند ثعلبه غدر عك ولم يجد سبيلا ومالت قبايل غسان مع جذع
فقال ثعلبه لا خير لنا في المقام مع عك بعد غدرها بهم فقال جذع اوطنوا
ارض عك يا آل غسان فارسلت عك الى ثعلبه وقالت له اعطنا عهد الملك فشام
ثعلبه بعك والى ثعلبه اخوته المرها دون فاحسن وعل ارض همدان وخصب
ارضهم ومراعيهم فدعا بطريفه ثم قال لها ما ترين فقد جا بنو ك تخبرونك بخصب
ارض همدان وقد اساوا جوار عك وكرهت المقام فيهم وارسلت المسيي الى همدان فما
ترين قالت اما عك اهل المكر فقد اعلمتك بها منذ زمان ثم قالت والشهاب والفلك

والنطاف والوعك لتسلخن منكم حيات في عك ولتملكهم اماملك ولدا لي عليهم
بالدك فسار الى همدان وتخلف منهم جبان بن عمرو بن لان فانتسبوا في عك الى
الان فقيل عمرو بن لان انا اصحاب ابن عك وانما عك بن لان اصحاب الحارث
بن مادن بن الازد فبينما هم في سيرهم اذ قالت طريفه لغلام يقال له سنان يا سنان
سترا د غسان من ولد الاغر كهلان بالنصر على همدان والملك الى زمان فلما
انتهوا الى همدان بلاد كلمهم الملك ثعلبه العنقا فنزعوا ان يكون منهم اليهم ماكان منهم الى عك
عدنان بعد المواساة والاحسان قاموا عليهم فاصبوهم القتال فاقتتلوا قتالا شديدا
بموضع يقال له البطحا فانهزمت همدان ورحلوا عن بلادهم واموالهم قال ثعلبه
بن عمرو لا تمسوا من اموالهم شيا وانظروا الى موضع من بلادهم يرضونه فانزلوه
الى ان تردوا مكانا فرحلوا عنهم فانا لا نريد الاقامة في بلادهم وهم كارهون
واحسنوا جوار من رجع منهم ثم بعث الى همدان ان هلموا الى اموالكم وبلادكم
فانا لا حاجة لنا بها فرجعوا فقالوا لهم يا قومنا وبعث بشاوسكم وقلة كانت حياتهم
خيرا لنا لكم من موتهم وليس بد من المفقود فاطمانت همدان ورجعوا الى
منازلها واصطلحت مع غسان وقالت ثعلبه لهمدان ما قومنا نريد ان نرحل عنكم
فقالت همدان ايها الملك سخطنا قدومك وساءنا رحيلك فما احسن الفرقة قبل المعرفة
واحسن الاجتماع بعد الفرقه ثم ان ثعلبه وغسان رحلوا وتخلف في بلاد همدان
بنو وادعة بن عمرو فاحسنت همدان جوارهم وملكوهم على انفسهم واسندوا اليهم امورهم
حتى دعاهم ذلك الى ان انتسبوا اليهم فقيل وادعة بن عمرو بن جشم بن حاشد
بن همدان فلما اجتمعوا للمسير دعا ثعلبه طريفه فقالت لها ما ابنه الخير ابن

ترين لسيرى فقالت والبرق واللسان والذهب والعقيان لتحادين الفرسان
ولتلقون خيلا ذات شان ذوي اسل وابدان وصفايح الايمان فاقدموا الى
اهل نجران فعليكم نجران فلما اتوها لقيهم مذحج سيد العشيرة فقاتلوهم حتى
حال بينهم الليل فلما هدا الناس نادت طريفه جوف الليل يا بني عمرو بن عامر
يا اهل عظام المنابر وقد جرى لكم خير طاير فلما اضا الصبح ماذا فلما اضا الصبح
واصبح واعتلج الليل وبرح فطوبى لمن افلح ونظر في امره واصلح فلما اصبح غدوا
الى مذحج فقاتلوهم قتالا شديدا فانهزمت قبايل مذحج ووقع بينهم قتال ثم تصالحت
غسان مع مذحج والتبست في مذحج من غسان بنو زبد الهنود وصاروا معهم
اخوة فيقال اليوم بنو زيد بن الحرث بن كعب بن عبد بن خالد بن مالك ثم اجمع ثعلبه
على المسير فقال لطريفه اين ترين فقالت نحو السراة تحلوا الرحيلا
لا تجعلوا من دونها بديلا اصبح وجه الامر مستحيلا ثم قالت يا ثعلبه
من هذا البيان امضوا الان مسرعين وتخلف منكم حيان فمن كان منكم ذا همة
بعيد وجواد حديد وجمل سديد فكانت هذه صفة نصر الازد فسار من سار
الى عمان بنو نصر الازد وهم اهل بيت عمرو بن الجلندى بن المكبر وسادهم رئيسهم
حين نزلهم خيوان بن سالم بن ماهده بن عمرو بن نصر بن الازد فنزلوا عمان
والبحرين ثم قالت يا ثعلبه من كان منكم ذا همة مدن وجمل ادكن فليلحق ارض
شن فكانت هذه صفة ازد شنوءة فلحق بهم عون بن عدي بن حارثة بن عمرو وهولا
ازد شنوءة ثم قالت يا ثعلبه منكم ذو حاجة واشر واناة وصبر على ازمات
الدهر فليس كالادك من بطن مر فكانت هذه صفة خزاعة فسارت خزاعة حتى

بن لؤي ابطحي ثم قالت من كان منكم ذا رمح كحل وسيف فصل وذا حول دول
فيصل يريد صدق القول والراسخات في الوحل المطعمات في المحل ليعلم بعد
الجهل وينصر خاتم الرسل فليسر الى يثرب ذات النخل وهي المدينة فنزلها
قبيلتان الاوس والخزرج اهل الوجوه الوضيه والانفس الرضيه والمناقب
السنيه فلبثوا الى حين نزول المنيه وحلول القضيه ولبني لؤي استوثب بحوار حران
من حمير ذات التيجان افضل الاخوان والجيران فخرج حارثة واخوته بنو ثعلبه
العنقا وقالت له يا ثعلبه سر ففي مكة من يلحقك ثم قالت فمن كان منكم يريد بلدا غالبا
وعيشا راضيا وخيلا صوافنا وملكا دانيا فليلحق بالمشرق من ارض بابل فيها
وبني العادل في اطيب المنازل واحسن المناهل واعلى المعاقل فكانت هذه صفة
بني همدان من الازد فسار نحو العراق الى بابل ثم قالت ومن كان منكم يريد خمرا وخميرا
ودباجا وحريرا وملكا وتاميرا فليات بصرى وغويرا ودمشقا وغويرا ومن
كان وجهه منيرا وفرسه حمرا وطعمه بدرا وولده كثيرا فليمض الى دمشق
فكانت هذه صفة ثعلبة بن عمرو بن عامر وعلبة هو جفنه فسار جفنه هو وبنوه
وكان لثعلبه ولد كثير وهو اعز غسان واعز ولد عمرو بن عامر وخلف بمارب
مالك بن النعمان بن عمرو بن مازن بن الازد بعد خروج عمرو بن عامر ملك على من تخلف
من وشل الازد ونزل السراة من الازد بنو نصر بن الهنو بن الازد والبعض
من ولد الهنو بن دهمان وعامر واهله ابنا عبد الله بن نصر بن كعب بن الازد وهم
ازدشنوه فهذه القبايل الذين سكنوا السراة بظهر الجبل الذي يقال له
الحجاز اعلى نجد حد شديد البرد والحجاز ما حجز بين نجد وتهامه فهي اعلا

نجد الحر في الشتاء والصيف وفي اسفله غور في الشتاء بارد وبني لسهب
ومهب دداب بنو مالك بن نصر بن الازد ونزل دهمان بن نصر بن
الازد دهوان بن كعب بن نصر بن الازد وهم اولاد عامر الجادر اول من جعل
للبيت جدارا وهو الجادر بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن
الازد وهم اهل بيت المهلب بن ابي صفره وهو ظالم بن سراقه ثم قالت طريفه
الحارثة ولبني لؤي خذوا الجمل الاسود واقالت الجمل الازود فصبغوه بالدم الاحمر
وارسلوه يمشي على قدره حتى ينزل بكم البلد الاعز بلد النبي الاعز فنزلوا هولا
القبايل الذين نزلوا السراة الذي يقال له الحجاز لانه حجز بين نجد وتهامه
وهو السراه وانما سمي السراة لاستوايه كاستواء سراة الفرس واقام بالسراة
من غسان من ولد عمرو بن عامر وولد عمران بن عامر ثم سار ثعلبة بن عمرو في اصحابه
ووجوه قومه حتى كان ببعض الطريق فقالت لهم طريفه وهي ما يرد من علمي بالبيان
وما نطق به اللسان ما اعلم الا الرب الاعظم رب جميع الامم من اسه لا ادري علما يكتم
قالوا وما ذاك يا طريفه قالت خذوا البعير الشدقم فاخروه وخضبوه بالدم
حتى تاتوا ارض جرهم ولا تسع ما نعلمه فندم وكف سلمو او سلم جوار بيت الله
المحرم بيت باه النبي الاكرم خليل الله المنعم بيت النبي الاعظم يغسل من كفر
واجرم فالقاحدوا الجمل فنحروه ثم مضوا حتى انتهوا الى مكه فاصابوا اهلها
جرهم وبني اسمعيل فقال ثعلبه لجرهم يا معاشر جرهم انتم اهل العز ولكم الباس
والمجد ولكم حق على الناس بولايتكم هذا البيت ولسنا نحب ان يكون بيننا وبينكم
حرب فانا ما نصب لنا احد من الناس حربا الا انصرنا عليه فخلوا لنا السهل والوطا

حتى يسحم وتلحم الغامنا حتى تمضي عليكم ولا تكون بيننا وبينكم حرب فانكم لم
لم يكون الغلبة الكم امر عليكم فغضب جرهم وقالت ما كانرى ان يطمع احد منا
بهذا او برحوم ثم تهيوا للقتال هم ولبني اسمعيل وكان جرهم وسو اسمعيل قليلا فهم موجم
حتى دخلوهم مكه واستغاثوا اما لجرهم واقام ثعلبه بمكه فى بطحاها
فذاق شدة العطش هو واصحابه ثم شخصوا عنها وبقي بمكه من غسان ابو حارثه
بن عمرو بن عامر فولي امرها فاخذه الرعاف ومات فكان كل من وليها منهم
يقيم الا سبعه ايام ثم يموت من الرعاف ثم عم الرعاف عليهم فكانوا لا يسدا ركون
فهربوا ولحقوا ثعلبه وان ثعلبه انتهى الى الجحفه فلما بلغ المسلل قالت طريفه
يا بني عمرو بن عامر اوصيكم فقد حان موتي ولكل امر نبا ولكل نبا مولدا وقضى
ثم قالت انزلوا واقيموا فاني ميته هذه الليله وقد رايت ان علي خلفي فيه مولودان
في هذه الليله فجعلهما الله ايه للاولين والاخرين فهو مولود من غسان يقال له سعود
بن مازن ابن دوب بن عدي ثم قالت والاسم والرما والعلم والما والنور والضيا
المولود ولد في بني تميم احر من بني الغم ليس له مفصل ولا عظم يخرج ممسوحا
ثم يموت امه لسبع ليال يمني بالزياده والنقصان الى فراغ الخلود الزمان واقسم
ربا النور والفلق ما له راس ولا عنق مولود سطيح ليس له راس ولا عنق فكان يكبر
كما يكبر كل شي حتى صار الرجل من اهل زمانه ومات امه لسبعه ايام من
مولده فاتوا به الى طريفه ففتحت فمه ونفثت فيه وقالت لا تسقوه لبن امراه
واغذوه فان هذا يكفيه المطلوبه ثم قالت انت خليفتي من بعدي ثم قالت
اقسم بالله رب الحق لما بين مثل هذا استوى نعلم ما جل وما دق ورجل واحده وايه

الله عليه شاهده نعلم ما حق وما ظهر مني بالحق عند تصديق الخبر فاتوها به
فتفلت في فمه وقالت له انت خليفتي من بعدي ثم قالت يا ثعلبه اذا جاوز الحجر
والمقام فانزل على الاعلام من ارض الشام فاذا اتاك الملك فهم في الجحفل العرمرم
فقوموا عند انصراف الليل الادهم فالتمسوا امراة في جيبها ارقم فقلدوها الحرب
الاصم ثم سارت في الجيش اللهام الى البلد الحرام ثم قالت ان بنه الحبير طا عجوبه
منيه طا نقضى لها مكتوبه توديها في ليله العروبه فماتت ليله الجمعه
في عقبه الجحفه فقبرها هناك مشهور وان عمرو بن ربيعه بن حارثه بن عمرو بن
عامر نزل مكه فاحتفرها بيرا وسماه غسانا وخزاعه من بني عمران الكاهن
ولما تخزعت خزاعه قال فيهم عمرو بن ايف الغساني شعرا

ولما هبطنا بطن مر تخزعت ۔ خزاعه منا في بطون كراكر
حمت كل واد من تهامه واحتمت ۔ ببيض القنا والمرهفات البواتر

ولما نزلت ازد شنوه السراه وجدوا بها من عاد بن قحطان فقالت لهم اني بقيه
من قوم عاد وانا اعلم بالبلاد منكم فاحملوني على بعير وسيروا الى الحمى كم على
الارض فحملوا على بعير فلم يستقل بها فقالوا انا لا نجد بعيرا يحملك فقالت هل من
ناقه فحملوها عليها فسارت بهم حتى اتت ارضا تسمى طرب فقالت هذه طرب حرها
ضر وجبلها وعر يلقى الراعي بها شر ثم خرجت بهم حتى اتت كراه فقالت هذه
كراه مرمله فاتله للنسا ثم سارت بهم الى نشنه فقالت من لم تحرمه امنه ما بعد
نزلت الا ردد هذه المنازل كلها فقال لها رجل فاي القسي خير قالت انا السدر
فانها مدره هدره ولكن عليك بالنبع فانه اصلب عند تقارب النزع واياك

والسريان فانها فسمي الصيان ثم سادوا عنها وتركوها ما الوادي فقامت ازد
شنوءة بالسراة وسارت منهم قبايل الى عمان فاول من خرج منهم مالك بن فهم
وكان سبب خروجه انه كان له جار وكان لجاره كلبه وكان له اخ له اولاد
كثير فرمى بن اخيه كلبة جاره فقتلها وكانوا بني اخيه اكثر من بنيه فلم يستطع ان
يفعل في بني اخيه شيا فغضب وقال والله لا اقيم ببلد يفعل فيه هذا بالضيف
فسار حتى نزل عمان فسمي الموضع الذي رحل اليه بحل الكلبة الى اليوم ولما
ورد مالك بن فهم عمان تزوج بها امراة من بني عبد القيس فولدت له غلمانا
كثيرا وكان اصغرهم سليمه وانه راح ابله ذات ليله وحش عليها الطرد
فعقلها ومعه سليمه يباتا فيها فلما كان في الليل قام يتفقد عقلها فراه سليمه
وهو يحك عليها ورفع راسه فظن انه لص فنزع له بسهم فرماه فقطع نساه
فقتله ثم لحق بعمان • ثم ان الازد ضاقت بهم ارض السراة فخرج من كل قبيله
منهم ناس فخرج بنو ربيعه بن عمران وبنو حارثه بن عمرو وبنو غالب بن دهران
فخرجوا ونزلوا بالشعب من ارض عمان فقال في ذلك شاعر من غسان

كونوا لعمران اذ سعت محلته • فقال حسن وضعفات في رصد •
شد المطي على الاساع فاكمرت • نطوي الصحاصح حتى منتهى الرصد •

وان ثعلبه العنقا سار حتى قدم الشام فنزلها وكان اكثر من مضى الى الشام بنو جفنه
بن عمرو بن عامر فلما نزلوا الشام عورض ثعلبه العنقا وكان حميلا فقتله الحرث وحكم
ابنه حارثه وهو ابو الاوس والخزرج وامرهم ان يتشاوروا في امر جذع بن
سنان ولا يعصوه وكان جذع ذا راي متين على ما كان من عوره وصممه وكان

شجاعا لا يملأ قلبه شي ومات ثعلبه العنقا وهو بن مائة سنه ومضى القوم
حتى بلغوا الشام ونزلوا الشام سليح وهو قبيل من قضاعه فاصابوا قيصر قد
غلبت على الشام وذلك في الفتنة التي كانت بالشام عند انقضاء التابعه
وذلك بعد موت قيصر ماهان عامل تبع سمور عشر فولي بعده ابنه دقيوس
بن ماهان فقالت غسان لسليح ارعونا بلدكم قالوا لهم ليس لنا من
الامر شي وذلك الى الملك قيصر فقال لهم غسان انتم شفعاونا اليه فكلموه في
غسان واخذوا لهم منه عهدا على عهد عيسى واذن لهم بالنزول فنزلوا الشام واقاموا
مع سليح وجاوروهم باحسن جوار وعند غسان كتاب من قيصر بالعهد وخرج
عامل قيصر يجبي من تحت يده من الروم وغيرهم فاتى غسان يجبيهم فعظم
ذلك عليهم لانهم كانوا لا يعرفون الجبايه ولم تكن التابعه تفعل ذلك
ولا هي من سنتهم وما كانوا يدخلون بيوت اموالهم الا ما جبوه ماشيا فهم
فلما اتاهم في الجبايه عظم عليهم وثقل فقالوا لهم ان كتاب قيصر بالعهد عندنا
وانما جاورنا لوجه الراحه قال لهم ما ادري ما تقولون ولكنكم ادوا
ما عليكم والا فلكم عندنا السيف والسبي ثم قال لهم لا يبقى منكم انسان الا
اعطاني دينارا فاصطفوا صفا واحدا فاذا مر برجل اعطاني دينارا
ففعلوا وجعلوا لا يمر برجل الا اعطاه حتى اتى على الصفوف والملك حارثه
بن ثعلبه بن العنقا قائم بمعزل عنهم فقال لهم ما بال هذا لا يعطيني قالوا له
ذاك الملك بن الملك قال لهم لا اعرف ملكا غير قيصر فقال له هات دينارا
فقال له حارثه انا راعي لقومي والملك ناظر لنفسه يحمل عنهم الضيم ولا يودي

قومه الا ما يكرهون وكان اسم الجابية وسط ثم على جدع بن سنان وهو واقف
في طرف الناس وفي يده سيف خلق الجفن وقد قعد به الدهر فقال له جدع
خذ سيفي حتى اعطيك دينارا او كذا وكذا فاستهم الرومي وقال ادخله في حر امك
فلم يسمع ما قال ولكنه علم انه لم يقل خيرا فقال لمن حوله ما قال لعنه الله
لم يقل شيئا وكرهوا ان يعلموه لشدة (لشؤم) نفسه فقال له ابن اخت له قال لك
كذا وكذا فسل جدع سيفه فضرب به راس الرومي فرماه ثم قال لحلف
الراحة والدعة في شدة سبالم احمل ضيما لطلب الراحة والدعة فقال رجل
للجابية خذ ما اعطاك وذهبت مثلا وخرج كاتب قيصر فاعلمه الذي كان يبعث
اليهم قيصر بمائة رجل ليسوقوا غسان فيقتل منهم شيئا فلقوهم غسان بوادي
الكسوة سمي بذلك للكسوة التي اخذت غسان من الروم فيه فعمدت غسان
الى المائة الرجل فقتلوهم واخذوا كسوتهم وخيلهم واتى الخبر قيصر فبعث
الى غسان الجاثليق وقال انظر الى خير القوم وما هم عليه فاتى الجاثليق الى غسان
فوجدهم على عهد قيصر واخرجوا له كتاب قيصر فرجع اليه فاعلمه بذلك
وقال الجاثليق لقيصر ايها الملك ارفع عن القوم الجور واعلم ان لهم منعة
فاكفف عنهم جندك واوف لهم بشرطك فبعث اليهم ان ابعثوا الي بمائة رجل
من اشرافكم وخياركم حتى اعهد بيني وبينهم عهدا واعقد لهم عقدا
ولا اهاج سريعة قلوبهم الى الغدر عند الغلبة فلما اتاهم رسول قيصر قال
حارثة ما تقول يا جدع قال له جدع كلا يا حارثة ليس الامر على ما قال قيصر
ولكن ارسل معي تسعة وتسعين عبدا وانا تمام المائة فقال لحارثة الرأي

رأيك فسار اليه فلما اتى جدع الى قيصر قال له انا جدع بن سنان قال قيصر
ومن هؤلاء الذين معك سمهم قال له جدع هؤلاء تسعة وتسعون عبدا
ليس فيهم احد غيري واما علي ان ملكت خيارنا ووجوهنا فيفعل فيهم ما حرك
فلا ما تفعل خيرا ان اردته وان اردت شرا قلت تسعة وتسعين عبدا
وقيلي شيخ اعور اصم فلما راى ذلك قيصر وانه لم ينل حاجته شاور اصحابه
فقال لهم ما ترون قالوا له اما اذا لم تنل حاجتك فاعط هذا الكلب الاصم
حاجته فقال له قيصر ما حاجتك فقال جدع ان في نفسك شيئا منا لا بد
لك منه ومقامنا معك غرور وانت ملك تقدر ان تقول فتفعل فاذا قدر الاعمى
فعل ونحن العرب نقدر ونترك لطفا ورأفة فقال قيصر اسمعتم ما لقيني به
هذا الكلب الاعمى قالوا له اندر الخبر العام عمن يريد ان يدخله فادل فقال
له جدع اكتب لي كتابا بالصلح بيننا وبينك واعطنا فيه ذمة ابرهيم واسمعيل
ونبي لنا بالكتاب الاول الذي قد كتبت لنا ولا تمنع منا من اراد الدخول في
بلدك ولا من اراد منه الخروج ولا تمنعنا من عاز غاه ولا ياتينا عدو الا كان عساكرك
انصارنا ولا يظلمنا ظالم الا نصرتنا والمواساة منك بالعدل فاعطاه ذلك وكتب
له به كتابا ودفعه الى عامله فارسله العامل الى حارثة وقال لهم لكم العدل
والمقام متى شئتم والرحيل متى شئتم فقال جدع لاصحابه اعطاكم والله عطية
تحته حتف فلعطوم استقامة تعقبها ندامة واحذروا فاني لا آمنه عليكم
وانما اراد ان يسكنكم حتى تسكنوا ثم يفاجئكم بغدره فانقلبوا لكم كالمرجل وايم
والله ما التقى بصري وبصره حتى رايت العداوة في نظره وبعد ذلك فانظر نفره

قد وصفت لكم من يقيم بارض الشام وما تلقون من حرو بهم وانهم بنو عليه
بن عمرو وهم بنو جفنه فاقيموا وقد وصفت لكم صفة من يلحق بيثرب
فانهم ما حارثه بنوك وبنو بنيك فاطيعوني فما زلت لكم ناصحا فقال له
حارثه صدقت يا جذع فسار حارثه وبنوا الاوس والخزرج وذلك للوصف
الذي كانت طريفه وصفته لهم واقام بنو جفنه ومن اقام معهم من اخوانهم
من بني عمرو بن عامر وغيرهم من قبايل الازد فدخلوا في نسب بني جفنه وهم بنو
جفنه وعمرو بن جفنه واولادهم وتقدم حارثه بن ثعلبه العنقا الى يثرب
وقدم عمرو بن جفنه على قومه واخوته وبني عمه بالشام وانصرف حارثه الى يثرب

عمرو بن جفنه اول من تتوج من ملوك غسان بالشام

وان عمرو بن جفنه نزل ارض البلقا ارضا يقال لها مابعه وبلغ ذلك قيصر دقيوس
ان ملكهم حارثه قد خرج يريد ارض العرب ولم يبق الا اناس فجمع اليهم روم البلقا
وامر سليح ان تعين الروم فقالت سليح نغدر باخواننا وقد لجوا الينا ولم نرهم
الا خيرا فقال لهم رجل منهم انكم بين امرين اما قيصر واما غسان فكونوا ايديكم
مع قيصر وقلوبكم مع غسان ففعلوا والتقوا بالبلقا فاستدعت سليح الهزيمه
على الروم وعمهم تطاول الروم عليهم وغدرتهم بغسان فقتلت غسان
من الروم بالبلقا مقتلة عظيمه فقال في ذلك عمرو بن جفنه **شعرا**

كان جماجم بيض النعام • يقارعه السيف من بايعه
اقمنا الظبا لرؤوس العدا • نقد بها في الوغا قاطعه
على كل طرف رفيع القذال • وقب اسلهبه رايعه

ثم انهم التقوا مرة ثانية بمرج الظبا وهو يوم حليمه فتداعت عليهم الروم
وكثروا وبنو جفنه قليل ومن كان معهم قليل فصبروا للروم واقتتلوا
قتالا شديدا فلما راى عمرو بن جفنه قلة قومه وازدياد الروم وتكالبهم عليهم
وسليح وكنانه وجذام مع الروم على غسان وراى ذلك زيد بن عمرو الكاتب
نادى ما الحلب ما انفة النفوس من هذا اما ترون الروم يقتلون غسان وهم كلهم من
بني قحطان ونحن نشير بذلك ونعين عليهم وان عمرو بن جفنه قال يا بني جفنه
اطيعوني في امر اشير به عليكم والله لاضربن السيف على وجهي قبل ان
اولي ظهري اعجميا قالوا له رايك يا عمرو فارسل اليه في المهادنه قيصر
وقال قيصر لا صلح حتى ترموا اسلاحكم وتسلموا انفسكم للبلا فقال في ذلك
غسان بن جذع بن سنان • لعمري لقد فاز الذين تقدموا • وصاروا الى عز ولم تتذللوا
• فما الموت عار ان يصابه الفتى • ولكن عار ان يزول التجمل
• فلا تخضعوا للدهر عند ملمة • فكل الذي يولى به المرء ينزل
ثم نهضوا الى القتال مع غسان فارسل اليهم قيصر ان احبسوا سلاحكم واسمعوا
واطيعوا فارسل اليهم جذع بن سنان فقال له نحن قوم لو تجر علينا
طلبه لاحد غير تبع وكانت علينا وعليكم ولكني ارى ما احببت غير هذين فقال
فقال اعطوني دينارا جزيه عن كل واحد منكم فصالحوه على ان يعطوه
دينارا عن كل واحد واتى رسول قيصر يجبي المال من غسان فنزل بباب
دمشق فسمي باب الجابيه الى اليوم ثم ان غسان احدتهم سنه جدبه فنزلوا
بواد يقال له المحقف وشتوا فيه في جهد شديد ثم ان عاملا لقيصر من

سليح فقال لدوسط بن عوف الصحفي ارسله قيصر الى غسان وامره فيهم
بالغلظة وقال لرجاله القواهم الشر بالشر فان كان شيا كان بدوسهم وان كان خيرا
فلنا وان دوسطا اتى غسان ليسري منهم الاتاوة في اصحابه ومعه منهم نفر
من الروم من وجوه روم الشام فجمع دوسط الاتاوة حتى انتهى الى دار جذع
بن سنان فوجده وامراته تغسل راسه وفي راسه شيب كثير فضحكت الروم وعلم
ذلك جذع واسر في نفسه فلما نظرت امراة جذع الى دوسط وجماعته الروم القت
اكمامها على راسها وكانت من اجمل النساء فجعلوا يختلسون النظر اليها وجذع ينظر
فقال لها دوسط اعطيني ما عليك وترك جذع ما فعل فقال له جذع يا دوسط ما ترى ما
نحن فيه من الهزال وما بنا من الجدب الا انسلاخ الشهر فاصبر الى ان ناخذ
فقال له دوسط ما انا بفاعل قال له جذع اصبر حتى اغسل راسي واعطيك فقال
له رجل من الروم دع الكلب يغسل صوفه فقال له دوسط والله لئن لم
تعجل لاخذن بيدي امراتك فقام جذع وترك الغسل وقال دعني حتى ابني لاحي حتى
اودي عنهم فنادى بهم فاتوه ثم دخل بيته فاخذ سيفه ثم قبض على القايم واعطى
دوسطا النعله فاخذها دوسط فضربه جذع بالسيف بعد ان اخرجه اضرب راسه
الى الارض وقال لبنيه عليكم بالعلوج فتواثبوا الى العلوج فقتلوهم اجمعين
واخذوا ما معهم من المال الذي جمعوه من غسان ثم قال لا يرد الشر الا
الشر فذهبت مثلا ثم نادى في غسان من اعطى شيا فاخذه فاخذ كل رجل
منهم ماله واخذ جذع وبنوه مال الروم وكساهم وكانوا مايه رجل واجتمعت
سليح لقتل دوسط واشتعلت الحرب بين الروم وغسان ونصرت سليحا الروم

فقاتلهم غسان واتى حارثة بن ثعلبة العنقاء في بني عمه وبني جفنة وعبد عظيم
من الازد الى الروم فجمع جمعا عظيما واتى غسان فاصلوا المحيف فقاتلوهم
قتالا شديدا فانهزم قيصر الى الدرب فارسل الى غسان وخشي ان يدخل
عليه خلل في ملكه وخشي ان يشغ عليه ما لا يستطيع رتقه وقال لهم ان
الرعية قد ظلموكم ولم اعلم بظلمهم الا الان فصالحوه على ما ارادوا وعظم
ملك عمرو بن عامر وبنو جفنة وعمرو وهو اول ملك من ال جفنة متوج بالشام
حتى احرجهم جبلة بن الايهم **فقال في ذلك رجل من غسان**

لمن مبلغ غسانا في قومنا	بانا قتلنا بالمحيف صحما
فلما اسلحا الذين تصحبوا	باسيافنا اذ صيروا الامر مبهما
ارادوا البحر واعند ذلك حربه	علينا وبضحى ما لنا ثم مغنما
وما ان قتلناهم باكثر منهم	ولكن اوى بالطعان واكرما
ارادوا ملوك الروم ان يسلبوا المنا	فلاقوا وسطا تحته يقطر الدما
فذوقوا من الوجد الذي هو دايم	فانكم يوما عسوا سا عرمرما

قال ثم ان الروم صالحت غسانا على ان لغسان ملك الشام وان لا سراتهم
بالشام ما لاشراف الروم وان لملكهم طعمة على الروم وعلى الروم ان دهمت
غسانا شده اربعة الاف فارس وثمانية الاف راجل فلبثوا في ذلك دهرا ثم
ان الملك حارثة بن ثعلبة ترك بني عمه بالشام وسار حارثة نحو يثرب بمن معه من
ولده وولد ولده وسار معهم ثعلبة بن جفنة اخو عمرو بن عامر ومعهم جذع بن سنان
فوجدوا اسعد بن ابي الصواد واهل يثرب يومئذ اليهود وملكهم شريف بن كعب اليهودي

فقالوا لثعلبة بن علبة لابد لك تقيم معنا الا على شرط وعهد نكتبه بيننا وبينكم
قال له حارثة وما هو قال تكتبون عهدا بين بني اسرائيل وبين غسان
ان اليهود لغسان خاصة وان غسان لليهود مادية قال جدع عاهدوهم حتى يعطى
اموالكم ويستريح دوابكم وانفسكم فانه لحادث بعد الامر الامر وهم عجم والعجم
لا يقيم على عهد الا على الذل والخوف ولا نصير وا على خطة وانكم تحذرون
منهم ما تحذرون فنزلوا وكتبوا العهد واقاموا ما شاء ان رجلا من غسان
اشترى من يهودي كراسة باربعة دراهم واشترط عليه الغساني ان يريها لاهله
فان لم يرضوا ردوها عليه ورد اليهودي عليه دراهمه واشهد رجالا من غسان
كانوا بحضرته وان الغساني لم يرض اهله الكراسة فردها على اليهودي فابى
ان يقبلها منه اليهودي ورجع الغساني بها الى اهله فسبوه وقالوا قد فرغت من اليهودي
فردها الى اليهودي فابى فسبه اليهودي وانتهره فرافعه الى شريف ركع اليهودي
واتى الغساني بالشهود الغسانيين فشهدوا انه قد اشترط عليه ردها ان لم يرض
اهله فقال لهم شريف اليهودي انتم معشر غسان لكم انفة وانفسكم تحملكم على
شهادة الزور فقال له شهاب بن عبد الله الغساني كذبت وان لنا احسابا تمنعنا
من شهادات الزور ولولا ما قد كان بيننا ما قد كان ولكن انتم يا شريف اذلاء الامم في ارض
العرب اذلاء بكل ارض فكيف لك تسرع بلسانك في سبهم لو البسوكم الذل له
والمسكنة لعرفت لهم حقهم ثم سار بقومه في زيهم وان صاحب الكراسة
اتى الى جدع بن سنان فشكى عليه ما نزل به من اليهودي ومن اهله فمشى اليه جدع
وكلمه وقال له خذ من الرجل كراستك ورد عليه دراهمه فقال له اليهودي

ما اعود امرتني عينك لواحدة فامهل حتى تامرني عينك الاخرى فولى جدع
واحد بيد صاحبه وخلا به وقال له ويحك ان قومي قد شاموا بي وانا
احمل فيهم ضيما ولا غضبا واجعل روحي لهم عرضا دونهم وانا احشي عليهم
الجماعات واسوق اليهم الحروب وسابلغ رضاك فاصدقني الخبر على وجهه اكنت
ظالما او مظلوما فانه اطيب لنفسي فحلف له الغساني انه مظلوم فبعث جدع بن اخت
له ان اجلب لي قومك فلما اتاه بهم قال لهم وانا كم يبخل شريف على بنا
اليهود ينصرن ناصر وكونوا انتم على اهبة وخذوا لامتكم فاذا سمعتم الصيحة
فاقتلوا من وجدتم من اليهود واسكنوا الى المدينة فلم يحرموا علينا الا بهذه المدينة وا
حدثنا مضى الى صاحبه الكراسة فجلس بازائه فلما وقعت الصيحة كان اول قتيل
قتله جدع ثم قامت الصيحة في السوق فانتهبته غسان وقتلوا من فيه فلم يصل الصياح
منزل
الى شريف الا وغسان في المدينة فلما وصل الى المدينة وكان بين منزل شريف وبين
المدينة عشرة اميال لو ان غسانا تمكنوا منها واخذوا ما كان فيها من مال وسلاح
وشاب ونقوا به غسان ثم حبسوا نساء اليهود عندهم والبرها فلما راى اليهود ما لقوا
من قتلهم نفس ونهب الاموال وسبي الذراري طلبوا الصلح ومفاداة الاولاد
ثم ارسلوا الى من كان منهم من يهود الشام يستنصرونهم على غسان وجعلوا ذلك مكرا
وخديعة وبلغ الامر الى حارثة الملك وما اجتمع من يهود من حولهم من اهل خيبر
وفدك والعوالي والشام فقال لجدع ما ترى قال له جدع كلما كثروا كان اضعف
لهم ولكن ابعث اليهم بالصلح فصالحوهم على ان يعطوهم من حصونهم يثرب ومنازلهم
ما يكفيهم ويسعهم ويسكنون معهم ويجاورونهم فنقلت اليهود ذلك

قال ابو محمد ورضوا به وولدت الاوس والخزرج بيثرب وسكنوا فيها
ولما كان الوقت الذي اراد الله فيه خراب السد انهدم فارسل الله تعالى سيل
العرم ففاض على الارض واحتملها فلم يبق منها الا ما ذكر الله في كتابه على لسان
رسوله ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم لقد كان لسبإ في مساكنهم آية الى قوله وخمط (اكل)
لانه وقد كان في ذلك كثير من العرب الاخبار والاشعار • قال الاعشى

• وفي ذاك للمؤتسي أسوة • مأرب عفى عليها العرم •
• رخام بنته لهم حمير • اذا جاء ماؤه لم يرم •
• فأروى الزروع واعنابها • على سعة ماؤهم اذ قسم •
• فصاروا ايادي لا يقدرون منها على شرب طفل فطم •

ربيعة بن نصر ملك متوج باليمن من اضعاف

قال ابو محمد حدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال كان ربيعة بن نصر
ملكا باليمن من اضعاف التبابعة فرأى رؤيا هالته فجمع كل من كان باليمن من منجم
وكاهن وساحر وقال لهم قد رأيت رؤيا هالتني وفزعت منها فاخبروني بها وبتاويلها
فقالوا له ايها الملك اقصصها علينا نخبرك بتاويلها فقال لهم ان انا اخبرتكم
بها لا اصدقكم في تاويلها وان انتم اخبرتموني بها اصدقكم في تاويلها فقال له رجل
منهم فان كنت تريد هذا فابعث الى سطيح وشق فانه ليس اعلم منهما فبعث اليهما فقدم عليه
سطيح قبل شق فقال له اني قد رأيت رؤيا هالتني فاخبرني بها وان اصبتها
اصبت تاويلها فقال له افعل ايها الملك رأيت حممة خرجت من ظلمة
بارض تهمة فاكلت منها كل جمجمة فقال الملك ما اخطات منها شيئا يا سطيح

فما عندك في تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من حنش لتهبطن ارضكم الحبش
وليملكن ما بين ابين الى جرش فقال له الملك يا سطيح وابيك ان هذا الغائظ
لنا موجع فمتى هو كائن افي زماننا هذا ام بعده فقال بعده بحين اكثر من ستين
او سبعين يمضين من السنين قال فيدوم ذلك من ملكهم او ينقطع فقال ينقطع لبضع وسبعين
من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال ومن يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه ارم
ذو يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانه
ام ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من قبل العلي
قال وممن هو هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك
الى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع الله فيه الاولين والآخرين
ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تخبرني قال اي والشفق
والغسق والفلق اذا اتسق ان ما انبأتك به لحق قال ثم قدم شق فقال له
مثل قوله لسطيح وكتمه ما قال سطيح لينظر ايتفقان ام يختلفان فقال له شق
ايها الملك رأيت في منامك حممة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت
منها كل ذات نسمة فقال له الملك ما اخطات منها شيئا فما عندك في تاويلها قال احلف
بما بين الحرتين من انسان لينزلن عليكم السودان وليملكن كل طفلة البنان وليغلبن على
ما بين ابين الى نجران قال له يا شق ان هذا الغائظ لنا موجع فمتى يكون افي زماننا هذا
ام بعده بزمان قال لا بعده بزمان ثم يستنفر هو ملك عظيم الشان ويذيقهم اشد
الهوان قال ومن هو العظيم الشان قال غلام ليس بدني ولا مدن يخرج من بيت
سيف ذي يزن قال افيدوم سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع نبي مرسل

يأتي بالحق والعدل من اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل
قال له وما يوم الفصل قال يوم تجزى فيه الولاة ويدعا فيه من السما بدعوات يسمعها
الاحيا والاموات ويجمع فيها الناس للميقات يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات
قال احق ما تقول قال اي ورب السما والارض وما بينهما من رفع وخفض
قال فوقع في نفس ربيعه بن نصر ما قالا فجهز بنيه واهل بيته الى العراق بما
يصلحهم وكتب كتابا الى سابور بن داد فاسكنهم الحيره فمن بقيه ولده عمرو
ربيعه بن نصر هو النعمان بن المنذر فلما هلك ربيعه بن نصر رجع ملك الى تبان سعد ابي كرب

تبان سعد ابو كرب ملك متوج باليمن

قال ابو محمد ويقال انه الرايش بن عدي بن صيفي بن سبا الاصغر
كهف المظلوم وتبان اسعد ابو كرب هو الذي قدم المدينه وساق الحبرين من
اليهود وكسا البيت الحرام وكان ملكه قبل ربيعه بن نصر وهو الذي يقال له لث حطى
من ابي كرب بن حسن حمله وكان جعل طريقه حين قفل من المشرق الى المدينه وكان
قد مر بها في بدايته فلم يهج اهلها وخلف بين اظهرهم ابنا له فقتل غيله فقتله
عمرو بن طله الانصار من بني عدي بن النجار فزاد ذلك تبعا حنقا عليهم فقاتلهم
فتزعم الانصار انهم كانوا يقاتلونه نهارا ويقرونه ليلا ويعجبه ذلك منهم ويقول
ان قومنا لكرام فبينا تبع من ذلك على حربهم اذ جاء حبران من احبار اليهود من بني
قريظه اتوا اليه حين سمعا انه يريد خراب المدينه وهلاك اهلها فقالا له ايها
الملك لا تفعل فانك ان انت بني عدي بن صيفي بن سبا الاصغر بن كعب كهف الظلم
وتبان اسعد ابو كرب هو الذي قدم المدينه وساق الحبرين من اليهود وكسى البيت الحرام

وكان ملكه قبل ربيعه بن نصر وهو الذي يقال له لنث حطى من ابني كرب بن سمى
حمله وكان جعل طريقه حين قفل من المشرق راجعا الى المدينه وكان قد مر بها
في بدايه امره فلم يهج اهلها وخلف بين اظهرهم ابنا له فقتل غيله فقتله عمرو بن طله
قدمها وهو مجمع لخرابها واستيصال اهلها وقطع نخلها فجمع له عمرو بن طله
الانصاري من بني عدي بن النجار وعدا على رجل من اصحاب تبع رجل من الانصار
من بني عدي بن النجار فزاد ذلك تبعا حنقا عليهم فزعم الانصار انهم كانوا يقاتلونه
نهارا ويقرونه ليلا ويعجبه ذلك منهم ويقول ان قومنا لكرام فبينما تبع على
ذلك من حربهم اذ جا حبران من احبار اليهود من قريظه اتوا اليه حين سمعا انه
يريد خراب المدينه وهلاك اهلها فقالا له ايها الملك لا تفعل فانك ان ابيت
الا ما تريد حيل بينك وبينها ولم نامن عليك العقوبه فقال لهما ولم ذلك
قال لانه حرم مهاجر نبي يخرج من اهل الحرم من قريش في اخر الزمان يكون
داره وقراره فاعجبه ما سمع منهما وراى ان لهما علما فبنى المدينه وانصرف عنهما
واتبعهما وهذا الحي من الانصار يزعمون انما كان حنق تبع على اليهود وانما كان
تبع اراد هلاك اليهود فمنعه الحبران من ذلك وكان اصحابه اصحاب وثان
يعبدونها فتوجه الى مكه وطريقه اليمن حتى اذا كان بين عسفان وامج اتاه
نفر من هذيل فقالوا له ايها الملك ندلك على بيت مال داثر فيه الذهب والفضه
قال لهم بلى قالوا له هو بيت مكه يعبده اهله ويصلون عنده وانما اراد
الهذيليون بهذا اهلاكه لما عرفوا اهلاك كل من اراد هلاك مكه من الملوك
بسوء فارسل الى الحبرين فسالهما عن ذلك فقالا ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك

جندك او ما تعلم ان الله نبيا اتخذه في الارض لنفسه ولئن انت فعلت ما امرا وك
به لتهلكن وليهلكن جميع من معك قال فماذا تريدون لي ان اصنع قالا تصنع عنده
ما يصنع اهله وتطوف به وتعظمه وتكرمه وتحلق راسك عنده وتبذل له حتى
تخرج من عنده قال فما يمنعكما انتما من ذلك قالا له اما انه لبيت ابينا ابراهيم الخليل
وانه لكما اخبرناك ولكن اهله حالوا بيننا وبينه بالاوثان التي نصبوها حوله
وبالدما التي يهرقونها عنده فعرف صدق حديثهما وقرب النفر الهذليين وقطع
ايديهم وارجلهم ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق
راسه واقام بمكة ستة اشهر ينحر للناس ويطعم اهلها ويسقيهم العسل
وراى في المنام ان يكسو البيت فكساه الخصف وهو حصير من السعف ثم
راى ان يكسوه احسن من ذلك فكساه الملاء والادديه والحرير فكان تبع اول
من كسى البيت واوصى به ولاه من جرهم وامرهم بتطهيره وان لا تقربوه بدم ولا
ميتة وجعل له بابا ومفتاحا وانصرف الى اليمن **قصة النار**
التي كانت تعبدها حمير وكيف تركتها ورجعت
الى دين اليهود وان تبعا لما رجع الى اليمن بمن معه من الجنود والحبرين معه
لما وصل الى اليمن دعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه فابوا عليه حتى يحاكموه الى
النار التي كانت باليمن قال ابن هشام وان تبعا لما دخل اليمن حالت حمير بينه
وبينها وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا قال انه خير من دينكم فقالوا فحاكمنا
الى النار قال نعم وكان باليمن فيما يزعم اهل اليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه
تاكل الظالم ولا تضر المظلوم فخرج قومه باوثانهم وما يتقربون به وخرج

الحبران بمصاحفهما في اعناقهما متقلدين بها حتى قعدوا للنار عند مخرجها فخرجت
النار اليهم فلما اقبلت نحوهم حادوا عنها وهابوها فامرهم من حضرهما بالصبر فصبروا
حتى غشيتهم واكلت الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج
الحبران بمصاحفهما في اعناقهما تعرق جباههما ولم تضرهما فاتفقت حمير
عند ذلك على دينه فمن هناك كان اصل دين اليهودية باليمن وقد حدثني محدث
ان الحبرين ومن خرج من حمير انما اتبعوا النار ليردوها وقالوا من ردها فهو
اولى بالحق فدنا منها رجال من حمير ليردوها فلم يقدروا ودنت منهم لتاكلهم ولم
يستطيعوا ردها فدنا منها الحبران بعد ذلك وجعلا يتلوان التوراة وهي
تنكص الى مخرجها الذي خرجت منه فرجعت عند ذلك حمير على دين الحبرين والله اعلم
اي ذلك كان وكان رئام بيت لهم يعظمونه وينحرون عنده ويكلمون فيه اذا كانوا
على شركهم فقال الحبران لتبع انما هو شيطان يفتنهم فخل بيننا وبينه
فقال شانكما به فاستخرجا منه فيما يزعم اهل اليمن كلبا اسود فذبحاه ثم هدما ذلك
البيت ويقال ان تبعا هو الذي آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره وهو القايل

شهدت على احمد انه ● رسول من الله باري النسم ●
فلو مد عمري الى عمره ● لكنت وزيرا له وابن عم ●

وكان ملك تبع ثلثمايه وعشرين سنة فلما هلك ولي بعده ربيعة بن نصر الذي تقدم
ذكره فلما هلك ربيعة بن نصر رجع الملك الى حسان بن اسعد

حسان بن اسعد ابو كرب ملك تبع

وملك حسان بن اسعد ابو كرب وهو الذي تعدى الى حديس باليمامة فابادها وكانت

طسم وجديس نزل اليمامة وكان بها ملك من طسم وكانوا لا تزوجون امراة من
جديس الا بعث اليها ليلة اهدائها فافترعها قبل زوجها فوثب جديس على طسم
فقتلت مقتلة عظيمة فبلغ ذلك الى الملك وكان اسمه عملوق فمضى وجمع من طسم الى حسان
تبع مستنصرا به فوجه جيشا الى اليمامة واسم اليمامة يومئذ جو وكان بها امراة
يقال لها زرقا اليمامة تبصر الراكب على مسيرة ثلاثة ايام وباسمها سميت اليمامة فلما
خافوا ان تبصرهم قطعوا الشجر وحمل كل واحد منهم بين يديه شجرة فنظرت
اليهم اليمامة فقالت يا حديس لقد سارت اليكم الشجر واتتكم حمير فقالوا وما رايت فقالت
ارى في الشجر رجلا معه كتف ياكلها او نعل يخصفها فكذبوها فصبحتهم
حمير فاوقعت بهم وقعة افنتهم الا يسيرا • وسار حسان باهل اليمن يريد ان يطا
بهم العرب والعجم حتى اذا كان بارض العراق كرهت حمير المسير معه وارادوا
الرجعة الى بلادهم فكلموا اخا له يقال له عمرو وكان معه في جيشه وقالوا اقتل
اخاك حسانا وتملك علينا وترجع الى بلادنا حتى اجابهم واجمعوا على ذلك غير رجل يقال
له ذو رعين الكلاعي فانه نهاه عن ذلك ولم يقبل منه فقال في ذلك

• الا من يشتري سهرا بنوم • الا من لا يبيت قرير عين •

• الا يا عمرو ان غدرت وخانت • فمعذرة الاله لذي رعين •

ثم كتبها في رقعة وختم عليها وقال ايها الملك احبس هذه عندك ثم واثر رقعة وقتل
اخاه وبايعته حمير ورجع الى اليمن معهم **وولي عمرو بن تبان**
ملك متوج فملك عمرو بن تبان فمنع النوم فشكى ذلك فقيل له
لا ياتيك النوم حتى تقتل من امرك بقتل اخيك فنادى في اهل مملكته ان الملك

يريد ان يحدث عهدا فاجتمعوا وامر لهم الرجال وقعد في مجلسه وامرهم ان يدخلوا
عليه خمسة بعد خمسة فاذا دخلوا عدل منهم فقتلوا حتى اتى على عامة القوم ثم
ادخل ذو رعين فلما راه ذكر ما قال له في البيتين اللذين في الكتاب
وامر بتبجيله واكرامه وقربه واختصه واضطربت عليه اموره وبرد العمر
فسمي موثبان لفقوده والموات القراس ارادوا انه ادم القراس وفي مملكته
تزوج حجر بن عمرو الكندي جد امرئ القيس الشاعر اسة اخيه حسان تبع
فولدت له الحرث بن عمرو بن حجر وكان سيد كندة وكان ملك فوادسها وكان
ملك عمرو بن تبان ثلاثا وثلاثين سنة **عبد كلال بن مثوب**
ملك متوج • ثم ملك بعده عبد كلال بن مثوب وكان مومنا في
دين عيسى وستر ايمانه وكان ملكه اربعا وستين سنة وكان حسن السيرة
حميد العشرة وكان قليل الغزو **ثم ملك تبع حسان متوج**
ثم ملك بعده تبع بن حسان بن تبع وهو تبع الاصغر اخر التابعة وكان
مهيبا فبعث ابن اخته الحرث بن عمرو بن حجر الكندي الى معد وملكه عليها وسار
الى الشام فلقيه قوم من بني عمرو بن عامر فشكوا اليه ما نزل بهم من اليهود بيثرب
وذكروا له سوء مجاورتهم لهم ونقضهم العهد الذي بينهم فسار الى يثرب ونزل
في سفح احد وبعث الى اليهود فقتل منهم ثلاثماية رجل وذللها لهم وتبع هو
الذي عقد الحلف بين اليمن وربيعة وكان ملكه ثمانية وسبعين سنة
ربيعة بن مرثد ملك متوج • ثم ملك
ربيعة بن مرثد بن عبد كلال وكان عاقلا حسن السيرة والتدبير وكان ملكه

سبعا وثلثين سنة

حسان بن عمرو ملك متوج

ثم ملك حسان بن عمرو تبع وهو الذي اتاه خالد بن جعفر بن كلاب في اسارى قومه فاطلقهم وكان ملكه خمسا وثلثين سنة

ابرهة الصباح ملك متوج

ثم ولي ابرهة الصباح وكان فارسا جوادا وكان يعلم ان الملك كان في بني نصر بن كنانة وكان يكرم معدا وكان ملكه ثلثا وسبعين سنة

لخنيعة ينوف ملك متوج

ثم ملك بعده رجل ليس من اهل الملك ولكنه من ابناء المقاول يقال له لخنيعة ينوف فقتل خيارهم وعبث ببيوتات اهل الملك منهم وكان رجلا فاسقا يعمل عمل قوم لوط وكان يرسل الى الغلام من ابناء الملوك فيقع عليه في مشربة قد صنعها لذلك ثم يطلع من مشربته تلك الى حرسه ومن حضر من جنده وقد اخذ مسواكا وقد جعله في فمه ليعلمهم انه قد فرغ ولم يزل كذلك حتى بلغ الى زرعة ذي نواس بن تبان اسعد بن حسان وكان صبيا صغيرا حين قتل حسان ثم شب غلاما جميلا فلما اتاه رسوله عرف ما يريد فاخذ سكينا لطيفا وجعله بين قدمه ونعله ثم اتاه فلما خلا به وثب عليه ذو نواس فقتله ثم حز راسه وجعله في الكوة التي كان يشرف منها على الحرس ووضع مسواكه في فمه ثم خرج على الناس فقالوا له ذا نواس ارطب ام يباس فقال لهم سل نخماس استرطبان ذو نواس لا باس فلما نظروا الى الكوة اذا راسه مقطوعا وكان ملكه سبعا وعشرين سنة والله تعالى اعلم

ذو نواس اسعد بن تبان ملك متوج

فلما بلغ حمير ما فعله ذو نواس قالوا له ما ينبغي ان يكون ملكا غيرك اذ

قد اراحنا من هذا الخبيث وكان اخر ملوك حمير فاقام في ملكه زمانا وهو صاحب الاخدود وهو الذي ذكره الله في القران وذلك انه بلغه عن اهل نجران انه اتاهم رجل من الجفنة من غسان فردهم الى دين النصرانية فسار اليهم ذو نواس بنفسه حتى احتفر اخاديد في الارض وملاها نارا فمن تابعه على دينه خلا عنه ومن اقام على النصرانية قذفه فيها حتى اتوا بامراة ومعها صبي صغير بن سبعة اشهر فقال لها يا امه امضي على دينك فانها نار ليس بعدها نار فرمي بالمراة وابنها في النار ورحل رجل يقال له ذو ثعلبان في البحر واسمه دوس الى ملك الحبشة وهو على النصرانية فاخبره بما فعل ذو نواس باهل دينه فكتب ملك الحبشة الى قيصر يامره بالمسير اليها واعلمه انه سيظهره عليها وامره ان يولي ذي ثعلبان امر قومه وتقدم في من معه بالبحر فاقبل ملك الحبشة في سبعين الف رجل فجمع لهم ذو نواس وحاربهم فهزموه وقتلوا كثيرا من اصحابه ومضى هاربا وهو في اثره الى البحر فاقتحم فيه فغرق هو ومن معه من اصحابه وكان ملك ذي نواس ثلاثا وثلثين سنة فقال رجل من حمير يرثي حميرا وذهاب ملكهم

دعيني لا ابا لك ان تطيقي ۔ لحاك الله قد انزفت ريقي

لدى عزف القيان اذا انتشينا ۔ واذ نسقى من الخمر الرحيق

وشرب الخمر ليس علي عارا ۔ اذا لم يشكني فيها رفيقي

فان الموت لا ينهاه ناه ۔ ولو شرب الشفاء مع النشوق

ولا مترهب في اسطوان ۔ يناطح جدره بيض الانوق

وغمدان الذي حدثت عنه ۔ بنوه مسمكا في راس نيق

مصابيح السليط تلوح فيه • اذا امسى كإيماض البروق •

فاسلم ذا نواس مستكينا • وحذر قومه ضنك المضيق •

وان الحبشة هدمت سلحين وبينون وكان الذي هدمها ارياط الحبشي ولم يكن
يوجد مثلهما في الدنيا فقال في ذلك المعنى شاعر من حمير شعرا

او ما رايت وكل شي هالك • بينون خاوية كان لم تعمر •

او ما رايت وكل شي هالك • سلحين خاوية كطرائر الادر •

او ما رايت بني عطاه باهها • قد اصبحت تسفي عليهم صرصر •

او ما سمعت بحمير وقصورها • امست معطلة مساكن حمير •

فابكيهم اني بكيت لمعشر • لله در حمير من معشر •

قال ابن هشام وهو الذي عنى شق وسطيح الكاهنان حين قال
سطيح ليهبطن ارضكم الحبش وليملكن ما بين ابين الى جرش وهو الذي عنى به
شق بقوله لينزلن ارضكم السودان وليغلبن على كل طفلة البنان
وليملكن ما بين ابين الى نجران

ابرهة الاشرم اول ملك من الحبشة افتتح اليمن

وملكها الاشرم وهو الذي
اراد هدم البيت فسار اليه ومعه الفيل فاهلك الله جيشه بطير ابابيل ترميهم
بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول ووقعت في الحبشة الاكلة فحمل الى اليمن
فهلك بها • وفي ذلك العصر ولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم • وقال نفيل [illegible]
الفيل حين راى ما انزل الله عز وجل من نقمته بهم شعرا

اين المفر والاله الطالب • والاشرم المغلوب ليس الغالب •

وقال ايضا • الا ياحب عنا يا ردينا • نعماكم مع الاصباح عينا •

ردينة لو رايت ما رانا • لدى جنب المحصب ما رينا •

اذا لعذرتني وحمدت امري • ولم تاسي على ما فات بينا •

حمدت الله اذ ابصرت طيرا • وخفت حجارة تلقى علينا •

وكل القوم يسال عن نفيل • كان علي للحبشان دينا •

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون بكل منهل فيقال انه اول ما رايت
الحصبة والجدري في ارض العرب في ذلك العام فقال طالب بن ابي طالب بن
عبد المطلب في ذلك • الم تعلموا ما كان في حرب داحس • وجيش ابي يكسوم اذ ملؤوا الشعبا •

فلولا دفاع الله لا شي غيره • لاصبحتم لا تمنعون لكم سربا •

يكسوم بن ابرهة الاشرم ملك متوج

ثم ملك بعد ابرهة الاشرم ابنه يكسوم وسار في الحبشة باليمن وارتكبوا
العظايم فخرج سيف بن ذي يزن الحميري وكني ابا مرة حتى قدم على قيصر
فشكى عليه ما هم فيه وساله ان يخرجهم ويليهم قيصر ويبعث اليهم من شاء من الروم
فما جابه الى ما سال فخرج حتى اتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى على الحيرة
عليه امر الحبشة فقال له النعمان ان لي على كسرى وفادة كل عام فاصبر حتى يكون
ذلك ثم خرج معه فادخله على كسرى وكان كسرى يجلس في ايوان مجلسه تحت تاجه
وكان تاجه مثل الهيكل فيه من الدر والياقوت والزبرجد والذهب والفضة
عشر قناطير وتاجه معلق بسلسلة في راس طاقة في مجلسه وعنقه لا تحمل
تاجه وانما يستر السلسلة بالثياب حتى يقعد تحت التاج فلا يراه احد لم يره قبل

ذلك الا سجد له هيبة فلما دخل عليه سيف بن ذي يزن ترك السجود له
انوشروان ولما دخل عليه سيف بن ذي يزن طاطا راسه فقال
الملك ما بال هذا الاحمق يدخل علي من هذا الباب ثم يطاطي راسه فقيل ذلك
لسيف فقال انما فعلت هذا لهمتي تضيق عنها كل شي فقال ايها الملك
غلبت علينا الحبشة الاغربة في بلادنا فقال كسرى اي الاغربة السند ام الحبشة
قال له الحبشة وجيتك لتنصرني ويكون ملك ارضي لك قال له كسرى بعدت
ارضك مع قلة خيرها ما كنت لاورط فارسا في ارض الحبشة لا حاجة لي بذلك
ثم اجازه بعشرة الاف درهم وكساه كسوة حسنة فلما خرج سيف نثر ذلك الورق
للناس فلما بلغ ذلك الملك قال ان لهذا لشانا ثم بعث اليه فقال عمدت الى حبا الملك تنثره
للناس فقال ما اصنع به ما جبال ارضي كلها الا ذهب وفضة يرغبه فيها فاتى
فجمع كسرى مرازبته وقال ما ترون في هذا الرجل وما جاء له فقال له رجل منهم ايها
الملك ان في سجونك رجالا حبستهم للقتل فلو انك بعثتهم معه فان يهلكوا كان
ذلك وان ظفروا كان ملكا زاده الله الى ملكك فبعث كسرى من كان في سجونه معه
فكانوا ثمانمائة رجل واستعمل عليهم وهرز وكان ذا سن فيهم وفضل وحسب
فحملوا في ثمان سفن فغرقت سفينتان ونجا منهم ست الى ساحل عدن وجمع سيف
من استطاع من قومه وقال لوهرز رجلي ورجلك حتى نموت جميعا او نظفر
فخرج اليهم مسروق بن ابرهة بجنوده فارسل اليهم وهرز ابنا له فقاتلهم فقتل
ابن وهرز فزاده ذلك حنقا عليهم فلما اخذ الناس على مصافهم قال وهرز ادوني
ملكهم فقالوا له هو ذلك الذي على الفيل عاقدا تاجه على راسه بين عينيه ياقوتة قال

قد رايته اتركوه ووقف طويلا وقال اين هو قالوا قد ركب البغلة قال وهرز
بنت الحمار ذل وذل ملكه وسارميه فان رايتم اصحابه لم يتحركوا فاثبتوا الى ان
اوذنكم وان رايتم القوم قد اجتمعوا فقد اصبت فاحملوا عليهم ثم اوتر قوسه
وكان لا يوترها غيره لشدته ثم رمى فقصد الياقوتة التي بين عينيه فنفذت
النشابة من الياقوتة وخرجت من قفاه واستدارت عليه الحبشة فحملت عليهم
الفرس وقبايل اليمن فانهزموا وقتلوا وهربوا في كل وجه فقال سيف بن
ذي يزن في ذلك

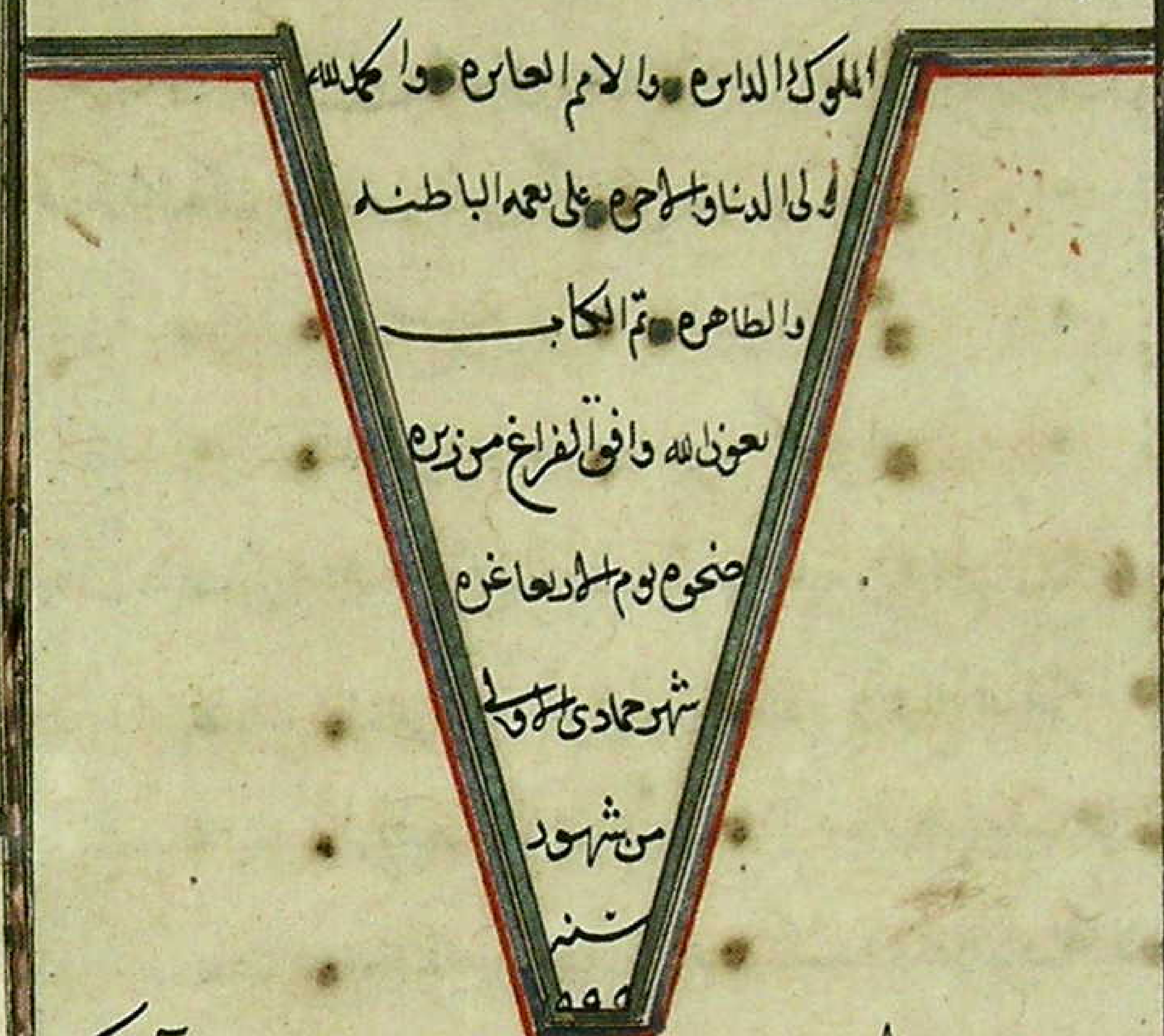
يظن الناس بالملكين • انهما قد التاما •
ومن يسمع بامرهما • فان الامر قد فقما •
قتلنا القيل مسروقا • وروينا الكثيب دما •

وقال الصلت بن ابي ربيعة الثقفي في ذلك ايضا وقيل امية بن الصلت

ليطلب الوتر امثال ابن ذي يزن • اذ ريم في البحر للاعداء احوالا •
فاتى هرقل وقد شالت نعامتهم • فلم يجد عنده بعض ما سالا •
حتى اتى ببني الاحرار يحملهم • اليك عمري لقد اسرعت اقلالا •
لله درهم من عصبة خرجوا • ما ان رايت لهم في الناس امثالا •
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد • اضحى شريدهم في الارض فلالا •
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا • في راس غمدان دارا منك محلالا •
ثم اطل بالمسك اذ شالت نعامتهم • واسبل اليوم في برديك اسبالا •
تلك المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بماء فعادا بعد ابوالا •

سيف بن ذي يزن ملك متوج

واقام سيف بن ذي يزن ملكا من قبل كسرى بكاتبه ويصدر في امور على ذا
الى ان قتل وكان سبب قتله انه اتخذ من اولاد الحبشه خدامًا تخلى ابهم فى متصيد
من رقوم نحو اهم فقتلوه وهربوا فطلبهم اصحابه فقتلوهم جميعًا وانتشر
الامر باليمن ولم يملكوا احدًا على انفسهم غير ان اهل كل ناحيه ملكوا عليهم رجلًا
من حمير وكانوا كمثل ملوك الطوائف المتقدمين فهذا ما كان من اخبار


الملوك الدارس والامم العابر والحمد لله
على الدنيا والراحم على نعمه الباطنه
والظاهره تم الكتاب
بعون الله وافق الفراغ من زبره
ضحوه يوم الاربعا غره
شهر جمادى الاولى
من شهور
سنه
٩٩٩

بخط العبد الفقير الحقير الداعي لمولانا الوزير الاعظم الشهير بالبقا والتمكين
والتاييد بالعز المكين عبد الله بن صلاح بن داود بن داعر سامحه الله

ومما ذكر من حديث سيف بن ذي يزن من غير هذا الكتاب المبارك
قيل لما ظفر سيف بن ذي يزن الحميري بالحبشه وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه
وسلم بسنتين اتته وفود العرب واشرافها وشعراوها لتهنيه وتمدحه وتذكر
ما كان من ابلايه وطلبه بثار قومه فوفد عليه عبد المطلب بن هاشم وامية

[illegible]
جل اسمه قد احلك محلا رفيعا صعبا منيعا شامخا باذخا وانبتك منبتا طابت
ارومته وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق غرسه في اكرم معدن
واطيب موطن وانت ايها الملك راس العرب وربيعها الذي به تخصب وانت
عمودها الذي عليه عمادها ومعقلها الذي يلجا اليه العباد سلفك لنا خير
سلف وانت لنا منهم خير خلف ولن يهلك ذكر من انت سلفه ولن يخمد ذكر
من انت خلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا الذي ابهجنا
اليك لكشف الكرب فنحن وفد التهنيه لا وفد المرزيه قال سيف من انت ايها
المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال ابن اختنا قال نعم اصلح
الله الملك قال مرحبا وسهلا وناقة ورحلا وملكا اعلا يعطي عطاء جزلا قد
سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فانتم اهل الليل والنهار
ما اقمتم ولكم الحبا اذا ظعنتم ثم انهضوا الى دار الضيافه واجرى عليهم المال
واقاموا لا يصلون اليه ولا ياذن لهم شهرا ثم انتبه لهم انتباهه فارسل الى عبد
المطلب فاحضره وادنا مجلسه ورفع قدره ثم قال له يا عبد المطلب اني مفيض
اليك سرا لو كان غيرك لم ابح له به فاني وجدتك معدنه فاطلعتك عليه اني اجد
في الكتاب المكنون والعلم المخزون خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة
وفضيلة للناس عامه ولرهطك كافه خاصه فقال عبد المطلب ايها الملك عز جدك
وطال عمرك ودام ملكك فهل الملك مخبري بافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح
فقال سيف هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد يموت ابوه وامه ويكفله
جده وعمه وقد وجدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا

ابن ابي الصلت واميه بن عبد شمس وخويلد بن اسد في جماعة من اهل بيته
واذا الملك جالس في راس غمدان وهو الذي يقول فيه اميه بن ابي الصلت ٥

ان المكارم والافضال في يزن ... من لج في البحر للاعدا احوالا
اتى هرقل وقد شالت نعامته ... فلم يجد عنده النصر الذي سالا
ثم انتحى نحو كسرى بعد كسرتهم ... من السنين فهين النفس والمالا
حتى اتى ببني الاحرار يقدمها ... تخالهم فوق متن الارض اجبالا
من مثل كسرى ومن دان الملوك له ... ومثل وهرز يوم الموت اذ صالا
لله درهم من عصبة خرجوا ... ما ان رايت لهم في الناس امثالا
لا يضجرون وان حدت مغافرهم ... ولا ترى لهم في الطعن ميالا
غر جحاجحة بيض مرازبة ... اسد تربين في الغيضات اشبالا
يرمون عن سدف كانه عطب ... في محفل جعل الاموات سحالا
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد ... اضحى شريدهم في الارض افلالا
فاشرب هنيا عليك التاج مرتفعا ... في راس غمدان دارا منك محلالا
ثم اطل بالمسك اذ شالت نعامتهم ... واسبل اليوم في برديك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

ثم استاذن عليه وهو على سريره وتاجه على راسه ووبيص المسك في مفرقه
وسيفه بين يديه وعن يمينه وشماله الملوك والمقاول وابنا الملوك فسلم
عبد المطلب ودنا واستاذنه في الكلام فقال له سيف ان كنت ممن يتكلم بين ايدي
الملوك وابنا الملوك فقد اذنا لك فقال عبد المطلب ايها الملك ان الله

جعل بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ونضرب بهم للناس عن عرض ونسيح بهم كرام
الارض يعبد الرحمن ويكسر الاوثان قوله فعل ووجهه سهل وامره عدل
يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله غضيض الطرف عفيف الفرج
مبارك الطلعه ميمون العزم صادق اللهجة تظله الغمام ويهتدي به الانام
قال فخر عبد المطلب ساجدا لله فقال له سيف ارفع راسك ثلج صدرك وعلا
كعبك فهل احسست من امره شيا قال نعم اصلح الله الملك كان لي ولد وكنت به
معجبا وعليه حدبا فزوجته بكريمة من كرائم قومه امنه بنت وهب بن عبد مناف
من زهرة فجات بغلام سميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال سيف والبيت
ذي الحجب والعلامات على النصب انك يا عبد المطلب لجده غير كذب فاحفظ
ابنك واحذر عليه من اليهود فانهم له اعدا ولن يجعل الله لهم اليه سبيلا واطو ما
ذكرت لك دون هولاء الذين معك فلست امن من ان تداخلهم المنافسه بان يكون لك
الرياسه فيبتغون لك الغوايل وينصبون لك الحبايل وهم فاعلون ذلك وابناوهم
ولولا ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت اليه بخيلي ورجلي حتى اصير اليه بيثرب
دار مملكته فاني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون ان يثرب استحكام
امره ودار هجرته واهلها اهل نصرته وموضع حفرته صلى الله عليه وسلم ولولا
اني اخشى عليه الافات واحذر عليه العاهات لاوطات رقاب العرب كعبه واعليت
على حداثة سنه ذكره ولكني ساصرف ذلك اليك من تقصير مني ثم امر لكل
واحد منهم بثمان من الابل وعشرة من الخيل وعشرة من البقر وعشرة من
الغنم وعشرة من العبيد وعشرة ارطال من الذهب وعشرة ارطال من الفضه

وبكرش مملوءة عنبرا وبكرش مملوء مسكا وامر لعبد المطلب بعشر اضعاف ذلك
وقال يا عبد المطلب اذا كان راس الحول فاتني بخبر ابنك وما يكون من امره فمات
سيف قبل راس الحول فكان عبد المطلب يقول لا يغبطني احد بجزيل عطا الملك
ولكن يغبطني بما يبقى لي شرفه الى اخر الزمان وذكره والله سبحانه وتعالى اعلم

تم ذلك والحمد لله رب العالمين كثيرا